6933 to 82

(جملہ حقوق بذریعہ رجسٹری محفوظ ہیں)

وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ

الحمد للہ والصلوٰۃ والسلام علی رسولہ الکریم والہ وصحبہ اجمعین

اب مستطاب لاجواب الاسولہ والاجوبۃ لحل ما فی الجلالین

المسمّٰی

وحید الفتاح لحل الجلالین

سنہ ۱۳۵۶ھ

من تصنیف شیخ الامام الحسین بن ریّان عفی اللہ عنہما

باہتمام دین محمد مالک مطبع احسن المطابع دہلی سے نہایت

آب و تاب شائع ہوئی

ملنے کا پتہ

رئیس محمد مالک کارخانہ قرآن و کتبخانہ متقابل جامع مسجد دہلی

تعداد طبع ایکہزار

قیمت صرف دو روپیہ آٹھ آنے

138305

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

138305

كتاب مفتاح الجلالين فى اسولة القران جمعه الشيخ الامام الحسين بن
ريان عفى الله عنهما **قال** المؤلف رحمه جمعته من عدة كتب منها مفاتيح
الغيب تفسير الامام فخر الدين بن الخطيب الرازى ومنه الكاشف عن حقائق
التنزيل للزمخشرى ومنه التلخيص للكواشى ومنه اسولة القران لمحمد بن ابى بكر
ابن عبد القادر الرازى ومنه درة التنزيل وغرة التاويل لمحمد بن عبد الله الخطيب
الاصفهانى وفيه اسولة اخذتها من افواه العلماء لم اجدها فى شئ من هذه الكتب
نفعنا الله بالقران العظيم امين **قال** مؤلفه عفى الله عنه وعن جميع المؤمنين
وصلى الله على سيدنا محمد والله وصحبه وسلم **شعر** جمعت كتابا فيه اسولة حوت
جواهر من لفظ الكتاب المنزل ٭ وابنتها من بعد تقرير حكمها ٭ باجوبة قد اوضحت
كل مشكل ٭ تحلى لسانى حين اذكر لفظها ٭ وسمعى بدر بالفضار مفصل ٭ اذا ذكرت
بين الدروس تضوعت ٭ نسيم الصبا حات بريا القرنفل ٭ واسال خوانى اولى
العلم ان بدت لهم عفوة عند التامل ٭ ويثنى كل امرء بدعائه ٭ ويجعل حظ النفس
عنه بمعزل اذ لاحت لهم من خلاله ٭ فوائد اهدتها الى المتامل ٭ وارجو من الله
الكريم قبوله ٭ فما زلت يا الله اهل التقبل ٭ وصلى اله العرش جل جلاله ٭ على

المصطفى المبعوث اشرف مرسل ۞ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله يجب على
على كل سائل وعلمهم علماء القران ذكرا لاجوبة من المسائل والصلوة والسلام على
سيدنا محمد نبيه المجتبى ورسوله المصطفى وعلى آله الافاضل واصحابه
الاماثل **وبعد** فيقول العبد الفقير الى الله تعالى الحسين بن
ريان عفى الله عنهما هذه اسولة فى القران جمعتها واجوبة من التفاسير انتزعتها
تذكرة عند المذاكرة وعدة عند المناظرة نفع الله بها الطالبين وجعلها ذخيرة لى الى
يوم الدين بمحمد واله اجمعين وسميته **بمفتاح الجلالين فى اسولة القران**

سورة الفاتحة

س لم طولت الباء فى بسم الله وقصرت فى باقى الكلام **ج** لما كثر استعمال البسملة
حذفت الهمزة منها وطولت الباء لتدل على الالف المحذوفة ولذلك ثبتت الهمزة
فى اقرأ باسم ربك **س** لم قدمت العبادة على الاستعانة فى قوله اياك نعبد واياك
نستعين وانعبد يستعين **ج** من ثلثة اوجه ١- الواو لا يقتضى الترتيب
٢- لتناسب رؤس الآى ٣- ان المراد من العبادة التوحيد وهو مقدم على الاستعانة
لان من لا يوحد الله تعالى لا يستعين به **س** كيف ورد لفظ انعمت عليهم بصيغة
الفعل المتصل به ضمير المخاطب ورد المغضوب عليهم بصيغة اسم المفعول وورد لفظ
الضالين بصيغة اسم الفاعل وهلا ورد الكلام بصيغ الافعال فى الثلثة فقال انعمت
عضبت واضللت او على صيغ الاسماء فقال المنعم والمغضوب والضالين **ج** الادب
مع الله تعالى ان ينسب الخير اليه وينفى عنه ما عداه فورد لفظ الانعام متصلا بضميره
تعالى لان نسبة الانعام اليه تعالى اولى كما ورد فى قصة ابراهيم عليه السلام من قوله
الذى خلقنى فهو يهدين الى قوله واذا مرضت فهو يشفين ولم ينسب المرض اليه وورد
لفظ المغضوب بصيغة المفعول وهم اليهود لقوله غضب الله عليهم لئلا ينسب الغضب

Marfat.com

علیهم بعد النعمة الی الله تعالیٰ وورد لفظ الضالین بصیغة الفاعل وهم النصاری لقوله تعالیٰ قد ضلّوا من قبل **سُوْرَةُ الْبَقَرَةِ س** قیل لا ریب فیه وکم من مرتاب فیه **ج** من وجهین (۱) المراد لا ریب فیه عند الله ورسوله (۲) هو نفی والمراد به النهی ای لا ترتابوا فیه **س** ما الفائدة فی زیادة من فی قوله تعالیٰ ومما رزقناهم ینفقون وهلا قال ومارزقناهم ینفقون لان وصفهم بانفاق ما یرزقهم اولی من وصفهم بانفاق بعضه **ج** الفائدة فی ذکرها ان حملت علی التبعیضیة الکف عن الاسراف والتبذیر المنهی عنهما شرعاً وان جعلت من للبیان زال السؤال **س** کیف قال یخادعون الله والمخادعة انما یتصور ممن تخفی عنه الامور لتتم المخادعة فی حقه لانها ارادة المکروه من حیث لا یعلم به والباری تعالیٰ منزه عن ذلك **ج** المراد به رسول الله صلی الله علیه وسلم **س** الله یستهزئ بهم الاستهزاء من باب العبث والسخریة وهو قبیح والله منزه عنه **ج** ورد علی سبیل المشاکلة کقوله وجزاء سیئة سیئة مثلها والمعنی انهم یسخرون بمحمد صلی الله علیه وسلم وباصحابه باظهار الاسلام روی ان الله یعذبهم ویفتح لهم بابا الی الجنة فاذا وصلوا الیه سد عنهم ورد وا الی النار **س** ما الفائدة فی تعریف النار فی قوله واتقوا النار التی وقودها الناس والحجارة وهلا ورد منکراً کما فی التحریم ناراً وقودها الناس والحجارة **ج** هذه الآیة متاخر نزولها عن آیة التحریم اولا ثم نزل فی هذه الآیة معرفة لانها صارت معرفة عند هذا **س** فبدل الذین ظلموا قولاً غیر الذی قیل لهم والذین ظلموا انما بدلوا قولاً قیل لهم قولوا حطة فقالوا حنطة **ج** ان المراد فبدل الذین ظلموا قولاً قیل لهم وقالوا قولا غیر الذی قیل لهم **س** لن نصبر علی طعام واحد والمن والسلوی طعامان **ج** من وجهین ۱۔ انهم کانوا یخلطون المن والسلوی ویاکلونهما طعاماً واحداً ۲۔ المراد تقی البدل ودوام ذلك واستمراره علی حالة واحدة **س** قلنا لهم کونوا قردة خاسئین وانتقالهم من صورة البشر الی صورة

Marfat.com

القدرة ليس ليهم فكيف يصح امرهم بذلك ج هو امر ايجاد وتحويل لا امر ايجاب كما تقول كن فلانًا وكقوله كن فيكون س عوانٌ بين ذلك لفظ بين يقتضي شيئين فصاعدًا فكيف دخل على ذلك وهو مفرد ج ورد عن العرب استعمال ذلك في المفرد والمثنى والمجموع اما المفرد فكثير واما المثنى فكقوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وكقوله وان تصبروا وتتقوا فان ذلك واما المجموع فكقوله تعالى زُيّن للناس حب الشهوات الى قوله ذلك متاع الحيوة الدنيا س وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وانّ منها لما يشقق فيخرج منه الماء هما بمعنى واحد فما فائدة التكرار ج التفجر هو الخروج بكثرة والثاني يدل على الخروج فقط فلا تكرار س يكتبون الكتاب بايديهم والكتابة لا يكون الّا باليد ج المراد من ذلك التحريف بانفسهم وذكر لفظ بايديهم س ثم توليتم الّا قليلًا منكم وانتم مُّعرضون والتولي والاعراض واحد ج المعنى تولّوا عن الوفاء بالميثاق واعرضوا عن الفكر والنظر فهما متغايران س فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا به هم امنوا بالله فكيف يؤمن غيرهم بمثل الله والباري لا مثل له ج الباء زائدة تعمّ كقوله وهزّي اليك بجذع النخلة س فلنولّينك قبلةً ترضاها يدل على انه صلى الله عليه وسلم لم يرض بان توجه الى البيت المقدّس وكان ذلك بامر الله فكيف لا يرضى وامر الله تعالى وحكمه ج المراد بهذا الرضى رضى المحبة بالطبع لا رضى التسليم والانقياد لله تعالى س ورد يسألونك عن الاهلة يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن الخمر والميسر مجردة عن الواو ثم ورد بعد ذلك ويسألونك عن المحيض مقرونة بالواو فما الفرق ج السؤال عن الحوادث الاول وقع مفرقًا وعن الحوادث الثانية وقع في وقت واحد فجيئ بحرف العطف المفيد للجمع س كيف ورد فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني ولم يرد ولم يشربه والماء مشروب لا مطعوم ج معنى طعم استطعم وهو يعم المشروب والمأكول س - ثم لا يتبعون ما انفقوا منًّا ولا اذًى مدحهم بترك المنّ ووصف به نفسه

Marfat.com

ومن اسمائه تعالى المنّان ج ومر من بمعنى عطى فمعنى قيل اعطى فمعنى المنّان المعطى فانّ
قيل قوله بل الله يمنّ عليكم ليس من باب الاعطاء قيل ذلك المنّ فى الايمان لا فى المال
والمذموم هو المنّ فى المال س وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله كيف
يحاسبهم على الحديث الذى يكون فى النفس فان الاحتراز منه غير داخل فى الطاقة ج
من وجهين (١) منسوخة بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها (٢) انها محكمة والاخبار واقع
عن المحاسبة لا من المعاقبة فهو يوم القيامة يجزى العباد بما ابدوه وما اخفوه ليعلموا احاطة علمه
بجميع ذلك ثم يغفر لمن يشاء فضلا ويعذب من يشاء عدلا **سورة آل عمران**
س منه ايات محكمات ومن للتبعيض مع قوله احكمت اياته ج المراد من المحكم الناسخ
وبالمتشابه المنسوخ س واخر متشابهات مع قوله لتابا متشابها ج من ثلثة اوجه
(١) ما تقدم ذكره (٢) المحكمات العقليات والمتشابهات الشرعيات (٣) المحكمات ما ظهر
معناها والمتشابهات ما كان فى معناه غموض س ما الفائدة فى انزال المتشابه والقصد
من انزال القرآن البيان والهدى ج كلام العرب ينقسم الى ما يفهم معناه صريحا ولا يحتمل
غيره والى ما هو مجاز وكناية وتلويح واشارة والقسم الثانى هو المستحسن عندهم البديع
فى كلامهم فورد القرآن بهما تحقيقا للاعجاز وفيه حجة اخرى اراد ان يشغل العلماء برد المتشابه
الى المحكم بالنظر والفكر والبحث والاجتهاد فيثابون على هذه العبادة ولو كان كله ظاهرا جليا
لاستوى فيه العالم والجاهل وماتت الخواطر لعدم الاجتهاد والاستنباط س فنادته
الملئكة وهو قائم يصلى فى المحراب كيف نادته وهو فى الصلوة ج المراد من الصلوة
الدعاء س ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك ما الفائدة فى تكرار اصطفاك
ج الاصطفاء الاول لتقبلها انثى والثانى لولادة عيسى عليه السلام س ا سمة المسيح
عيسى ابن مريم ومريم تعلم انها امرأة فما الفائدة فى ذلك ج الابناء تنسب الى الآباء
لا الى الامهات فاعلمت نسبة اليها وانه يولد من غير اب فلا ينسب الى غيرها س و يكلم

Marfat.com

الناس فی المهد وکهلا ای معجزة فی کلامه کهلا ج من وجهین (۱) فیه بشارة لامه انه یبلغ سنّ الکهولیة (۲) ان کلامه طفلا یکون مثل کلامه کهلا من غیر تفاوت بین الحالین س متوفیك ورافعك الی والله رفعه وما توفاه ج من اربعة اوجه ۱- لمّا هدّده الیهود بالقتل بشره الله انه یتوفاه ولا یمکن الیهود من قتله ۲- الواو لا یقتضی الترتیب ۳- متوفیك قابضك تامّا وافیا کاملا فی اعضائك وجسدك ۴- متوفیك بالنوم کقوله تعالی الله یتوفی الانفس حین موتها والتی لم تمت فی منامها ای رافعك الیّ وانت نائم حتی لا تخاف بل تستیقظ وانت فی السماء فلا یروعك ذلك لانتقال س ان اوّل بیتٍ وضع للناس للذی ببکّة وکم من بیت قبل بناء الکعبة ج من وجهین ۱ ذکر ان آدم بناه اولا ثم جدّده ابراهیم ۲- المراد وضع الله س کنتم خیر امّة وهم کانوا فهلا قیل صرتم ج من وجهین ترتبا علی معنی کان ۱- ان جعلت ناقصة فمعناه کنتم فی سابق علم الله فانتصاب خیر امّة لخبر کان ۲ ان یکون کان تامّة فمعناه وجدتم وخلقتم فانتصاب خیر امّة حال س ربّنا فاغفر لنا ذنوبنا وکفّر عنّا سیئاتنا یکفر السیّئات داخل فی مغفرة الذنوب فما فائدة التکرار ج الغفران مجرد الفضل والتکفیر محوّ السیّئات بالحسنات س وتوفّنا مع الابرار الناقصون هم من الابرار لا توفیهم معهم او قبلهم او بعدهم ج المراد توفّنا معدودین من جملتهم مخصوصین بصحبتهم **سورة النساء**

س وخلق منها زوجها یدلّ علی ان حوّا اخت آدم وتفرعت عن آدم کما یقر عنا ج من للبیان لا للابتداء کما فی قوله لقد جاءکم رسولٌ من انفسکم س الّا ما قد سلف مستثنی ولا تنکحوا نهی عن المستقبل والا ما قد سلف ج ان معنی الابد کقوله تعالی لا الموتة الاولی س وما کان لمؤمن ان یقتلَ مؤمنًا الا خطأً ولیس له ان یقتله خطأً ولا عمدًا ج المعنی ولا خطأ کقوله ولا یخاف لدیّ المرسلون الا من ظلم س ان الصلوة کانت علی المؤمنین کتابًا موقوتًا وهی الکائنة فی الحال والی یوم القیمة ج کان تاتی علی سبعة اقسام

(۱) بمعنی الماضی المنقطع کقوله تعالی وکان فی المدینة تسعة رهطٍ وکان الخزف طینًا

Marfat.com

وهو فى الاصل فيها (٢) بمعنى الماضى المستمر فيفيد ثبوت الخبر فى الحال لهذه الآية
قال الشاعر وكنت اذا جارى دعا المضوفه ∴ اشم حتى ينصف مئزرى ∴ لانها تمدح
بصفة ثابتة فى الحال لا بصفة زائلة ذاهبة (٣) بمعنى الاستقبال كقوله ويخافون
يوما كان شره مستطيرا (٤) يفيد الدلالة على استمرار الخبر فى الازل والابد كقوله
تعالى وكان الله غفورا رحيما (٥) بمعنى صار كقوله تعالى وكان من الكافرين (٦) تامة
كقولك كان الامر اى ثبت ووجد (٧) تكون زائدة كقوله لمن كان له قلب س يا ايها الذين
امنوا امنوا بالله ورسوله وتحصيل الحاصل يحرج من وجهين (١) امنوا يعيسى امنوا بالله
ورسوله (٢) دوموا على ايمانكم س ان المنافقين فى الدرك الاسفل جعلهم اشد
عذابا من الكفار وهم احسن منهم بدليل عصمة دمائهم وانهم غير محكوم عليهم
بكفر ج هم فى الظاهر احسن حالا وفى الآخرة اسوء حالا لانهم شاركوا الكفار فى وصف
الكفر وزادوا عليهم بالاستهزاء س وان الذين اختلفوا فيه لفى شك مع قوله بعد
مالهم من علم الا اتباع الظن والشك عبارة عن تساوى الطرفين والظن رجحان
احدهما فكيف يكونون شاكين ظانين ج استعمل الظن مكان الشك مجازا لما
بينهما من المناسبة فى انتفاء الجزم والله تعالى اعلم ∴

سورة المائدة

س وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم لم يقل وعملوا
السيئات والغفران يكون لفاعل السيئات ج كل احد لا يخلو من سيئة صغيرة او
كبيرة وان كان ممن يعمل الصالحات وهى الطاعات فالمعنى من عمل الصالحات غفرت
سيئاته كقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات س يا اهل الكتاب قد
جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير معناه
ويعفو عن اظهار كثير مما كتموه من الكتاب فلا يظهره ولا يجوز للنبى صلى الله عليه وسلم

Marfat.com

ان يمسك عن اظهار حق كتموه فى كتابهم ج من وجهين ١- انه صلى الله عليه وسلم بين ما امره الله ببيانه وما لم يؤمر ببيانه امسك عنه ٢- ان عقد الذمة اقتضى تقريرهم على ما بدلوه وغيروه الا ما كان فى اظهاره معجزة له وتصديق لنبوته س نحن ابناء الله ونحن لم نسمع احدا من اليهود والنصارى يقول ذلك ج من وجهين ١ فيه حذف مضاف تقديره نحن ابناء ابناء الله ٢ نحن خاصة الله كما يقال ابناء الدنيا وقيل ان الطائفا التى قالت ذلك هلكوا ونادوا س بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ان قد يغفر لمن يشاء من اليهود والنصارى ويعذب من يشاء منهم لزم غفران الذنب لهم وهو غير جائز وان قد يغفر لمن يشاء من المؤمنين ويعذب من يشاء منهم لم يصلح جوابا لهم ج من وجهين (١) معناه يغفر لمن يشاء من اليهود والنصارى بشرط التوبة من الشرك والكفر ويعذب من لم يتب منهم ٢ يغفر لمن يشاء وهم المؤمنون ويعذب من يشاء وهم المشركون س يحاربون الله ورسوله والمحاربة مع الله غير ممكنة ج من وجهين احمل المحاربة على مخالفة الامر ٢ فيه حذف مضاف تقديره اولياء الله واولياء رسوله وفى الخبر من عاد الى اوليائى فقد اذنته بالحرب س قدم السارق على السارقة فى هذه السورة وقدم الزانية على الزانى فى النور لها الفائدة فى ذلك ج السرقة من الرجل اقبح والزنا من المرأة افحش فقدم كل ذلك س انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا هلا قيل اولياءكم ج اصل الكلام انما وليكم الله والولاية لله بطريق الاصالة ثم نظم فى سلك اثباتها لرسوله وللمؤمنين على سبيل التبع س والله يعصمك من الناس روى انه عليه الصلوة والسلام شج وجهه يوم احد وكسرت رباعيته فكيف الجمع بينهما ج من وجهين (١) الآية نزلت بعد وقعة احد ٢ معناه يعصمك من القتل ويجوز ان يحتمل ما دون ذلك فما اشد تكليف الانبياء س فكيف اطعام عشرة مساكين الى قوله تعالى او تحرير رقبة ما الفائدة فى هذا الترتيب لا شك ان العتق افضل

Marfat.com

من الاطعام والكسوة ج هذه الكفارة وجبت على التخيير فقدم الاطعام لكثرة وجوده ثم الكسوة بعد و بعدها العتق وفيه تنبيه على لطف الله تعالى بالعبد فى مراعات التسهيل والتخفيف فى التكاليف وفيه لطيفة اخرى لان الحر الفقير قد لا يجد من يطعمه فيقع فى الضرر واما العبد فنفقته لازمة لمولاه س ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهلا قال الغفور الرحيم ليكون جواب قوله تعالى وان تغفر لهم ج من وجوه (١) فى مصحف عبد الله الغفور الرحيم ٢- ان العزيز هو الذى لا يغلبه شئ فهو راجع الى قوله ان تغفر لهم ٣- لو قال الغفور الرحيم لفهم ان عيسى يشفع فيهم وهو يعلم ان الشرك لا يغفر ٤- ان عيسى عليه الصلوة والسلام فوض امرهم الى الله تعالى لاطلاعه على بواطنهم وامكان توبتهم وهو لم يعلم بها:

سُورَةُ الانعام

س لم قدمت السموات على الارض والتنزيل تضمن خلق الارض اولا بدليل قول تعالى انكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين ثم اتبعها بقوله ثم استوى الى السماء ج هذه المسئلة مختلف فيها اما من قال السماء مخلوقة اولا فيجاب ان الارض مركز و السماء دائرة محيطة بها وحصول الدائرة يوجب تعيين المركز ولا ينعكس فان حصول المركز لا يوجب تعيين الدائرة لامكان ان يحيط بالمركز الواحد دوائر كثيرة فلما كانت السماء مقدمة وضعا قدمت ذكرا ومن جهة الشرف ايضا هو اشرف من الارض واعظم س لم جمع السموات ووحد الارض ج السماء جارية مجرى الكثير الفاعل والارض مجرى القليل المنفعل ولان مصالح العالم منوطة بالسموات وكواكبها واتصالاتها وبها يحصل الفصول الاربعة فاقتضت الحكمة تكثيرها واما الارض فهو قابلة للاثر والقابل لواحد كاف فى ذلك س لم قدم الظلمات على النور والنور افضل ج الظلمة عدم والنور وجود والعدم مقدم على الوجود س لم ذكر الظلمات بصيغة الجمع والنور بصيغة المفرد ج اما

Marfat.com

من فسر الظلمات بالاعتقادات الفاسدة كالشرك والكفر والنفاق والنور بنور الاسلام۔
فالجواب ظ لان ظلمات هذه الاعتقادات كثيرة والنور هو الحق والحق واحد واما من فسر
الظلمات والنور بانهما الامران المحسوسان بحس البصر فالجواب ان الظلمات يتفاوت
بالزيادة والنقص وتلك المراتب كثيرة فناسب ذكرها مجموعة س واجل مسمى عنده
ارتفع اجل على الابتداء وهو نكرة والنكرة اذا اخبر عنها بالظرف قدم الظرف عليها كقولك
فى الدار رجل فما يقتضى تقديمها وتاخير الظرف ج المبتداء اذا كان نكرة لابد له من
مخصص وههنا تخصيص النكرة بالوصف وهو مسمّى س ام لم يروا كم اهلكنا والقوم ماداوا
ج اخبار المتقدّمين وقصصهم مشهورة بين الخلق فيبعد انهم ما سمعوها ومجرد السماع
يكفى فى الاعتبار س ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ظ فما جعلناه ملكا فى جعلناه رجلا وهو
رجل ج الحكمة يقتضى ان يكون رجلا لان الجنس اميل الى الجنس والبشر لا يطيق رؤية
الملك وطاعات الملئكة اشق فيستحقرون طاعات البشر والاية وردت على سبيل الفرض
اى لو كان الرسول ملكا ينبغى ان يكون على صورة البشر ولو كان كذلك لادى الى التلبيس
لامكان ان يقولوا هو بشر لا ملك س وله ما سكن فى الليل والنهار والسكون فى الليل
والحركة فى النهار ج دلّ السكون على الحركة كقوله تعالى تقيكم الحرّ اى الحرّ والبرد فمعناه وله
ما سكن وتحرّك فى الليل والنهار س وليا فاطر السموات والارض وهو يطعم ولا
يُطعَم قرأ يعقوب وهو يطعم ولا يطعم بضم الياء وفتح العين على ما لم يسم فاعله والفعل
الثانى بضم الياء وكسر العين ج وجه هذه القراءة الشاذة ان الضمير المرفوع الذى هو
عائد الى الولى فيكون المعنى اتخذ وليا من دون الله وذلك الولى يطعم ولا يطعِم س
ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال اليس هذا بالحق مع قوله ولا يكلمهم الله كيف الجمع
بينهما ج المراد انه لا يكلّمهم بالكلام الطيب النافع س ولقد جاءك من نبأ
المرسلين اى قد فاعل جاءك والفاعل عمدة لا يجوز حذفه ج قال الاخفش من

Marfat.com

صلة اى زائدة والفاعل نبأ المرسلين كقولك اصابنا من مطر وقيل ان من لا يزاد فى الايجاب وانما تزاد فى النفى تقول ما جاءنى من احد وفيه وجه اخر وهو ان يكون الفاعل مضمرا فى جاء فسرناها ولقد جاء من نبأ المرسلين س ما الفائدة فى قوله بجناحيه مع ان كل طائر انما يطير بجناحيه ج هذه ما الزيادة انما جئ بها للتاكيد كما تقول كلمته بفمى وعملته بيدى ومشيت اليه برجلى س وليكون من المؤمنين على ما عطف قوله وليكون ج عطف على محذوف تقديره ليستدل وليكون كقوله هذا ابلاغ للناس ولينذروا به س لم ترك ذكر اسمعيل مع اسحق فى قوله ووهبنا له اسحاق ويعقوب ج من وجهين اذكر اسمعيل فى ما بعده فى قوله واسمعيل واليسع ٢- المقصود بيان تعداد انبياء بنى اسرائيل ويعم اولاد اسحق وولده يعقوب واما اسمعيل فانه ما خرج من صلبه الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ذكر محمد صلى الله عليه وسلم فى هذا المقام لانه تم امره ان يحتج على العرب فى نفى الشرك بان ابراهيم عليه السلام ترك الشرك واصر على التوحيد رزق النعم العظيمة فى الدين والدنيا وجعل من اولاده الانبياء وملوكا فاذا كان محمد صلى الله عليه وسلم هو المحتج بهذه الحجة امتنع ان يذكر نفسه فى هذا المعرض فلهذا لم يذكر اسمعيل مع اسحاق س اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده يعنى امره صلى الله عليه وسلم بمتابعة الانبياء المتقدمين فى شرائعهم ج من وجهين ١- شرائعهم مختلفة متناقضة ٢- المراد بالهدى الدليل لا نفس العمل لان شرعهم فى تلك الاوقات غير شرعنا س ان يكون محمد صلى الله عليه وسلم متبعا لهم فيكون منصبه دونهم ج ان المراد بذلك الهدى التوحيد ونفى الشرك والاخلاق الحميدة والصفات الجميلة لا ذلك لا يوجب ان يكون منصبهم اعلى من منصبه بل هو اعلى واشرف وافضل من الكل بدليل ان كلا من هؤلاء الانبياء اختص بشئ من الخصال الحسنة دون الاخر فداود وسليمان كان من اصحاب الشكر على النعمة وايوب كان صابرا على البلاء ويوسف عليه

Marfat.com

الصلوٰة والسلام كان جامعا لهاتين الخصلتين وموسىٰ عليه السلام صاحب شريعة قوية مؤيدة بمعجزات قاهرة وزكريا ويحيىٰ وعيسىٰ كانوا اصحاب زهد وكان الباقون كل منهم امتاز بصفة حميدة فلما امره تعالىٰ ان يقتدي بهم فقد اقتدىٰ وحصل له جميع ما حصل لهم واجتمع فيه ما كان فيهم من الفضائل **س** ولتنذر ام القرىٰ ومن حولها زعمت طائفة من اليهود ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان مرسلا الى العرب الساكنين بمكة وما حولها واحتجوا بهذه الاية **ج** من وجهين ١- تخصيص الشئ بالذكر لا ينفي الحكم عما عداه وكونه رسولا الى ام القرىٰ ومن حولها لا ينفي رسالته الى غيرها ٢- ان قوله ومن حولها يتناول جميع البلاد والقرىٰ المحيطة بها فان مكة بمنزلة النقطة في الارض وجميع البلاد حولها يمينا وشمالا وشرقا وغربا **س** يخرج الحيّ من الميّت ومخرج الميت من الحيّ. ورد الاول بصيغة الفعل والثاني بصيغة اسم الفاعل **ج** قوله ومخرج الميت من الحي عطف على فالق الحب والنوىٰ ليكون اسم فاعل عطف على مثله وقوله يخرج الحيّ من الميت ورد كالبيان والتفسير لقوله فالق الحبّ والنوىٰ لان فلق الحبّ والنوىٰ عن النبات من جنس اخراج الحيّ من الميّت لانّ النامي في حكم الحيوان قال الله تعالىٰ ويحيي الارض بعد موتها وفيه وجه آخر وهو ان لفظ الفعل يدل على عناية الفاعل بذلك في كلّ حين ولفظ الاسم لا يدل على ذلك لقوله تعالىٰ هل من خالق غير الله يرزقكم ولم يقل رازقكم لانه تعالىٰ يرزقكم ساعة فساعة وحالا فحالا فوجب ان يكون الاعتناء باخراج الحي من الميت اكثر من الاعتناء باخراج الميّت من الحي **س** فالق الاصباح نظم انه تعالىٰ فلق الاصباح والمعلوم انه فلق الظلمة عن الصبح **ج** فيه حذف مضاف اي فالق ظلمة الصبح وقيل معناه فالق الصبح **س** فاخرجنا منه خضرا **ج** المراد به القمح والشعير وما يناسبه غذاء وما بعده فواكه والغذاء مقدم على الفاكهة **س** ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب ذكر النخل بالشجر والاعناب بالثمر **ج** انما ذكر النخل بشجرة لان النفع به اكثر لما فيه من الخشب والليف واما الكرم فلم يكن

فيه نفع مثل ذلك والنفع انما هو فى الثمرة **س** وجعلوا لله شركاء الجن هلا قيل وجعلوا الجن شركاء لله **ج** قال سيبويه وهم يقدمون ما هم بشأنه اعنى فقائدة التقديم استعظام اتخاذ الشريك لله تعالى فورد لفظ الجلالة مقدما **س** ولا تنسبوا الذين يدعون من دون الله شتم الاصنام طاعة فكيف ينهى عنها **ج** لما كانت هذه الطاعة يستلزم منكرا عظيما وهو شتم الله ورسوله وجب الاحتراز منها فانها فتح باب سفاهة وانارة غضب يمنع قبولهم ويوجب تنفيرهم عنه **س** وقالوا ما فى بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا انث خالصة وذكر محرم كلاهما خبر عن المبتداء المقدم وهو ما فى بطون **ج** من وجهين (۱) الهاء فى خالصة للمبالغة لا للتانيث كقولك علامة ونسابة (۲) خالصة مصدر كالعاقبة والعافية وقيل ان الهاء للتانيث ولما كان ما فى بطون هذه الانعام هو الاجنة انث الخبر على المعنى وذكر محرم على اللفظ **س** لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا قال سيبويه عطف الضمير على الضمير المرفوع المتصل بالفعل من غير تاكيد او فصل قبيح فكيف عطف اباؤنا على المرفوع المتصل فى قوله اشركنا من غير تاكيد ولا فصل **ج** حصر الفصل بقوله لا ورد عليه ان حرف العطف يكون متحملا عن الفصل كقولك جئت اليوم وزيدا او هنا جعلتم الفصل لفظة لا وحرف العطف متقدم عليها وجوابه ان كلمة لا اوجبت بدخولها اضمار فعل بعدها لان حرف النفى دخوله على ذوات الاباء محال فيكون التقدير ما اشركنا ولا اشركنا اباؤنا فزال السؤال **س** من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقد ثبت ان كفر ساعة يوجب عقاب الابد **ج** ان الكافر على عزم انه لو عاش ابدا بقى على اعتقاد الكفر فلما كان عزمه مؤبدا عوقب بعذاب الابد والله هو المطلع على السرائر

سورة الاعراف

س اهلكناها فجاءها بأسنا ومجئ البأس مقدم على الاهلاك **ج** المعنى اردنا اهلاكها كقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله وإذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا **س** فلنسألن

Marfat.com

الذين ارسل اليهم الى قوله وما كنا غائبين اذ اكان عالما باحوالهم وهو يقصها عليهم فما
فائدة سوالهم ج سالهم سوال تقريع وتوبيخ ليتلفظوا بالسنتهم ويشهد عليهم انبياؤهم
بما فعلوا س ما منعك الا تسجد ما فائدة في زيادة لا فان المعنى ما منعك ان تسجد لما
خلقت بيدي ج هو مثل قوله لئلا يعلم اهل الكتاب وفائدتها توكيد معنى الفعل الذي
تدخل عليه وتحقيقه كانه قيل ما منعك ان تحقق السجود وتلزمه نفسك اذ امرتك لان
امري لك بالسجود اوجبته عليك ايجابا وحتمته عليك حتما س لم اجب الى انظاره
حيث قال انظرني وقصد الاغراء الافساد ج لما في ذلك من ابتلاء العباد وامتحانهم وما
حكمة حكم ما خلق في الدنيا من الزخارف والملاذ والملاهي وما ركب في الانفس من
الشهوات ليبلوكم ايكم احسن عملا س ان تلكموا الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون
مع قوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل الجنة احد بعمله وفيه تناقض ج العمل لا يوجب دخول
الجنة لذاته وانما يوجبه لاجل ان الله تعالى جعله بفضله علامة معرفة لدخول الجنة وكان
المزين للعمل الصالح هو الله تعالى فكان دخول الجنة ليس الا بفضل الله ورحمته س
ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار اذا كانت الجنة في اعلى السموات والنار في اسفل
الارض فمع هذا البعد كيف يصح النداء ج البعد الشديد ليس من موانع الادراك
واذا اراد الله ايصال ذلك النداء الى اهل النار فلا مانع من ذلك س ما وعدنا
ربنا حقا مع قوله ما وعد ربكم اثبت المفعول في وعدنا وحذفه في وعد ولم يقل وعدكم
ج من وجهين (۱) حذف المفعول من الثاني لدلالة الاول عليه (۲) قوله وعدنا
ربنا يدل على ان الله خاطبهم بهذا الوعد وخطابه تعالى لهم فيه مزيد تشريف بخلاف
الكفار فان خطابه تعم لهم غير لائق بهم وقيل حذف المفعول ليتناول كل ما وعدهم الله
به من البعث والحساب والعقاب وسائر احوال القيامة س ان ربكم الله الذي خلق
السموات والارض دفعة واحدة اكمل في القدرة بدليل قوله تعم انما امره اذا اراد

شيئا ان يقول له كن فيكون ج من ثلثة اوجه ۱- انه تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
(۲) انه تعالى ذكر فى اول التورية انه خلق السموات والارض فى ستة ايام والعرب
كانوا يخالطون اليهود فسمعوا منهم فخاطبهم بما هو طريق سماعهم ۳- ان الشئ اذا حدث
دفعة واحدة ثم انقطع طريق حدوثه خطر بالبال ان ذلك انما وقع وحدث على
سبيل الاتفاق واما اذا حدث شيئا فشيئا على سبيل التعاقب مطابقا للمصلحة و
الحكمة كان ذلك اقوى فى وقوعها باحداث محدث س الايام انما تعرف بواسطة
الشمس وذلك الوقت لا شمس فيه ج المراد مقدار ستة ايام كقوله تعالى ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا ولا ليل ولا نهار ثم س والشمس والقمر والنجوم مسخرات ما الفائدة
فى افراد الشمس والقمر بالذكر وهما من جملة النجوم ج لا نسلم انهما من جملة النجوم و
على تسليمه فقد عطف العام على الخاص لما لهما من المنفعة فى هذا العالم فلذلك
افردا بالذكر ولا س ليس بى ضلالة ولم يقل ضلال كما قالوا ج الضلالة
اخص من الضلال فهى ابلغ فى نفى الضلال كما لو قيل لك ما لك تمرة فقلت ما لى تمرة
س فى قصة هود قالوا اجئتنا ما معنى المجئ وهو بينهم ج من وجوه ۱- كان له مكان
منفرد يتعبد فيه فلما جاء الامر بالرسالة جاء اليهم كما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فى حرا مكان قبل البعث ۲- اراد وا الاستهزاء كانهم قالوا اجئتنا من السماء كما تجئ
الملئكة ۳ ما اراد وا حقيقة المجئ بل تعرضوا بذلك كقولهم ذهب يشتمنى ولا ذهاب
س ولكن لا تحبون الناصحين كيف جاز مخاطبة الموتى ج هى حكاية حال ماضية
س فى قصة شعيب وما كان لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله والله متعال ان
شاء رده الى الكفر ج من وجهين ۱- ذكر ذلك على سبيل الفرض
من اضافة جميع الاشياء الى فعل الله فان مقلب القلوب راجع الى الله تعالى
وما يعلم الانسان بواطن العواقب ۲- معناه الا ان يشاء الله خذلانا ومنعنا الالطاف

Marfat.com

التى تحول بيننا وبين الكفر نقله الزمخشرى وفيه اعتزال س حقيق على ان لا اقول
على الله الا الحق كيف تعدى حقيق بعلى ج انها بمعنى الباء كقوله فى القصة ولا تقعدوا
بكل صراط فكما جاءت الباء هناك بمعنى على جاءت بمعنى الباء وفيه وجه اخر ان يضمن
حقيق على معنى الحرص فكأنه قال حريص على ان لا اقول على الله الا الحق ومثله ما
انشد الاسيبويه فى الكتاب فعنى الحمام الورق هيجنى وان تعزيت عنها ام عمار ضمن
هيجنى معنى ذكرنى فنصب بها ام عمار س فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان
تصبهم سيئة عرف الحسنة ونكر السيئة ج وقوع جنس الحسنات كالمعروف عندهم
ووقوع السيئات كان نادرا فحسن تعريف الاول وتنكير الثانى س فاذا هى ثعبان
مبين ونزع يده فاذا هى بيضاء للناظرين معجزة العصا وانقلابها ثعبان كاف فما الفائدة
فى اظهار اليد البيضاء ج كثرة المعجزات مما يوجب قوة اليقين س اما ان تبقى واما
ان تكون اول الملقين ما الفائدة فى تخييرهم موسى وهلا القوا اولا ج سلكوا
الادب معه ولذلك رزقهم الله الايمان س قال القوا كيف امرهم موسى بالالقاء
وهو معارضة المعجز بالكفر ج ليقلدهم البغى وينظر ما صنعوا وقيل ليرى علمهم فيبطله
بمعجزة العصا س فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون ما الفائدة فى قوله وبطل ما كانوا يعملون
وقول فوقع الحق يفيد ذلك ج معناه مع وقوع الحق زالت الاعيان التى اعملوها س
فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ما الفائدة فى تكثير هذه
المعجزات مع وجود اصرارهم على عدم الايمان ج كثرة المعجزات تفيد قوة اليقين والله
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد س ما الفائدة فى ذكر الثلثين واتمامها بعشر مفصلة وفى
البقرة ورد مجملا من غير تفصيل ج اخر تعالى امره بصوم ثلثين يوما وهى شهر ذى القعدة
فانكر رائحة فيه من الصوم فتسوك فقالت له الملئكة كنا نشم من فيك رائحة المسك فازالتها
بالسواك فاتمه الله بصوم عشرة ايام اخرى لتعود رائحة فيه س فما الفائدة فى ختم ميقات

ربها اربعين ليلة فهو كلام عار من الفائدة لان كل احد يعلم ان الثلثين مع العشرة تكون اربعين ج فيه ازالة لتوهم ان يكون العشرة من نفس الثلثين فلما ذكر الاربعين زال الابهام س فاتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له فالمتخذ هو السامري ج يحمل على التغليب لانهم رضوا به كما يقال قال بنو تميم والقائل واحد منهم س ثم قال من حليهم والحلى كان للقبط ج لما هلك القبط بالغرق صار ذلك الحلى لبني اسرائيل لقوله تعالى كذلك واورثناها بني اسرائيل س اخلفني في قومي وهارون كان نبيا فكيف جاز ان يجعله خليفة لنفسه قلنا شريك الانسان اعلى مرتبة من خليفته ورد الانسان من منصبه الاعلى الى الادون اهانة ج هو باق على نبوته قائم مقام اخي في اصلاح احوال بني اسرائيل فهي زيادة مرتبة س يا ابن ام لم ذكره باسم امه لا باسم ابيه والانسان انما يعرف باسم ابيه ج فيه اشارة الى انهما من ام واحدة وبطن واحد وذلك الى الرقة اعطف وكانت مؤنثة فاعتد بنسبتها لانها قاست فيه المخاوف والشدائد فذكرها بحقها ؛

س واتبعوا النور الذي انزل معه فسر بالقرآن والقرآن انزل مع جبرئيل لا مع محمد صلى الله عليه وسلم ج مع بمعنى الى وجاءت الى بمعنى مع كقوله تعالى من انصاري الى الله وقول العرب الذود الى الذود ابل س هلا قيل فآمنوا به بعد قوله اني رسول الله اليكم ج عدل عن المضمر الى الاسم الظاهر لتجري عليه الصفات التي اجريت عليه ولما في الالتفات من مزية البلاغة س وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا مميزا عدا العشرة مفرد فما وجه مجيئه مجموعا ج المراد اثنتي عشرة قبيلة وكل قبيلة اسباط لا سبط فوضع اسباط موضع قبيلة كقول الشاعر ؛ بين رماحي مالك ونهشل ؛ س واذ قيل لهم اسكنوا الى قوله تعالى يظلمون تخالفت العبارتان في سورة البقرة وفي هذه السورة ففي البقرة ادخلوا وهنا اسكنوا وفي البقرة فكلوا بالفاء وهنا وكلوا بالواو وفي البقرة رغدا وهنا لا

يذكر رغدًا وفى البقرة وادخلوا الباب سجّدًا وقولوا حطة وهنا على التقديم والتاخير وفى البقرة نغفر لكم خطاياكم وهنا خطيئاتكم وفى البقرة وسنزيد المحسنين وهنا بغير واو وفى البقرة فانزلنا على الذين ظلموا وهنا فارسلنا عليهم وفى البقرة ما كانوا يفسقون وهنا يظلمون

ج قال الزمخشرى لا بأس باختلاف العبارتين اذا لم يكن هناك تناقض ولا تناقض بين قوله اسكنوا هذه القرية فكلوا منها وبين قوله وكلوا لانهم اذا سكنوا القرية بسبب سكناهم للاكل منها فقد جمعوا فى الوجودين سكناها والاكل منها وسواء قدّموا الحطة على دخول الباب واخره وما فهم جامعون فى الايجاد بينهما وترك ذكر الرغد لا ينافى اثباته وقوله نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين موعد بشيئين بالغفران وبالزيادة فطرحوا الواو ولا يخلّ بذلك لانه استيناف ورتب على تقدير قول القائل وماذا بعد الغفران فقيل لسنزيد المحسنين وزيادة منهم زيادة بيان وارسلنا وانزلنا ويفسقون ويظلمون من وادٍ واحد

وقال الامام فخر الدّين فى مفاتح الغيب هذه الالفاظ متقاربة ولا منافاة بينها البتة ويمكن ذكر فوائد هذه الالفاظ المختلفة ا قال فى سورة البقرة ادخلوا هذه القرية وقال هنا اسكنوا والفرق انه لا بد من دخول القرية اولا ثم يسكنونها ثانيا فالدخول مقدم على السكنى والبقرة مقدمة على الاعراف فالدخول يناسب البقرة والسكنى يناسب الاعراف ٢ وهو انه تعالى قال فى البقرة ادخلوا هذه القرية فكلوا بالفاء وقال هنا اسكنوا هذه القرية وكلوا منها بالواو والفرق ان الدخول حالة مخصوصة منقضية زائلة وليس لها استمرار فحسن ذكر فاء التعقيب بعده واما السكنى فحالة مستمرة باقية فيكون الاكل فيها حاصلا معه لا عقبه ٣ وهو انه ذكر فى سورة البقرة رغدًا وما ذكره هنا فالفرق ان الاكل عقيب دخول القرية يكون الذ واوفر غدا لان الحاجة الى ذلك الاكل تم واكمل واما الاكل على سكون القرية فالظاهر انه لا يكون فى محل الحاجة الشديدة فلذلك ترك لفظة رغدا ٤ وهو قوله فى سورة البقرة ادخلوا

سجدًا وقولوا حطة وهنا قال على العكس فالمراد بذلك البقية على انه حسن تقديم كل واحد من هذين الذاكرين على الآخر لان المقصد بينهما تعظيم الله تعالى واظهار الخشوع والخضوع وذلك لا يتفاوت الحال فيه التقديم والتاخير ٥ وهو انه قال في سورة البقرة خطاياكم وقال هنا خطيئاتكم فهو اشارة الى ان هذا الذنوب سواء كانت قليلة او كثيرة فهو مغفورة عند الاتيان بهذه الدعاء ٦ فهو انه تعالى قال في سورة البقرة وسنزيد المحسنين وهنا حذف الواو فالفائدة في حذف الواو انه استيناف كان قائلا قال وما حصل بعد الغفران فقيل له وسنزيد المحسنين ٧ وهو قوله فانزلنا وبين قوله فارسلنا فالانزال لا يدل على الكثرة والارسال يشعر بها فكانه تعبد بانزال العذاب القليل ثم جعله كثيرا وهو نظير الفرق بين قوله فانبجست وبين قوله فانفجرت ٨ وهو الفرق بين يفسقون ويظلمون وذلك انهم موصوفون بانهم ظلموا انفسهم وبكونهم فاسقين لاجلهم انهم خرجوا عن طاعة الله فالفائدة في ذكر هذين الوصفين التنبيه على حصول هذين الامرين ثم قال هذا ما خطر ببالي ذكر فوائد هذه الالفاظ المختلفة وتمام العلم بها عند الله تعالى **س** واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله كيف من الرسول الاقدام على الذنب وكيف يسلط الشيطان عليه **ج** هو على سبيل الفرض فانه ذكر بشرط كقوله لئن اشركت ليحبطن عملك ولا شرك ولا احباط وللشيطان ان يوسوس ولكن لا يظهر لوسوسته اثر **س** ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا الى قوله واخوانهم قد ان يعود الضمير في اخوانهم ولم يتقدم الا الذين اتقوا والشيطان لا جائز ان يعود على الذين اتقوا لفساد المعنى ولا الى الشيطان لكونه مفردا والضمير مجموع **ج** هو عائد الى الشيطان والمراد الشياطين كقوله او الطفل **س** ولله يسجدون قد قد سجد والادم **ج** الملئكة الذين سجدوا لادم ملئكة الارض واما ملئكة السموت فلا

سورة الانفال

س اذا ذكر الله وجلت قلوبهم مع قوله الا بذكر الله

تطمئن القلوب ج الوجل يكون من خوف العقوبة والطمانية للوثوق بلطف الله وعفوه ولكل من المؤمنين مقامان مقام الخشية وهو معنى وجلت قلوبهم ومقام الطمانية وهو معنى الا بذكر الله تطمئن القلوب س لهم درجت عند ربهم ومغفرة ورزق كريم اذا نظر المفضول الى من فوقه فى الدرجات العالية تالم لتقصيره عنهم فهو بخل يكون الثواب رزقا كريما ج استغراق كل احد منهم فى سعادته الحاضرة يشغله عن طلب ما فوقها واحوال الاخرة لا يناسب حوال الدنيا الا بالاسم فهناك لا حسد س فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى مع العلم بان المسلمين قتلوهم وان النبى رمى ج الا نجلاء من المسلمين وانتزاع الروح من الله وما حصل ذلك الا بمعونة الله س الجنة من التراب لا تكاد وصل الى عيون ذلك الجمع العظيم جميعهم ج ان الله تعالى اضاف الى ذلك التراب شيئا اخر حتى عم به عيون الجمع ولذلك قال ولكن الله رمى س ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم فما علم فيهم خيرا فما اسمعهم ولو اسمعهم لكان فيهم خير فيه تناقض ج معناه انه على سبيل الفرض والتمثيل اى ولو فرض انه اسمعهم لما افادهم الاسماع الا نفورا ومن نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه معناه لو لم يخف الله ما عصاه فكيف يحصل منه العصيان مع وجود الخوف س ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا دخول الشرط فى الحكم انما يفيد عند من هو جاهل بالعواقب وذلك لا يليق بالبارى تعالى ج انه تعالى يعامل العباد فى الجزاء معاملة الشاكر لتظهر ثمرة الابتداء كقوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجهدين منكم والصابرين س والله خير الماكرين ولا خير فى المكر ج معناه اقوى الماكرين وليس المراد بذلك ا صيغة التفضيل كقولك المزيد خير من الله وقيل هو من باب المشاكلة س لو نشاء لقلنا مثل هذا وهم عجزوا عن الاتيان بمثله عند التحدى ج كلمة لو تفيد انتفاء الشئ لانتفاء غيره فمعناه فما شئنا فما قلنا مثله س قد حكى الله عنهم انهم قالوا اللهم ان كان هذا هو

الحق من عندك الى قوله اليم وحكى عنهم فى سورة بنى اسرائيل لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض الى اخر قولهم تقرؤه فقد حصل من كلامهم مايشبه نظم القرآن ومعارضته وذلك دل على حصول المعارضة والطعن فى المعجز ج هذا القدر من الكلام لايكفى فى حصول المعارضة لانه كان كلام قليل لايظهر فيه وجوه الفصاحة والبلاغة والتحدى انما وقع بجميع السور او بعشر سور او بسورة ليظهر فيها وجه الفصاحة والبلاغة والتحدى وهم ما اورد واهذا الكلام مدعين به المعارضة س بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى كلا اللفظين من الدنيا والقصوى فعلى ذوات الواو فالقياس ان ثبات الواو فما بال الدنيا قلبت واوها وابقيت على حالها فى قصوى ج القياس هو قلب الواو كالعليا واما القصوى فكالقود ومجيئه على الاصل فان استعمال القصيا قليلا كاكثر استعمال استصوب مع مجئ استصاب واعيلة مع اعالت س اذ يريكهم الله فى منامك قليلا رؤية الكثير قليلا غلط محض فكيف يجوز مثل ذلك من الله تعالى ج يفعل مايشاء ويحكم مايريد ويحتمل ان اراد ببعضهم دون البعض س واذ يريكموهم اذ التقيتم فى اعينكم قليلا ويقللكم فى اعينهم ليقضى ما الحكمة فى تقليل الطائفتين وذلك خلاف الواقع فيهما ج اما تقليل المومنين فى اعين المشركين لئلا يستعدوا لهم بكثرة العدد والعدد وليكون اقدامهم عليهم اشد فلو راوهم كثيرا لاحجموا عنهم وجبنوا عن لقائهم واما تقليل المشركين فليطمع المؤمنون فيهم ولا يجتنبون عن قتالهم س بطرا ورئاء الناس ويصدون كيف عطف المضارع على الاسمين ج المعنى وصدوا او معنى بطرا ورئاء الناس يبطرون ويراؤن او يراد بذلك بطرين ومراءين وصادين تنصبا احوالا قال الامام فخر الدين هذه الوجوه لايشافى العليل لان تارة مقام الفعل مقام الاسم وتارة على صيغة اسماء الفاعلين ليصح عطف الكلمة على جنسها والذى اذهب اليه ان الاسم يدل على التمكن والاستقرار والفعل يدل على التجدد والحدوث و

Marfat.com

وابو جهل ورهطه كانوا مجبولين على البطر والمفاخرة والعجب وما صدهم عن سبيل الله فان تجلد وتحدث عند دعوى رسول الله صلى الله عليه وسلم النبوة فحسن ذكر البطر والرياء بصيغة الاسم وذكر الصد بصيغة الفعل **س** وهو الذى ايدك بنصره و بالمؤمنين تائيد الله كاف فاى حاجة الى ذكر المؤمنين **ج** التائيد من الله على قسمين قسم من غير واسطة وقسم بواسطة فالاول يدل عليه قوله بنصره والثانى يدل عليه وبالمؤمنين **س** عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا تكليف ما لا يطاق وكيف يقابل الواحد عشرة وقد قيل لا تقابل بواحد اهل بيت يغلبان قوية **ج** وقد تقدم ويدل عليه قوله هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين وقوله حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ومن ايده الله بالنصر وكفاه شر اعدائه لا يبالى بهم كثروا او قلوا **س** ما كان لنبى ان يكون له اسرى كيف دخلت ما كان على يكون **ج** كان الاولى بمعنى وجب وعدم فتكون تامة معناه ما يجب ولا يصح ولا ينبغى **س** وما كان لنبى ان يكون له اسرى حتى يثخن فى الارض يدل ذلك على ان ابقاء الاسرى وقبول الفداء منهم كان غير صواب فكيف وافق النبى صلى الله تعالى عليه وآله واصحابه وسلم وحكم به بعد الامر فاضربوا فوق الاعناق ؛

ج ان قوله ما كان لنبى ان يكون له اسرى حتى يثخن فى الارض يدل على ان الاسر كان مشروعا ولكن بشرط سبق الاثخان وهو القتل والتخويف الشديد والصحابة قتلوا يوم بدر خلقا عظيما وليس من شرط الاثخان قتل الجميع ثم انهم بعد القتل الكثير اسروا جماعة والاسر بعد الاثخان جائز فما كان الاسر ذنبا فان قيل فاذا لم يكن ذنبا لم رتب العقاب عليه وذكر بعده ما يدل عليه جواب الاثخان ما كان مضبوطا بضابط معلوم بل المقصد منه لكثرة للقتل ليحصل الرعب فى قلوب الكافرين ولا تجرأوا على قتال

138305

Marfat.com

المؤمنين وحربهم ومثل هذا مفوض الى الاجتهاد فلعله غلب على ظنه صلى
الله عليه وسلم ان هذا القدر من القتل كان فى حصول المقصود وما كان الامر
كذلك فوقع الاجتهاد فى صورة ليس فيها نص فحسنات الابرار سيئات المقربين
فحسن ترتيب العتاب على ذلك وبالجملة لو حكم صلى الله عليه وسلم بقتل الاسارى
لامر قتل العباس وعقيل وغيرهما ممن اسلم بعد ذلك من الاسرى وفى علم
الله تعالى انهم يسلمون قالهم صلعم بان يحكم بانفاء الاسرى واخذ الفداء لذلك
والله اعلم ﴿ سورة التوبة ﴾ س ما السبب فى اسقاط البسملة
فى اول السورة ج من وجوه اروى ابن عباس رض عن عثمان بن عفان قال
كان النبى صلى الله عليه وسلم كلما نزلت عليه سورة يقول ضعوها فى موضع
كذا وكانت براءة من اخر القران نزولا وتوفى صلى الله عليه وسلم ولم يبين موضعها
وكانت قصتها شبيهة بالانفال فقرن بينهما فان قيل هذا النقل لا يمنع كتابة
البسملة فى اولها ولا كونها شبيهة بالانفال فان ذلك سبب اقترانها بها وايضا بعد
يقال انه عليه الصلوة والسلام لم يبين كون هذه السورة تالية للانفال لان
ترتيب القران من قبل الله ومن قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقله لو جوزنا
ان يكون ترتيب السور من غير الله تعالى لجاز ذلك فى بعض السور او فى بعض ايات
السورة الواحدة ولتطرق القول فى القران بالزيادة والنقصان وذلك يخرج عن
كونه حجة بل الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بوضع هذه السورة بعد
الانفال وحيا من الله وانه حذف البسملة من البراءة وحيا ٢ - ان الصحابة
اختلفوا فى هذه السورة مع سورة الانفال سورة واحدة ام سورتان لكونهما
انزلتا فى القتال فلما ظهر الاختلاف بين الصحابة فى ذلك تركوا بينهما فرجة عند الكتابة
تنبيها الى قول من يقول هما سورتان وما كتبوا البسملة على قول من يقول هما سورة

Marfat.com

واحدة س قال ابن عباس رض سالت علی بن ابی طالب رض لم لم تکتب بالبسملة فی اول براءة فقال لان بسم الله الرحمن الرحیم امان وهذه السورة نزلت بالسیف ونبذ العهود لیس فیها امان فان قیل الیس ان النبی صلی الله علیه وسلم کتب الی اهل الحرب بسم الله الرحمن الرحیم فجوابه ان صلی الله علیه وسلم کتب ذلک الیهم ابتلاء منه بالدعوة الی الله ولم ینتبذ الیهم عهدهم الا براة قال فی اخر الکتاب والسلام علی من اتبع الهدی وظهر الفرق س حتی یعطوا الجزیة عن ید کیف قبلت منهم الجزیة مع بقائهم علی الکفر مع قوله تعالی یریدون عرض الدنیا والله یرید الاخرة ج من وجهین ا قبلت منهم الجزیة رعایة لمن سلف من اباءهم الذین امنوا بموسی علیهم وبالتوراة ٢ قبلت منهم لما فی ذلک من حقن دمائهم وبقائهم وقد اطلع علی مال من یسلم منهم اذا هتدیتم لما یشاهدون من قوة دین الاسلام ولما یجدونه فی انفسهم من الذلة واذا اسلم منهم احد جاءت اولاده وذریته مسلمین س والذین یکنزون الذهب والفضة ولا ینفقونها فی سبیل الله لم عاد الضمیر فی ینفقونها مفردا والمذکور اثنان ج من وجهین ا هو عائد الی الفضة لقربها ٢ هو عائد من جهة المعنی الی الکنوز والاموال س لم خص هذان النوعان دون غیرهما ج لانهما قیمة الاشیاء وبهما مدار المعاملة س یوم یحمی علیها فی نار جهنم فتکوی بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ما الفائدة فی ذکر هذه الاعضاء دون غیرها ج من وجهین ا ان الفقیر اذا سأل الغنی شیئا منهما نری وجهه منه فاذا الح علیه اعطاه جنبه فاذا زاد علیه فی المسئلة لوی ظهره فجوزیت هذه الاعضاء المخصوصة مکافاة لها فی منع الفقیر عند السؤال ٢ الفائدة فی ذکر هذه الاعضاء دون غیرها ان العذاب یشمله من جمیع جهاته الاربع فکیف ما تحرک بمنة ویسرة وامامه وراءه وجد العذاب شاملا له

Marfat.com

س منها اربعة حرم اجزاء الزمان متشابهة فی الحقیقة فما السبب فی تمیز بعضها
عن بعض فی هذه الاشهر ج هذا المعنی غیر مستعمل فی الشرائع واللہ تعالی
فضل بعضا لازمنة وبعض الاماکنة علی غیرہ کتفضیل الاشهر الحرم وشهر
رمضان ویوم الجمعة ویوم عرفة والبلد الحرام والمسجد النبوی والمسجد الاقصی
فی ذلک فوائد ۱- انّ الانسان اذا علم بفضلها احترمها فلا یقدم فیها علی القبائح
۲- انها یوجب ترک القبائح فیها ۳ ان الانسان اذا ترکها فی تلک الاماکنة فیصیر له
بذلک ملکة فی ترک المعاصی والقبائح فیکون ذلک سببا لترکه سائر المعاصی والقبائح
وهذا المعنی مقصر فی قوله تعالی یا نساء النبیّ من یات منکن بفاحشة مبیّنة یضاعف
لها العذاب ضعفین فضوعف العذاب لشرف المکان س ونحن نتربّص
بکم ان یصیبکم اللہ بعذاب من عندہ او بایدینا هذه الایة نزلت فی المنافقین
والمنافق مع ظهور الایمان لا یقتل فکیف قال فی حقهم او بایدینا وهو فسر بالقتل
ج المراد ان ظهر نفاقهم کان حکمهم حکم المشرکین فیقتلون س فلا تعجبک
اموالهم ولا اولادهم انما یرید اللہ لیعذبهم بها فی الحیوة الدنیا المال والاولاد
یکونان عذابا فیهما بل هما من باب النعم ج معناه فلا تعجبک اموالهم ولا اولادهم
فی الحیوة الدنیا انما یرید اللہ لیعذبهم بها فی الاخرة لانها هی سبب العذاب
کقوله تعالی انّما نملی لهم لیزدادوا اثما وقیل انّها فی الحقیقة عذاب فی الدنیا
لما یلحقهم بسببها من المحن والآفات فیها س یحذر المنافقون ان تنزّل علیهم
سورة تنبئهم الا تنزال انما کان علی الرسول صلی اللہ علیه وسلم لا علی المنافقین
ج علی بمعنی فی ای تنزّل فیهم س المنافق کافر فکیف یکون یحذر ان تنزل
علیهم سورة ج هو خبر معناه الامر ای لیحذر المنافقون س نسوا اللہ فنسیهم
النسیان لیس من وسع البشر فکیف یستحق الناسی الذم علیه وهو فی حق اللہ تعالی

Marfat.com

مح ج من وجهين ١-انهم تركوا امره حتى صار بمنزلة المنسى فجازاهم بان صيرهم بمنزلة المتروك من ثوابه ورحمته وهو من المزاوجة فى الكلام ٢-ان النسيان ضد الذكر فلما تركوا ذكره بالعبادة ترك ذكرهم بالرحمة والاحسان س و منهم من عاهد الله اى من المنافقين والمنافق كيف عاهد الله لئن آتاه من فضله لنصدقن ج المنافق قد يكون عارفا بالله منكرا للنبوة كافرا بها او اكثر اهل العلم يقرون بوجود الصانع ويقر من ينكره او انه عند المعاهدة كان مسلما بالالهية والنبوة ثم رجع عن الاقرار بالنبوة لما امره الرسول صلى الله عليه وسلم باخراج الزكوة س فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا كيف امرهم بالضحك والبكاء ج هو امر فى معناه الخبر اى ان يضحكوا فى الدنيا قليلا فيبكون فى الاخرة كثيرا س و ياخذ الصدقات والله اعلم من ذلك ج المراد ويقبل الصدقات س ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها فى الدنيا هذه الاية تقدم نظيرها واختلفت الفاظها فى اربعة مواضع اولى الاولى فلا بالفاء وفى الثانية ولا ٢-فى الاولى ولا اولادهم وفى الثانية و اولادهم بغير لفظ لا ٣-فى الاولى ليعذبهم وفى الثانى ان يعذبهم ٤-فى الاولى فى الحيوة الدنيا وفى الثانية فى الدنيا فما الفائدة فى ذلك ج انما اختلف الالفاظ فيها لفوائد او هو دخول الفاء فى الاولى والواو فى الثانية فلفائدة وهى ان الاية الاولى ذكرت بعد قوله ولا ينفقون الا وهم كارهون وصفهم بكونهم كارهين للانفاق وانما كرهوه لكونهم معجبين لكثرة الاموال فنهى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم عن ذلك الاعجاب بفاء التعقيب المشعرة بالسببية واما فى الاية الثانية فلا تعلق لها بما قبلها من الكلام ٢-زيادة لا فى الاولى وحذفها فى الثانية فلفائدة وهى ان مثل هذا الترتيب يبتدأ فيه بالادون ثم يترقى الى الاشرف فتذكر لا فيقال لا يعجبنى امر الحزين ولا امر السلطان وهذا يدل على ان اعجاب

Marfat.com

هؤلاء القوم بأولادهم اكثر من اعجابهم باموالهم وفى الثانية كان اعجابهم بالاموال
والاولاد متساويًا س- سوال وهو ورد اللام فى الاولى جواب فى الثانية فالفائدة
فيه التنبيه على ان التعليل فى احكام الله محال واللام معناها ان كقوله تعالى وما
أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ اى ان يعبدوا وفى الثانية ورد ت ان على الاصل عم وهو
زيادة لفظ الحيوة فى الاولى وحذفها فى الثانية والاستغناء عنها بصفتها فالفائدة
فيه التنبيه على ان الحيوة الدنيا بلغت من الخسة الى ان لا تذكر فذكرت فى
الاولى لتعرف ثم استغنى فى الثانية عن ذكرها بوصفها والله اعلم بحقائق مراده فى
كلامه س ما الفائدة فى تكرارها تين الايتين ج للتكرار فيه فائدة لانه
اشد الاشياء جذبا للقلوب وبه نهضت الاسماع الى تدبيره لما فى ذلك من
صرف الدواعى الى حب جمع المال والاشتغال بالاولاد عن العبادة والجهاد و
قيل انما كررت الثانية لان الطائفة المذكورين فيها غير الطائفة المذكورين
فى الاولى فلا تكرار س لا مرون بالمعروف والناهون عن المنكر لم دخلت الواو
فى قوله والناهون عن المنكر وتجردت الصفات المذكورة اولا عنها ج الواو للعطف
وهو يقتضى المغائرة فلما كان النهى ضد الامر دخلت الواو ومثله قول ثيبات وابكارا
لما كانت حال البكر مخالفة بحال الثيب دخلت الواو لان تلك الصفات لا يخالف
بعضها بعضا ويمكن اجتماعها فى ذات واحدة وهو ان تكون المرأة مسلمة مؤمنة
قانتة تائبة عابدة سائحة ولا يمكن ان يكون ثيبا بكرا فلما حصلت المغائرة دخلت
الواو واما قول من يقول هى واو الثمانية فلا اصل له س وما كان استغفار
ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه كيف حسن لابراهيم عليه الصلوة والسلام
ان يستغفر لابيه وهو كافر وذلك ذنب وهو معصوم من الذنوب ج فى تفسير
الواعدة وجهان ا- ان يكون الواعد ابا ابراهيم والمعنى انه وعده ان يؤمن فكان

ابراهيم عليه الصلوة والتسليم يستغفر له لاجل حصول هذا المعنى فلما تبين له انه
لا يؤمن اما بموته مشركا واما بوحي من عند الله تبرأ ٢-ان يكون الواعد ابراهيم عليه
السلام وذلك انه وعد اباه ان يستغفر له رجاء اسلامه فلما تبين له انه لا يؤمن تبرأ
منه وقيل ان استغفار ابراهيم لابيه انه دعاه الى الايمان والاسلام فلما اصر على
الشرك والكفر تبرأ منه وترك تلك الدعوة س بالمؤمنين رؤف رحيم وقد
تضمنت هذه السورة الكريمة جملة من التكاليف الشاقة فكيف يناسبها الرافة
والرحمة ج هذه التكاليف بالنسبة الى ما خلصهم منه من ظلمات الكفر وما حصل
لهم من النعيم الدائم في الجنة قليلة ولولا رافة بهم ورحمة لهم كانت تكاليفه
لهم اشد من ذلك واشق عليهم س عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم ثم قال
بالمومنين رؤف رحيم قدم عزيز حريص على معمولها واخر رؤف رحيم عن
معمولها وهو بالمؤمنين ج من وجهين ا-في تقديم بالمؤمنين فائدة الحصر يعني
لا رافة ولا رحمة الا بالمومنين ٢ ليناسب رؤس الآي س قال حريص عليكم
بضمير المخاطبين وعدل الى ذكر المؤمنين بغير ضمير فلم يقل بكم رؤف رحيم
ج من وجهين ا-هو من باب الالتفات من الخطاب الى غيبة ٢ فيه دلالة على
ان رأفته ورحمته مخصوصتان بجميع المؤمنين اي بكم وبغيركم ❊

سورة يونس

س الر ثلثة احرف وليست اية اجماعا وطه حرفان وهي اية اجماعا والفرق
ج ان طه مناسبة لمقاطع رؤس الايات التي بعدها بخلاف الر س اليه مرجعكم
جميعا كلهم الى لانتهاء الغاية فظر يقتضي ان يكون له تعالى حين وجهة تنتهي الغاية
اليها ج ان يكون في الكلام حذف مضاف تقديره الى حكم الله تعالى مرجعكم س
ليجزي الذين امنوا دخول لام التعليل في افعاله تع يقتضي ان يكون افعاله معللة

Marfat.com

ج هو بالنسبة الى ما جرت به العادة فى فعل الشئ لكذا ولا تعليل فى افعاله وهو خلق
الخلق تفضلا وهو يعيدهم فى الآخرة ويرسل اليهم النعم الزائدة فى الجنة س بالقسط
هو العدل لا زيادة فيه ولا نقص وذلك يدل على انه لا يزيدهم على ما يستحقونهم
باعمالهم شيئا ج الثواب هو محض التفضل والعمل مساعد على ذلك ولفظ القسط
يدل على توفية الاجر وامامنع الزيادة فلا يدل عليها لفظ القسط س واطمانوا
بها مقتضى اللغة ان اطمان يتعدى بحرف الى فما باله ورد بالباء ج تضمن لفظ
اطمان معنى وثقوا والباء بمعنى الى حرف الجر ينوب بعضها عن بعض س لتنظر كيف
تعملون يدل على انه تعالى ما كان عالما باحوالهم قبل وجودهم ج البارى تعالى
يعامل العباد معاملة من يطلب العلم بما يكون منهم ليترتب عليه الجزاء س حتى
اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم ما الفائدة فى هذه الالتفات من الحضور الى الغيبة
ج ان الانتقال من لفظ الغيبة الى لفظ الحضور يدل على مزيد التقرب والاكرام
كما فى سورة الفاتحة الحمد لله رب العلمين الى قوله اياك نعبد كان العبد انتقل من
مقام الغيبة الى مقام الحضور وهو يوجب علو الدرجة وكمال القرب من خلقه
رب العلمين والانتقال من الحضور الى الغيبة بالضد من ذلك كما فى هذه الاية
وذلك يدل على المقت والطرد والبعد وهو اللايق بحال هؤلاء من قابل احسان الله
اليه احسان فى خلاصه من الشدائد بالكفر والجحود والعود الى المعاصى كان اللايق
به ذلك س فاتوا بسورة مثله وجاء فى البقرة بسورة من مثله ما الفائدة فى
زيادة من هناك وحذفها هنا ج انه صلى الله عليه وسلم كان اميا لم يطالع كتابا
ولا تلمذ لاحد فاذا اتى بمثل هذا القران فاتوا انتم بسورة من رجل يساوى عمله
فى الامية وعدم المطالعة فحيث حصل العجز حصل المعجز وهذا يدل على ان السورة
معجز بل المعجز فى ورودها من مثل محمد صلعم واما فى سورة يونس فبين تعالى

ان السّورة نفسها معجز ليكون المعجز شاملا لمحمّد صلى الله عليه وسلم وللسورة **س و** ما يعزب عن ربّك من مثقال ذرّة فى الارض ولا فى السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر لم قدم ذكر الارض على السماء وهنا وفى سورة السبا قال لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض **ج** من وجهين ا۔ انه لما ذكر فى هذه الآية شهادته على احوال اهل الارض واعمالهم ووصل ذلك بقوله لا يعزب عنه ناسب ان يقدم الارض على السماء فى هذه الموضع لهذه الفائدة ۲۔ ان الارض هى المركز والسماء هى المحيط والمركز مقدم على المحيط وضعًا لان من اراد رسم دائرة يعين مركزها اولا **س** ان العزّة لله جميعا كيف الجمع بينه وبين قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين **ج** عزة الرّسول والمؤمنين كلها بالله فهى لله تعالى **س** الا انّ لله من فى السموت ومن فى الارض وقال فى غير هذه الآية الا ان لله ما فى السّموت والارض ما الفائدة فى ذلك **ج** وضع مَن لمن يعقل وما لما لا يعقل فجمع فى هاتين الآيتين من يعقل وما لا يعقل فيدل على انّ كل مخلوق من العقلاء وغيرهم ملكه **س و** اوحينا الى موسٰى واخيه ان تبوّأ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ثم قال وبشر المؤمنين. فى الاول خاطب موسٰى واخاه ثم خاطب الجميع من موسٰى واخيه وبنى اسرائيل ثم افرد موسٰى بالخطاب وحده ما الفائدة فى ذلك **ج** خاطبهما اولا فقال تبوأ بيوتا للعبادة لانّ ذلك مفوض الى الانبياء وخاطبهم عامًا بقوله واجعلوا بيوتكم قبلة وهى المساجد لانّ ذلك واجب على الكل وخصّ موسٰى اخرا بالبشارة وحده لانه هو المقصر بالرسالة وهارون عليه السلام متبع له **س** حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انّه الا لسان اذا وقع فى الغرق لا يمكنه الكلام فكيف حكى الله عنه ذلك **ج** من وجهين ا يمكن ان عند معاينة الغرق قال ذلك الكلام ۲۔ المراد به كلام النفس لا كلام اللسان **قال الشاعر** انّ الكلام لفى الفواد وانّما ؛ جعل اللسان على

الفوائد ليلا **س** قال منت انه لا اله الا الذى امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فيه اعتراف بالايمان ثلث مرات فما السبب فى عدم القبول والله تعالى متعال عن ان يلحقه غيظ او حقد فيقال لاجل ذلك الحقد لم يقبل توبته **ج** من وجوه ١- انما امن عند نزول العذاب والايمان فى ذلك غير مقبول لانه يصير الحال فى ذلك الوقت حال قسر والجاء كقوله تعالى فلما رأوا باسنا قالوا امنا بالله وحده ثم قال فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا باسنا ٢- انه كان ما قصد بهذه الكلمة الايمان بل الخلاص من العذاب الحاضر فما كان فى كلامه اخلاص فى الاعتراف بالربوبية فلهذا السبب ما كان ايمانه مقبولا ٣- انه كان من الدهرية الذين ينكرون وجود الصانع فاقر بانه امنت بما امنت به بنو اسرائيل فكانه اعترف بانه لا يعرف الله وانما سمع بنى اسرائيل يقولون ان للعالم الها دعاهم اليه موسى عليه الصلوة والسلام فامر به تقليدا فلذلك لم يقبل ايمانه ٤ ان الايمان انما يتم بالاقرار بالوحدانية وبالنبوة وفرعون اقر ببعض الايمان وما اقر بالنبوة فلاجل ذلك لم يقبل ايمانه والدليل عليه ان الواحد من الكفار لو قال اشهد ان لا اله الا الله الفجرة لا يصح ايمانه الا اذا قال مع ذلك واشهد ان محمدا رسول الله ٥ روى ان جبرئيل جاء الى فرعون بفتيا مضمونها ما قول الامير فى عبد نشأ فى مال مولاه ونعمته فجحد حقه وكفر نعمته وادعى السيادة دونه فما جزاءه فكتب فرعون يقول ابو العباس الوليد بن مصعب جزاء العبد الخارج عن سيده الكافر لنعمة مولاه ان يغرق فى البحر فاخذ الفتيا جبرئيل فلما اشرف فرعون على الغرق رفع الفتيا اليه فلما حكم على نفسه بوجوب الغرق عومل به ولم يقبل ايمانه **س** فاليوم ننجيك ببدنك ما الفائدة فى انجائه ببدنه **ج** من وجوه احدها ان بنو اسرائيل انه سيظهر بعد الغرق فاخرجه الله تعالى مينا ليشاهدوه ويتحققوا موته ٢- انا امن

من غير اخلاص فاخرج بدنه بغير روح ۳ انه لما ادعى الالهية
وعظم في نفوس بني اسرائيل رماه الله ميتا ملقاة
ليعتبر به من يراه على هذه الحالة وما هو فيه من الذلة والاهانة
س ا لا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم يقال قوم يونس تابوا فقبلت توبتهم وفرعون
امن فما قبل ايمانه فما الفرق ج قوم يونس امنوا لما رأوا امارات العذاب
فقبلت توبتهم وفرعون امن وهو في وسط العذاب وظهر الغرق س ولكن
اعبد الله الذي يتوفاكم ما الحكمة في وصفه تعالى بالذي يتوفاكم دون غيره ج من
وجوه ا - المراد الذي خلقكم ثم يتوفاكم ثم يعيدكم واكتفى بقوله يتوفاكم لانه ابلغ
في الزجر والردع ۲ - ان خوفهم من الموت كان اشد من غيره فذكرها ينبههم عليه
۳ - انهم استعجلوا العذاب بدليل قوله تعالى هَلْ يَنْظُرُونَ الا مثل ايام الذين
خلوا من قبلهم وقوله ثم ننجي رسلنا فنبههم بقوله يتوفاكم وتنقطع آمالكم من هذه
الحيوة الدنيا

سورة هود عليه الصلوٰة والسلام

س وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا يدل على ان المقبل
على طاعة الله تعالى يبقى في الدنيا انعم البال عرفة الحال وقد ترى ان الدنيا سجن
المؤمن وخص البلاء بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل ومقتضى هذه
الاية يناقض ذلك فكيف الجمع بينهما ج ان المعنى من اشتغل بطاعة الله
تعالى واستغفر وتاب اليه احياه حيوة طيبة بادرار الرزق وتسهيله عليه
في حصوله من غير كد ولا تعب ونزع من قلبه حب الدنيا فلا يلتفت اليها فيستريح
من طلبها ويمتع فيها متاعا حسنا س وما من دابة في الارض الا على الله رزقها الرزق
من الله تفضلا فاي فائدة في ذكر لفظ على الدالة على الوجوب ج هو تفضل ولكن
ذكره بلفظ الوجوب تطييبا للقلوب ليشق الانسان وغيره بحصول رزقه وقيل

Marfat.com

على بمعنى من اى من عند الله رزقها س وكان عرشه على الماء ما الفائدة
فى ذلك ج الفائدة فى ذلك بيان كمال قدرته فانه قبل خلق السموات و
الارض امسك الماء حتى وضع العرش على عظمته من فوقه وا لماء على غير مركز
تعالى الله ما اعظم قدرته س وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن والى الآن ما حاق
بهم فلم ذكر الماضى ج اخبار الله تعالى عما يقع بلفظ الماضى لانه متحقق لا بد
من وقوعه كقوله تعالى اتى امر الله س يعرضون على ربهم والبارى ليس
فى مكان ولا جهة فكيف يعرضون عليه ج معناه يعرضون على المكان المعد
للحساب وعلى الانبياء بامر الله عرض توبيخ وتبكيت س وقضى الامر واستوت
على الجودى كيف يليق به تعالى اهلاك الاطفال والدواب والطير وهم غير مكلفين
ج قيل ان عقم لنسائهم قبل الطوفان باربعين سنة فما غرق الا ما جاوز الاربعين
واما الدواب والطير فيمكن انه يعوضها بما تقتضى حكمته وفى الحقيقة لا يسأل
عما يفعل س قصة نوح عليه الصلوة والسلام تقدمت فى سورة يونس عليه السلام
فما الفائدة فى ذكرها فى هود ج هذا السوال وارد فى تكرار جميع قصص الانبياء
فى السور الجواب الكلى ان ذلك يدل على قوة الفصاحة وفول البلاغة التى كانت
العرب العرباء يتعاطونها فاذا وردت قصة واحدة فى معنى واحد على اساليب
كثيرة وعبارات متفاوتة وهى على اكمل الوجوه فى الفصاحة دل ذلك على اعجاز القرآن
ولا يخ قصة منها من مزيد فائدة عند تكرارها اما ها هنا وفى سورة يونس كان
الكفار قد استعجلوا العذاب فذكرت قصة نوح عليه السلام لان قومه كانوا
يكذبونه اذا خوفهم من حلول العذاب لتاخيره فلما وقع وظهر تعين صدق
نوح عم فكذا فى واقعة محمد صلى الله عليه وسلم واما هذه السورة فذكرت
القصة لان اقدام الكفار على الايذاء كان حاصلا فى زمان نوح عليه الصلوة

Marfat.com

والسلام ولكنه صبر على الايذاء ففاز بالفتح والظفر فكن انت يا محمد كذلك تنال المقصد س هؤلاء بناتي هن اطهر لكم كيف يليق به عليه الصلوة والسلام عرض بناته عليهم ج مراده عرضه لهن بالتزويج بشرط الايمان س خلدين فيها ما دامت السموات والارض وهما غير باقيين في الآخرة ج المراد سماء الجنة وارضها س ما الفائدة في سرد هذه القصص في هذه السورة ج المراد بذلك تثبيت فؤاده صلى الله عليه وسلم على اداء الرسالة وملازمة الصبر على اذى قومه لان الانسان اذا ابتلى بمحنة او بلية وجد له فيها مشاركا خف حملها على قلبه يقال اذا عمت المصيبة خفت فاذا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه القصص وما جرى للانبياء المرسلين قبله من الشدائد وامتناع اممهم من الايمان وما حل بالكافرين من العذاب سهل عليه تحمل الاذى وارتدع قومه بما يسمعونه مما جرى على من تقدمهم ❊

سورة يوسف عليه السلام

س رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين لم عاد الضمير في رأيتهم ضمير العاقلين وكذلك ساجدين وهي لا تعقل ج لما وصفها بالسجود وهو من فعل العاقلين اعاد الضمير ضمير من يعقل س لم كرر لفظ رايت ورأيتهم ج ليس بتكرير فانه رآها فاخبر بالرؤية ثم يسئل كيف رايتها فقال رأيتهم لي ساجدين ففي الاول راى ذواتها وفي الثانية راى هيئتها س لم اخر الشمس والقمر وقدم الكواكب عليهما ج اخرهما ليعطفهما على الكواكب لمزيد شرفهما كما في قوله وجبريل وميكال س ليوسف واخوة احب الى ابينا كيف جاز ليعقوب عليه السلام تفضيل يوسف واخيه على باقي الاخوة وذلك يوجب الحقد والحسد وثوران الغضب مع ان الاخوة كانوا اسن واقوم بمصالح والدهم ج من وجوه ۱- المحبة ليست من افعال البشر بل هي من فعل الله ۲- ان

یوسف واخاہ کانا صغیرین وماتت امہما فکان یعقوب یربیہما ویرحمہما اصغرہما
ووفات والدتہما س۔ انہ علیہ السلام کان یری فی یوسف اٰثار النجابۃ وشواہد
الخیر وذلک مما تمیل القلوب الیہ ع اِنَّ یوسف علیہ السلام کان حسن الصورۃ
ملیح الفعل فکان ابوہ یبالغ فی محبتہ ویخشیٰ علیہ العین ۵ ان یوسف علیہ السلام
لما رای ھذہ المنام علم یعقوب تعبیرہ وانہ سیسود اخوتہ ویخصہ اللہ بالنبوۃ
فکان یحبہ لذلک س اِنَّ اَبَانَا لَفِیْ ضَلٰلٍ مُّبِیْنٍ وذلک فی النبی صلی اللہ علیہ
وسلم ذم لہ وکفر لاسیما والطاعن ولدہ وحق الابوۃ یوجب التعظیم ج المراد ضلال
یعقوب من مصالح اولادہ فی تفضیل احدھم علی الباقی س اقْتُلُوْا یُوْسُفَ
او اطْرَحُوْہُ اَرْضًا ای افعلوا احد الامرین لیخل لکم ابوکم بوسف بحذر الحسد والحسد من امہات الکبائر وقد اقدموا بسببہ علی ان ھموا
بقتل اخیہم وتضییعہم والقائہ فی الجب والجائہ الی ذل العبودیۃ وابعادہ عن ابیہ
وسیاقہ الیہ واقدموا علی الکذب وکل ذلک فینا فی عصمۃ الانبیاء علیہم السلام ج
المعتبر فی عصمۃ الانبیاء بعد حصول النبوۃ لا قبلہا س نَرْتَعْ ونلعب کیف یلیق
اللعب بمنصب اولاد الانبیاء ج المراد باللعب الاستباق والتمرین علی ما ینفعہم من
لقاء اعداء اللہ تعالی بدلیل قولہ تعالی انا ذہبنا نستبق وسمی لعبا لانہ فی صورتہ س
واخاف ان یاکلہ الذئب لم یذکر ھذا الکلام دون غیرہ من الافات المحذورۃ ج
انّ یعقوب علیہ السلام رأی فی منامہ ان الذئب تشدّ علی یوسف فکان
یخاف لذلک علیہ منہ وقیل انّ یعقوب علیہ السلام ھو الذی فتح لہم باب العذر
بامر الذئب بما سمعوہ من کلامہ ویقال فی الامثال البلاء موکل بالمنطق ۞
س فصبر جمیل محمود اذا کان فی الامور الدینیۃ کالصبر فی مواطن الحرب
وعلی اذی المشرکین واَمّا الصبر علی ظلم الظالمین ومکر الماکرین فغیر واجب
ولا مشکور بل الواجب ازالتہ وذلک اِنَّ اخوۃ یوسف لما ظہر کذبہم وخیانتہم لم

يصبر يعقوب على ذلك ولم لم يبحث ويفحص فى تلخيص يوسف من البلية والشدة
ان كان فى الاحياء او فى القصاص ان ثبت القتل مع ان يعقوب كان عالما انه
حى سليم كقوله وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث وانما قال يعقوب
ذلك من جهة الوحى واذا كان عالما انه حى سليم تعين سعيه فى طلبه وكان يعقوب رجلا
عظيما لقد رمن بيت عظيم الشرف والناس يعرفونه ويعظمونه فلو اجتهد فى الطلب
فى الفحص لظهر له الخبر وزال الشك والتلبيس فما السبب فى عدم طلبه والفحص
من امره مع شدة محبته ورغبته فى معرفة حاله ج لا يبعد ان الله تعالى منع
من الطلب تشديدا للمحنة ولان الانسان اذا وقع فى شدة عظيمة شغلته عما
يفعله او لعله علم بقرائن الاحوال انه لو اجتهد فى الطلب والفحص اولاده اقوياء فلا
يمكنوه من الطلب او يتاذى بما حصل له منهم مكروه فيكون المحنة اشد وانه عليه
السلام فوض امره الى الله تعالى ليتضاعف ثوابه واجره وان الله تعالى يصف يوسف
ولم ير هتك ستر اولاده وخاف عليهم السنة الناس اذا ظهر فعلهم بيوسف والوالد
اذا وقع بين ولديه شر تعب لانه اما ان انتقم للمظلوم احترق قلبه على المظلوم فلما عارضته
هذه الامور اى الصواب فى الصبر على المحنة والسكوت وفوض الامر الى الله الى
ان يحكم الله وهو خير الحاكمين س فلما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما وكذلك
نجزى المحسنين هذه الاية نظير اية القصص الا ان هذه لم يتضمن قوله واستوى
وفى اية القصص زيدت لفظة واستوى ما الفائدة فى ذلك ج ان هذه الاية
الكريمة ورد بعدها وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه والجماع يحصل ممن بلغ الحلم و
ان لم يتكمل قوته ولا ظهر استوائه والاية التى فى القصص متعلقة بموسى ورد بعدها
ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان الى قوله فوكزه
موسى فقضى عليه والقتيل يحتاج الى مزيد قوة وظهور استواء فناسب تجريد هذه الاية

Marfat.com

من لفظة استوى ودونها فى سورة القصص س ولقد همّت به وهم بها ج هذا السؤال من المهمات التى يجب الاعتناء بجوابه فيه وجهين ١- انه صلى الله عليه وسلم من الهم فسره بقوله فى طبعت فيه وطمع فيها فلما راى البرهان زالت الشهوة عنه وقيل همت به وهمّ بها اى يدفعها عنه ٢- انه صلى الله عليه وسلم كان بريا من الهم المحرم وهو اللائق بمنصب النبوة قال الله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين فقد شهد الله تعالى ببراءته وشهدت هى بقولها الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه فاستعصم وشهدت النسوة ببراءته بقولهن ما علمنا به عليه من سوء وشهد زوج المرأة له بالبراءة فى قوله اعرض عن هذا واستغفرى لذنبك ويوكل شهادته له بالبراءة قرأة من قرأ يوسف اعرض عن هذا بصيغة الماضى و شهد الشاهد بواسطة القميص بالبراءة له فهذه شهادات صحيحة دالة على براءة من الوقوع فى الذنب حتى ان ابليس شهد له بالبراءة لقوله لاغوينهم اجمعين إلا عبادك منهم المخلصين فيوسف من المخلصين فبعد هذه الشهادات جميعا كيف يليق به الوقوع فى الذنب واضافته اليه س قال رب السجن احب الىّ مما يدعوننى اليه والسجن مكروه وما دعوته اليه مما محبوب فكيف كان المكروه احب اليه من المطلوب المحبوب ج ان تلك اللذة تستعقب لى امرا عظيما وهى الذم فى الدنيا والعقاب فى الآخرة والمكروه هو السجن بالضد من ذلك فلهذا اختار السجن س واشتقا الباب وحده وعلقت الابواب جمعها ما الفائدة فى ذلك ج المراد الباب البرائى الذى هو المخلص روى انّ يوسف عليه السلام لما هرب منها جعلت اقفال الابواب وجمع الابواب لانها استوثقت لنفسها لطارق يطرقها س هى لم تصرح بذكر يوسف بل قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءً على العموم فما بال يوسف قال هى راودتنى عن نفسى ج منعها من التصريح

طمعها فيه والشفقة عليه فلما عرضت به واغرت زوجها عليه بالسجن والعذاب
وجب عليه الدافع عن نفسه فشرع بالسعي والمرايبيجمعهم في الكلام والحق
يصطاع به ولو كان له ميل اليها او ضعف فيها لكتم ويستر عليها **س** وقدرت قميصه
من دبر قدّ القميص من دبر يدل على صدقه لانها جذبت من ورائه وهو
هارب فمن اين دل قد القميص من قبل على صدقها **ج** ان يسرع في طلبها
من ورائها فيتعيّن في قميصه فينقد من مقاومته **س** قول العزيز يوسف اعرض
عن هذا واستغفري لذنبك بعد ما شاهد من قرائن الاحوال يدل على
تغفّل عظيم **ج** يمكن انه كان حليما او قليل الغيرة فانه تركه عندها بعد هذه
الاحوال حتى شاع خبرها وجمعت النسوة وقالت ليوسف اخرج عليهن
وصرحت بقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وما قطعت طمعها ولا
يئست منه لقولها ولم يفعل ما امرته ليسجنّ وليكونا من الصغرين **س**
لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتاويله قبل ان ياتيكما اليس هذا
تزكية للنفس بدعوى علم الغيب **ج** من وجهين اهو من باب علم الغيب لكن
بما علمه الله وخص بمعرفته عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول ۲- العالم اذا جهلت منزلته في العلم فوصف بما هو بصدده وعرضه
ان يقتبس منه او ينتفع به في الدين لم يكن من باب التزكية كقوله اجعلني
على خزائن الارض اني حفيظ عليم **س** ما كان لنا ان نشرك بالله من شئ
توحيد صرف وقوله اذكرني عند ربك مناقض لذلك **ج** الاستعانة بالذكر
في دفع الظلم جائزة في الشريعة ولكن حال الانبياء لا يقاس عليها حال غيرهم
لانه تعالى كما اصطفاهم من بين خلقه كذلك اصطفى لهم احسن الامور
وافضلها واولاها والاولى والاحسن بالنبيّ ان لا يكل امره اذا ابتلي ببلاء

ربه وان لا يعتضد الا به خصوصا اذ اكان المعتضد به كافرا لئلا يشمت به الكافر
ويقال لو كان هذا على الحق وكان له رب يغيثه لما استغاث بنا وحسنات الابرار
سيئات المقربين **س** فانساه الشيطان ذكر ربه كيف يقدر الشيطان على
الانسان وهو عبارة عن ازالة العلم عن القلب والا قدرة له على ذلك ولو قدر على
ذلك لازال معرفة الله تعالى عن قلوب بني ادم **ج** يمكن الشيطان ان
يشغل الانسان بوسوسته عن مهماته فيذهل عنها فوسوسته سبب للنسيان
س قال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فسئله من المعلوم
ان من لبث في السجن مدة طويلة ثم جاءه الفرج والخلاص يسارع في
الخروج فما بال يوسف تلبث واعاد الرسول الى الملك لينفحص عن امره الذي
سجن بسببه **ج** لو خرج في الحال بقي في قلب الملك اثر التهمة فالتمس من الملك
الفحص عن واقعته ليعلم براءته عنها فتزداد منزلته عنده ولا يتوصل احد الى
لطخه بتلك الرذيلة بعد ظهور براءته وليعلم الملك ما هو عليه من الصبر والعقل
والثبات **س** فاسأله ما بال النسوة اللتي قطعن ايديهن مراد يوسف
عليه الصلوة والسلام شهادة النسوة له بالبراءة وبما سمعته منها حيث
قالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم فهلا استشهد بها وذكرها للملك
ج انما هي الخصم والبينة لا يتم بها فلا بد من ذكر الجمع تقوم بهم البينة
فانهن سمعن قولها واقرارها على نفسها بالمراودة وشهادتها له بالاستعصام
فكان سوال الملك لهن اولى واشد رجاء الحال الى ان اعترفت وقالت
الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه **س** لان حصحص الحق كيف
اقرت على نفسها واعترفت له بالصدق **ج** لما ستر عليها ولم يذكرها
ارادت ان تكافيه على فعله الحسن **حكي** ان امرأة جاءت بزوجها الى القاضي

Marfat.com

وادعت عليه بالمهر فامر القاضي ان يكشف عن وجهها ليتمكن الشهود من اقامة الشهادة فقال الزوج لا حاجة الى ذلك فاني مقر بصداقها معترف به مصدقها في دعواها فقالت امرأة لزوجها حيث ان اكرمتني وشرفتني فاشهدوا على اني قد ابرأتك من كل حق لي عليك **س** اني حفيظ عليم هل هذا من تزكية النفس ام لا **ج** تقدم من الاجوبة ان العالم اذا جهلت منزلته في العلم لا بأس بان ينبه على نفسه بالمعرفة لما في ذلك من المصلحة العائدة نفعها على عباد الله **س** لم اقتصر على ذكر وصفه بحفيظ عليم **ج** المراد حفيظ لما يدخل تحت يدي من المال عليم بوجوه مصارفه على مقتضى الحكمة **س** لم طلب يوسف الامارة لا سيما من سلطان كافر **ج** عن الاول روي انه اسلم وفيه دليل على جواز الولاية من سلطان جائر ان قلنا انه اسلم وعن الثاني اذا علم النبي او العالم انه لا سبيل الى الحكم بامر الله ودفع الظلم الا بتمكن الكافر والفاسق فله ان يستظهر به في الاحكام في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقيل كان الملك يصدر عن رأيه ولا يعترض عليه في كل ما راى فكان في حكم التابع له المطيع لامره **س** وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم ما الفائدة في جعلها في رحالهم واعادتها عليهم **ج** فيه فوائد ١- اذا فتحوا امتعتهم وجدوا بضاعتهم فيه علموا ان ذلك اما كرم من يوسف او على سبيل السهو والنسيان وكلا الامرين يقتضيان الى العود اليه اما الحسن معاملته و للبراءة ذمتهم في امر البضاعة ٢- جاز ان لا يكون عند ابيه من الورق و من البضاعة ما يرجعون به ٣- اراد بذلك التوسعة على ابيه لانه كان زمان قحط ٤- راى ان اخذ الثمن من ابيه واخوته لوم ٥- اراد ان يحسن اليهم على وجه لا يلحقهم عيب فيه ولا منة ٦- اراد معرفة ابيه ان اكرمهم

وطلبهم لمزيد الاكرام فلا يثقل على ابيه ارسال اخيه ۷ اراد مقابلة اساءتهم
بالاحسان والمعونة على شدة الزمان وكل ذلك محتمل والله اعلم بمراده
س ۲ قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله والله لتاتنني به كيف
ط ابت نفس يعقوب بتجهيز بنيامين وقد سبق منهم ما سبق فى حق اخيه يوسف ۴
ج من وجوه اوثق بهم لانهم كبروا وما لوا الى الخير قيل كان بين الواقعتين
اربعون سنة ۲ ما كان بينهم وبين بنيامين من الحسد مثل ما كان بينهم
وبين يوسف ۴ ۳ ضرورة القحط احوجه الى ذلك ع ليقضي الله امرا كان مفعولا
س يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة اجمع المفسرون
على ان السبب فى ذلك انه خاف عليهم العين فانهم كانوا اشكالا حسنة هل
لذلك اصل ام لا ج قال النبي صلى الله عليه وسلم العين حق وكان صلى الله عليه
وسلم يعوذ الحسن والحسين من شر العين ويجوز ان الله تعالى يجدث عند
النظر او الاعجاب نقصا فيه وخللا من بعض الوجوه ويكون ذلك ابتلاء من الله
لعباده او امتحانا لهم حيث اشتغلوا بغيره عنه طرفة وقيل تمتد من العين
اجزاء فتتصل بالشخص المستحسن فتؤثر فيه وتسري سريان السم وقيل ان
رؤية الشئ المستحسن اما ان يكون الرائي محبا او حاسدا وكلا الامرين يوجب
انحصار الروح فى ذلك القلب فيستحسن الروح والقلب جدا وتكيف الروح
الباصر بكيفية حادة فيتصل شعاعها الى الشئ المستحسن فيؤثر فيه ولهذا
السبب امر رسول الله ۴ فى اصابة العين بالوضوء وغسل الشئ الذى اصيب
بالعين وقيل بل الموجب للتاثير القوى النفسانية وتاثير القوى النفسانية ظ
الحصول كالماشي على خشبة بين جدارين يقوى عليه الوهم فيسقط بخلاف
ما لو كانت على الارض واذا راى الانسان شيئا موذيا حصل فى قلبه غضب

Marfat.com

وسخن مزاجه فمبدأ تلك السخونة هو التصور النفساني الحاصل في القلب من اذى ذلك الموذي واذا ثبت ان ذلك التصور اثر في ذلك البدن لتلك السخونة لا يبعد ان يكون لبعض النفوس اقوى تاثير افيسري فعلها في باقي الابدان عند استحسانه والاعجاب به وقيل انما امرهم بالدخول من عدة ابواب لانهم كانوا اشكالا حسنة كما مر فخاف عليهم من شر الملك فيحبسهم وفي الحقيقة كل ذلك بامر الله وقضائه وقدره ولذلك ارجع يعقوب عليه السلام كلامه بقوله وما اغني عنكم من الله من شئ يعني انه اذا اراد بكم امرا لم يكن عندي غنى ولا دفع عنكم **س** ثم اذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون كيف يليق بيوسف عليه الصلوة والسلام ان يبهت اقواما غرباء وينسبهم الى السرقة كذبا وبهتانا وان كان ذلك بغير امره فهلا انكر على المؤذن واظهر براءتهم **ج** ان يوسف عليه السلام اخبر اخاه بنيامين اني اريد ان احبسك عندهم ولا سبيل الى ذلك الا بهذه الحيلة فان رضيت بها فالامر اليك فرضي ان يقال ذلك في حقه وقيل اذانكم لسارقون ليوسف من ابيه فاخرج مخرج المعاريض وقيل ان المؤذن لم يكن عنده علم من هذه الحيلة فكان نداءه في الظن حقا لا كذبا لانه لما فقدت السقاية ولم يكن عندهم الا اخوة يوسف فانصرفت التهمة اليهم **س** و لمن جاء به حمل بعير كيف يجوز للسارق ان يأخذ ميثاقه على رد السرقة **ج** لعل ذلك كان جائزا في شرعهم **س** كذلك كدنا ليوسف لفظ الكيد مشعر بالحيل والخديعة وجريان الامر على غير صورته الحقيقية وذلك في حق الله تعالى **مج** هذه الالفاظ وامثالها تحمل على نهايات الاغراض لا على بدايتها والكيد مبدأ السعي في تحصيل الحيلة والخديعة ونهاية القاء الانسان في امر مكروه من حيث لا يشعر به وحكم هذا الكيد الحيلة الشرعية التي يتوصل بها الى مصالح ومنافع دينية

Marfat.com

كقوله تعالى لايوب عليه الصلوة والسلام وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث
وكقول ابراهيم عن سارة انها اختى لتسلم من يد الكافر وما الشرائع كلها الا
مصالح وطريق التوصل بها الى التخلص من الوقوع فى المفاسد وقد علم الله تعالى فى
هذه الحيلة مصالح عظيمة فجعلها سلما وذريعة فكانت حسنة جميلة واترحت
عنها وجوه القبح وفيه نكتة لطيفة وهوان يوسف لما اتهمهم بالسرقة انتقم لله
بقولهم ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل مكافأة له على ذلك س من هذه
الواقعة من اولها الى اخرها تزويروكذب فكيف يجوز من يوسف مع علو مرتبته
الاتيان بمثلها او الرضى بالتزويج فيها وايذاء الناس من غير سبب مع علمه انه
اذا حبس اخاه عنده عظم حزن ابيه وتضاعف غمه وحسرته لذلك ج
لعله تعالى امره بذلك لتضاعف اجر يعقوب عليه السلام وليشتد عليه المحنة و
اذا اشتد البلاء قرب الفرج س فلن ابرح الارض حتى ياذن لى ابى هذا
واقفوا فى المقام وعدم العود على ابيهم كما فعل ج لو اقاموا لعظمت المحنة على
يعقوب بانفراده وهو شيخ كبير ويظن هلاكهم اجمعين وتضرر من عنده
من العيال وتاخرت المبرة عنهم فلم تجدوا بدا من العود الى ابيهم س
يا اسفى على يوسف فى ذلك اظهار الجزع وهو جار مجرى الشكاية من الله تعالى
ج انه عليه السلام لم يذكر اهذه الكلمة ثم عظم بكاؤه وابيضت عيناه
من الحزن وامسك لسانه عن النياحة وكظم حاله ورجع الى الله تعالى
فقال انما اشكوا بثى وحزنى الى الله فصبر جميل وتجرع الغصة فاستوجب المدح
العظيم والثناء الجزيل س وا علم من الله ما لا تعلمون يدل على انه ما كان
ايسا من لقاء يوسف فمن اين علم بقاءه ج روى انه سال ملك الموت هل
قبضته روح ابنى يوسف قال لا يا نبى الله واشار الى جانب مصر فقال

Marfat.com

اطلبه هنا وقيل بل علم ذلك مر ر ق يا يوسف وانها صادقة لا تخطئ س
بلوغ يعقوب ع في حب يوسف ع الى هذا الحد العظيم مما يشغله عن حب الله
تعالى ولا يليق به ج بل ذلك مما يضاعف الرجوع الى الله تعالى والاشتغال
به والتضرع اليه فلا يزال مستغرقا في ذات الله ضرة بذلك س لم لم يرسل
يوسف ع رسولا الى ابيه ليعرفه بحياته وحاله فيستعرف خاطر ابيه مع طول
الغيبة وامتداد الزمان ج لعله تعالى شغله عن ذلك صرفه عنه لحكمة
مضاعفة الثواب والاجر س ما السبب في كتمان امر نفسه بعد ان عرف اخوته
ثم اعترف لهم بذلك بقوله أئنك لانت يوسف قال انا يوسف ج اما كتمانه
نفسه اولا فلتحقق احوالهم وحال ابيه واما اعترافه بعد ذلك فقيل ان اباه
لما بلغه واقعة بنيامين وتهمته بالسرقة شق عليه تعريفه بمصر واسترقاقه
فكتب الى يوسف كتابا من يعقوب اسرائيل ابن اسحق ذبيح الله بن
ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر اما بعد فانا اهل بيت موكلا بنا البلاء اما جدي
فشدت يداه ورجلاه ورمي به في النار فنجاه الله تعالى منها وجعلها عليه بردا
وسلاما واما ابي فوضعت السكين على قفاه ليقتل ففداه الله تعالى واما انا
فكان لي ابن وكان احب ولادي الي فذهب با اخوته الى البرية
ثم اتوني بقميصه ملطخا بالدم وقالوا اكله الذئب فذهبت عيناي من
البكاء عليه ثم كان لي ابن وكان اخاه من امه وكنت اتسلى به فذهبوا
به اليك ثم رجعوا وقالوا انه سرق وانك حبسته عندك وانا اهل بيت
لا نسرق ولا نلد سارقا فان رددته علي والا دعوت عليك دعوة تدرك
السابع من ولدك فلما قرأ يوسف كتابة ابيه عليهما السلام لم يتمالك
ان اعترف لهم بانه يوسف وكتب الجواب الى ابيه اصبر كما صبروا

تظفر كما ظفروا س لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم هذه حكاية كلام يوسف اخبرهم بالمغفرة من غير سوال وقال بعد ذلك في حق اخوته يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم مقرونا بحرف التسويف الدال على المهلة ج ان يوسف ما وجد من الالم البعد عن ابيه وما وجد ابوه من البعد عنه واشتعاله بالملك يهون عليه ذلك ولما اعترفوا زال عنهم بالصفح ما اعتراهم يا يعقوب فقال سوف استغفر لكم لانه اخر الاستغفار لهم الى وقت السحر او الى ليلة الجمعة او الى ان يؤذن له في ذلك الاستغفار س اني لاجد ريح يوسف كيف ما ادرك بحاسة الشم ريح يوسف وبينهما ثمانون فرسخا ج ان يوسف عليه السلام كان عليه قميص من الجنة فلما نزعه ليرسله الى ابيه صفقت الريح فيه ففاحت روائح الجنة في العالم فشمه يعقوب لانه كان يعرف حال القميص الذي ورثه من ابيه عن جده وكان جعله تميمة في عنق يوسف او ان الله قوى حاسته فشم ذلك او امر الريح بحمل تلك الرائحة اليه س القاه على وجهه فارتد بصيرا كيف يعود اليه بصره بمجرد الشم ج اذا وجد المحب رائحة المحبوب قويت حواسه وانتشرت الحرارة الغريزية في اقطار البدن فحلت الاجزاء التي كانت قد حجبت حصول النور الباطن الى العين ومنعت وصوله اليها فوجد في العضو قوة لم تكن وعاودته الصحة كما كانت س وخروا له سجدا كيف يجوز السجود لغير الله ج من وجوه ١- ان يكون له عائدا الى الله تعالى لتقدمه في الذكر ان شاء الله امنين ٢- ان يكون عائدا الى يوسف ويكون التقدير ساجدا لله لاجل يوسف عليه السلام شكرا لله على الاجتماع ٣ ان يكون السجود ليوسف بامر الله تعالى كما سجد الملئكة لادم ع- سجد خضوعا خشعا ٥ لعل التحية في ذلك الزمان كانت سجودا من غير وصول الجبهة الى الارض بل بمجرد الانحناء س وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن ولم يقل اذ اخرجني

Marfat.com

من الجب مع انه كان اقرب الى الهلاك ج من وجوه ۱- انه لو ذكر اخراجه من الجب لكان فيه تذكار بما فعله اخوته وتوبيخ لهم ۲ انه لما خرج من السجن افضى به الحال الى الملك ولما خرج من الجب افضى به الحال الى الاسترقاق والبعد عن ابيه وقوعه فى التهمة فما كان ذلك مما يرضاه ۳- كان خروجه من الجب قد بعد عهده به وخروجه من السجن قريبا وقد حصل بسبب الملك له وبسبب الملك اجتمع بابيه واقاربه س ما سبب هذه المحنة العظيمة ليعقوب عليه السلام وكان فى زمانه عظيم القدر ملك على وجه الارض اكرم على الله منه ج ۱- البلاء مخصوص بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل لرفعة درجاتهم وعلو مراتبهم ۲ روى انه كان عند امه لها ولد صغير فباعه منفردا فبكيت حتى عميت فجوزى بذلك ۳- انما فضل يوسف وبنيامين على باقى اولاده عومل بضد مراده لخروجه عن طريق العدل ولما كان محبته اشد كان بعده عنه وفراقه له اكثر بخلاف بنيامين فانه فارقه مدة يسيرة ع لله فى امتحان عباده اسرار لا يعلمها الا هو يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد س توفى مسلما الانبياء جميعهم يعلمون انهم يموتون على الاسلام فطلب يوسف ذلك من ربه من باب تحصيل الحاصل ج ان كمال حال المسلم ان يستسلم لحكم الله ويرضى قضاء الله تعالى ليطمئن قلبه وينشرح صدره وهذه حالة زائدة على الاسلام فهذه الحالة هى التى طلبها يوسف وان كانت موجودة فيه فمراده استمرارها عليه س حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا فيه اربع قراءات ۱ بتشديد الذال ۲- بتخفيفها على البناء للمفعول ۳- كذبوا وكذبوا بالتشديد ع والتخفيف على البناء للفاعل كيف يليق بالرسل الظن بانهم كذبوا او كذبوا بفتح الكاف ج على اختلاف القراءات اما من قرأ قد كذبوا بضم الكاف وتشديد الذال وكسرها على البناء للمفعول فمعنى

انهم كذبتهم انفسهم حين حدثتهم بانهم ينصرون او جاءهم لما تطاولت عليهم
مدة الانتظار للنصر حتى استقروا القنوط وتوهموا ان لا نصر لهم فى الدنيا جاءهم
نصرنا فجأة ومعنى ظنوا اى انهم اخلفوا حين ضعفوا وغلبوا قال ابن عباس كانوا
بشرا وتلى قوله تعالى وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله
واراد ابن عباس رض بالظن ما يخطر بالبال ويحسن فى القلب من شبه الوسوسة وا
حديث النفس على ما عليه البشرية واما الظن الذى هو ترجيح احد الجانبين الاخر
فغير جائز على رجل من المسلمين فما بال رسول الله الذى هو اعرف الناس
بالله فانه متعال عن خلف الميعاد منزه عن كل قبيح وقيل الضمير فى ظنوا عائد
على المرسل اليهم فيكون المعنى ان المرسلين قد ظن المرسل اليهم انهم كذبوا اى
اخلفوا ما وعدوا به من النصر او ظن المرسل اليهم بانهم كذبوا من جهة الرسل اى
كذبتهم الرسل فى انهم ينصرون عليهم ولم يصدقوا هم فيه وقيل على هذه القراءة
فظن الرسل ان قومهم كذبوهم فى ما وعدوهم من العذاب والنصرة عليهم
واما القراءة بضم الكاف وتخفيف الذال فالمعنى ان المرسل اليهم ظنوا ان
الرسل قد اخلفوا ما وعدوا به من النصر عليهم ونزول العذاب بهم واما القراءة
بفتح الكاف والتشديد على البناء للفاعل فمعناه ان الرسل ظنوا ان قومهم
كذبوهم فى موعدهم واما القراءة بفتح الكاف والتخفيف فمعناه فظن الرسل
انهم كذبوا اذا الحديث والموعد هما اثرا قال المرسل اليهم قد كذبتمونا فيكونون
كاذبين عند قومهم س فان قيل عود الضمير فى وظنوا الى المرسل اليهم
ولم يجر لهم ذكر غير جائز ج ذكر الرسول يدل على ذكر المرسل اليهم او يقال
انه عائد الى من تقدم ذكره منه فكذب الرسل فى قوله افلم يسيروا فى
الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وروى عن عائشة

Marfat.com

رضی اللہ عنہا ان التقدیر حتی اذا استیأس الرسل من ایمان قومہم وحسبوان
الذین امنوا بہم کذبوھم واللہ اعلم **سورۃ الرعد مس** بغیر عمد
ترونہا ما معنی ترونہا **ج** فی عود الضمیر فی ترونہا وجہان ا ھو عائد الی السموٰت
علی التقدیم والتاخیر فیکون التقدیر رفع السموٰت ترونہا بغیر عمد ومحل
ترونہا النصب علی الحال ۲ ھو عائد الی عمد لقربہ ومحل ترونہا الجر وصف العمد فیکون
المعنی دالا علی ان لہا عمدا غیر مرئیۃ ای من القدرۃ **س و** ھو الذی مد
الارض لمد لازم للتسطیح وقد ثبت کریۃ الارض **ج** الکرۃ اذا عظمت و
اتسعت اقطارہا کان کل قطعۃ بمنزلۃ السطح وذلک التحدیب ان کان
لا ینفک عنہا الا بآیۃ لا یکاد یوثر فیہا **س** لہ معقبات من بین یدیہ ومن
خلفہ یحفظونہ من امر اللہ المعقبات ہم الملائکۃ والحفظۃ کیف قال معقبات
علی صیغۃ جمع المؤنث السالم وہم ذکور ثم قال یحفظونہ وہو ضمیر العاقلین
ج من وجہین ا ھو جمع معقبۃ ثم جمعت معقبۃ علی معقبات نظرا الی الصیغۃ
۲ ان التاء فیہ لیست للتانیث بل للمبالغۃ کنسابۃ وعلامۃ وفروقۃ وورود
الضمیر فی یحفظونہ مذکرا علی الاصل **س** من امر اللہ کیف یحفظون من
امر اللہ ولا قدرۃ للملئکۃ ولا احد من الخلق ان یحفظ احدا من اللہ تعالی
ج من وجوہ ا ھو علی التقدیم والتاخیر معناہ لہ معقبات من امر اللہ یحفظونہ
۲ من اجل اللہ **س** ۳ ان من بمعنی الباء ای یحفظونہ بامر اللہ **س و** تطمئن قلوبہم
بذکر اللہ الا بذکر اللہ تطمئن القلوب وجاء فی مکان اخر انما المؤمنون الذین
اذا ذکر اللہ وجلت قلوبہم والوجل ضد الاطمینان **ج** من وجہین ا انہم
اذا ذکروا العقاب ولم یأمنوا اقدامہم علی المعاصی فہناک یحصل الوجل واذا
ذکروا وعدہ بالثواب سکنت قلوبہم واطمأنت وکلا الامرین لا ینافی الاخر

فان الوجل يذكر العقاب والطمانية بذكر الثواب ۲- ان علمهم بان القران
معجز يوجب حصول الطمانية وشكهم انهم هل تواتما امروا به من الطاعات على وجهها
ام لا يوجب لهم الوجل **س** مثل الجنة التى وُعد المتقون اين الخبر المثل به
ج المراد مثل الجنّة التى وُعِدَ المُتّقونَ جنّات تجرى من تحتها الانهار اكلها دائم و

ظلها ؛

سُورَةُ اِبْرٰهِيم عليه السّلام

س وما ارسلنا من رسول الا بلسانٍ قومه لم يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى العرب وحدهم وانما بعث للناس جميعا قل يايها الناس انّى رسول الله اليكم
جميعا بل الى الثقلين وهم على السنة مختلفة فان لم يكن للعرب حجة فلغيرهم الحجة
وان لم يكن لغيرهم حجة فلو نزل بالعجمية لم يكن للعرب ايضا **ج** لا يخلو اما ان
ينزل بجميع الالسنة او باحدى منها فلا حاجة الى نزوله بجميع الالسنة لان الترجمة
تنوب عن ذلك فبقى ان ينزل بلسانٍ واحدٍ فكان اولى الالسنة لسان قوم
الرسول لانهم اقرب اليه فاذا فهموا عنه وتبيّنوه وتنقلوا عنه وانتشر قامت
التراجم ببيانه وتفهيمه كما ترى الحال وتشاهد فى نيابة التراجم فى كلامه من
امم العجم مع ما فى ذلك من اتفاق اهل البلاد المتباعدة الاقطار المتنادحة
المختلفة على كتاب واحد واجتهادهم فى تعلم لفظه ومعانيه وما ينشعب من ذلك
من جلائل الفوائد وما يتكاثر فى اتعاب النفوس وكذا القرائح فيه من القرب
والطاعات المفضية الى جزيل الثواب ولانه ابعد من التحريف والتبديل واسلم
من التنازع والاختلاف ولانه لو نزل بالسنة الثقلين مع اختلافها وكثرتها وكان
مستقلا بصفة الاعجاز فى كل واحد منها وكلم الرسول العربى كلامه بلسانها كما
كلم امته التى هو منها يتلوه عليهم معجزا لكان ذلك امرا قريبا من الايحاء **س** و
ين بجون ابناءكم فى البقرة ين بجون بغير واو وفى الاعراف يقتلون **ج** قال

Marfat.com

فى البقرة بغير واو لانه تفسير سوء العذاب وكذلك يقتلون مجرداعنها واما هنا فانه
يدل على انهم يعذبونهم بغير الذبح فكان نوع اخر من العذاب س يدعوكم
ليغفر لكم من ذنوبكم ما معنى دخول من فى هذا الكلام ج ما ورد من الا فى خطاب
الكفار كقوله تعالى واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم يا قومنا اجيبوا داعى الله
وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم فهى للتبعيض فى حق الكفار ورد الكلام فى حق المؤمنين
مجردا عن من التبعيضية هل دلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم الى انّ
قوله يغفر لكم ذنوبكم فكان ذلك تفرقة بين خطاب الكافرين وخطاب
المؤمنين وقيل انما دخلت من لتدل على ان الذنوب التى بين العباد
لا تغفر الا برضاهم لان حقوقهم متعلقة بهم واما الذنوب التى بين
الله وبين العبد فهى مغفورة س لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن فى
ملتنا هذا يوهم ان الانبياء كانوا على ملتهم فى اوّل الامر حتى دعاهم
الكفار الى العود فيها معاذ الله من ذلك ج من وجهين ١- انّ اولئك الرسل
نشأوا فى تلك البلاد وبين تلك القبائل وفى اول امرهم ما اظهروا المخالفة
مع الكفار بل كانوا فى الظاهر معهم الى ان اُمروا بالدعوة فاظهروا المخالفة
وقاموا بامر الدعوة المامور بها فاولئك القوم طلبوا من الرسل استمرارهم
على تلك الحالة الاولى من السكوت عنهم ٢ عاد بمعنى صار فى السنة العرب
س سئل بعض العلماء من اين يخرج معنى المثل من اذى جاره ملكه الله
داره ج من هذه الاية الكريمة اى قوله ولنسكننكم الارض من بعدهم
س اى فرق بين قوله اجعل هذا البلد امنا فى هذه السورة وبين قوله
فى البقرة اجعل هذا بلدا امنا ج من وجهين ١- انه عليه الصلوة والسلام
سأل اولا ان يجعله فى صورة من جملة البلاد التى يأمن اهلها وفى هذه السورة

Marfat.com

سال اولاً ان یزیل عنہا صفة الخوف کأنہ ھو الآن بلد لکنہ مخوف ۲ ان البقرة
نزلت قبل سورة ابراھیم ففی الاول کانت مکة منکرة وفی الثانیة معرفة فیکون
الالف واللام کقولہ فعصی فرعون الرسول س ربنا اغفر لی ولوالدی کیف
جاز لابراھیم علیہ السلام ان یسأل اللہ المغفرة لابویہ وکانا کافرین ج من وجوہ
ا۔ المنع من طلب المغفرة من قوف علی الاذن وھو فی نفس الامر یمکن فما یئس
من ایمان ابویہ فطلب لہما المغفرة فلما اعلم اللہ بالحال سکت عن السؤال ۲ قیل
المراد ادم وحوا ۳ نقل امة کانت مؤمنة فلما ھلک اللہ امة الی الایمان طمع
فی شمول ابیہ بالھدایة الی الایمان س ولا تحسبن اللہ واغفلا عما یعمل
الظلمون کیف یلیق بالرسول ان یحسب للہ موصوفا بالغفلة تعالی اللہ عن
ذلک ج المراد الثبات علی ما انت علیہ من علم حسبانک اللہ غافلا کقولہ
یا ایہا الذین اٰمنوا ای اثبتوا علی ایمانکم ودوموا علیہ ولا تحسبنہ
معاملة الغافل بل یجازیہم علی النقیر والقطمیر س ھذا بلغ للناس و
ولینذروا بہ لم یتقدم ما یعطف علیہ ولم لینذروا ج ھو معطوف علی محذوف
تقدیرہ لیتنصحوا ولینذروا بہ سورة الحجر س تلک ایات الکتاب وقرآن
مبین لم اورد لفظ القرآن منکرا ج المراد بہ التفخیم والتعظیم ای ھو المستحق
لذلک س انا نحن نزلنا الذکر وانا لہ لحافظون لما اشتغلت الصحابة رض بجمع القرآن
فی المصحف وقد وعد اللہ تعالی بانہ حافظ وما حفظ اللہ لا یخاف
علیہ ج ان جمعہم ایاہ فی المصحف کان من اسباب حفظ اللہ لہ فانہ لما اراد اللہ
تعالی حفظہ واخر بذلک ھداھم الی جمعہ والھمہم کتابتہ ووفقہم الی ذلک
س لقائلوا انما سکرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون کیف یجوز للجماعة الکثیرة
ان یشکوا فی وجود ما یشاھدونہ بالعیون السلیمة فی تنہار الواضح ولو جاز حصول

Marfat.com

الشك فى ذلك لا تقرح الاعتماد على الحس والمشاهدة ج قد يجوز ان الانسان
يقدم على الكذب على سبيل العناد والمكابرة واذا اجمع المشركون غرض معتبر على
دفع حجة او غلبة خصم وهذا الكلام انما صدر من اكابرهم ورؤسائهم وما كانوا
كثيرين ومثل ذلك محاجة نمرود لابراهيم عليه الصلوة والتسليم حين قال له ربى
الذى يحيى ويميت قال انا احى واميت مع علم نمرود ان لا يحيى ولا يميت بل على سبيل
العناد والمكابرة س و لقد خلقنا الانسان من صلصال من حمإ مسنون وقال
فى مكان اخر خلقه من تراب وفى اخر من طين لازب فكيف الجمع بين ذلك ج
المادة الاصلية هى التراب ثم طرأت عليه صفات وكان ترابا ثم طينا ثم حمأ ثم
صلصالا كالفخار س فسجد الملئكة كلهم اجمعون ما فائدة ذكر التوكيد مرتين
ج سئل المبرد عن هذا السوال فقال لو قال فسجد الملائكة احتمل سجود بعضهم
فلما قال كلهم زال هذا الاحتمال ودل على انهم باسرهم سجدوا وبقى احتمال
اخر وهو ان يكون سجودهم دفعة واحدة او سجدوا كل منهم بمفرده فى دفعات و
اتات فلما قال اجمعون ظهر ان الكل سجدوا دفعة واحدة مجتمعون س الا
ابليس الى قوله لم اكن لاسجد لبشر خلقته يدل ذلك على ان الله تعالى تكلم مع
ابليس وان ابليس خاطبه بدليل تاء الخطاب فى قوله خلقته وكلام الله يدل
على الشرف وعلو المرتبة ج كلام الله انما يكون منصبا عاليا اذا كان على سبيل
الاكرام والاعظام واما اذا كان على سبيل الاهانة والاذلال فلا يفيد شرفا
س وان عليك اللعنة الى يوم الدين حرف الى لانتهاء الغاية فيدل على ان اللعن
مقرون به الى يوم الدين ثم يزول ج من وجهين ١- المراد به التابيد وذكر القيمة ابعد
غاية يذكرها الناس ٢ معناه انك ملعون الى يوم القيمة من غير ان تعذب
فاذا جاء ذلك اليوم حصل لك من انواع العذاب ما يفتر به اللعن فتذهل

عنہ لشدۃ ما یصل الیک من العذاب **س** انما سأل ابلیس ربہ بقولہ انظرنی الی یوم یبعثون لانہ اذا انظرہ الی یوم القیمۃ خلص من الموت لانہ بعد قیام القیمۃ لا یموت احد فکانہ طلب الحیوۃ الدائمۃ **ج** المراد انک من المنظرین الی یوم الوقت المعلوم ھو النفخۃ الاولی حین یموت الخلائق **س** ابلیس انما سہل وطلب البقاء لاغواء بنی آدم واجابہ اللہ الی قصدہ والانبیاء مجدون مجتہدون علی ارشاد الخلق الی الدین الحق وابلیس ورھطہ وشیعتہ یجدون فی الاغواء والاضلال فھذا منعہ اللہ من ذلک وخلص بنی آدم من شرہ **ج** لیبلوکم ایکم احسن عملا یفعل ما یشاء ویحکم ما یرید **س** ان المتقین فی جنت وعیون ادخلوھا بسلام امنین اخبر تعالی عنھم انھم فی جنات فیکون قولہ ادخلوھا بعد ذلک من باب تحصیل الحاصل **ج** المراد انھم دخلوا فی جنات کثیرۃ فلما ارادوا ان ینتقلوا من جنۃ الی اخری قیل ادخلوھا بسلام امنین **س** نبئ عبادی انی انا الغفور الرحیم وان عذابی ھو العذاب الالیم فی جانب المغفرۃ والرحمۃ قال انا الغفور الرحیم معرفین بارادۃ التعرف وفی جانب العذاب عدل عن وصف نفسہ بالتعذیب لم یقل وانی انا العذاب **ج** ان جانب الرحمۃ یغلب دائما علی جانب العذاب لطفا بالعباد **س** قال ابشرتمونی علی ان مسنی الکبر فبم تبشرون کیف استبعد قدرۃ اللہ تعالی علی خلق الولد منہ فی زمان الکبر وان کان قد زالت قدرۃ اللہ تعالی لا یلیق بابراھیم **ج** اراد ان یعرف انہ تعالی ھل یعطیہ الولد مع بقائہ علی صفۃ الشیخوخۃ التامۃ او یقلبہ شابا ثم یعطیہ الولد والسبب فی استفھامہ ان العادۃ جاریۃ بان الولد لا یحصل فی حالۃ الشیخوخۃ التامۃ وانما یحصل فی زمان الشباب **س** لم قالت الملئکۃ بشرناک بالحق فلا تمکن من القانطین **ج** سألھم بسمعھم جوابھم فان الانسان اذا کان عظیم الرغبۃ فی شئ وفاتہ الوقت یغلب

Marfat.com

على ظنه حصول مراده فيه فاذا البشر بعد ذلك بحصوله عظم فرحه وسروره و
يصير ذلك الفرح القوى كالدهش لهو ربما تكلم فى ذلك الوقت بكلمات مضطربة
لعظم مسرته وربما استطاب تلك البشارة واعاد السوال ليسمع الجواب بما يسره
فتلتذ حاسة سمعه وقيل افبامر الله تبشرون ام من عند انفسكم **س** قال
فما خطبكم ايها المرسلون ما السبب الموجب لسوالهم وقد علموا انهم اتوه ليبشروه
بالولد العليم **ج** لما راوهم حاسة علم ان مجيئهم لامر عظيم فان البشارة بالولد يكفى
فيها الواحد فسالهم فاخبروه بامر قوم لوط **س** كيف خاف منهم وقد قالوا له
سلاما **ج** حصل الخوف قبل معرفته انهم ملئكة **س** لم لم يرد عليهم السلام
ج رد السلام عليهم كما ورد فى السورة قالوا سلاما قال سلام والقران جميعه
بمنزلة السورة الواحدة **س** هلا اعلموا اولا بما امروا به فى قوم لوط **ج** انه لما
خاف منهم اراد ان يزيلوا الخوف عنه بالبشارة بالولد لانها متعلقة به
ثم اعلموه بعد ذلك بامر قوم لوط **س** لا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين كيف
تنسب الملئكة التقدير اليهم وهو فعل الله تعالى **ج** هو على ما وردوا اذا مرضت
فهو يشفين لان معناه قدرنا انها من المتاخرين الهالكين وقيل لما كان
هلاكهم على يدى الملئكة نسبوا التقدير اليهم لما لهم من القرب والاختصاص
بالله **س** فلما جاء ال لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون هلا قيل فلما
جاء لوطا المرسلون لينا سب قوله قال انكم قوم منكرون **ج** المجئ كان سبب
اهلاك قوم لوط ونجاة اله فقدموا الناجين وخاطبهم لوط لانه باب البيت الذى
دخلوه وهو المخصوص بالوحى **س** و جاء اهل المدينة يستبشرون من اين علموا
بهم وهم فى دار لوط **ج** ان امرأة لوط لما رات تهم فى غاية الحسن والجمال اعلمت
بهم قوم لوط **س** هؤلاء بناتى ان كنتم فاعلين كيف يليق بلوط عرض بناته

عليهم للزنا ج تقدم فى سورة هود ع س ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين
انما كذبوا صالحا نبيهم فكيف قال المرسلين ج المراد كذبوا النبوة من حيث هى فلما
جاءهم صالح كذبوه ويلزم من ذلك تكذيب غيره من الرسل س ولقد آتيناك
سبعا من المثانى والقرآن العظيم كيف جاز عطف القرآن على السبع المثانى وهو
منه والعطف يقتضى المغايرة ج بعض لشئ غير كله فحصلت المغايرة وهذا من
باب عطف العام على الخاص كقوله وفاكهة وابا س فوربك لنسألنهم اجمعين
مع قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان ج من وجهين النسالنهم سؤال
تقريع وتوبيخ لا سؤال استفهام ۲ ان يوم القيمة يوم طويل ممتد ففى بعض
اوقاته يسألون وفى بعضها لا يسألون س واعبد ربك حتى يأتيك اليقين
ما الفائدة فى هذا التوقيت مع ان كل احد يعلم انه اذا مات سقطت عنه
العبادة ج المراد اعبد ربك فى جميع زمان حياتك فلا تحصل لحظة من
لحظات الحيوة الا وهى مشتملة على العبادات **سورة النحل** س اتى امر
الله فلا تستعجلوه كيف عبر عنه بصيغة الماضى وهو الى الان لم يات ج اخبار
الله عما يقع بان وقع حق لا مرية فيه س والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع
ومنها تاكلون لا فائدة فى تاخير منفعة الاكل عن اللبس والحاجة داعية الى
الاكل كل ساعة بخلاف اللبس ج الملبوس اكثر بقاء من المأكول فلذلك قدم
فى الذكر س ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون لم قدم الاراحة
وهى عودها الى اعطانها آخر النهار واخر السرح وهو مضيها الى المراعى اول النهار
ج انما قدمت الاراحة لان الجمال بها ذلك الوقت اكثر لانها تقبل على ان يبطون
حافلة الضروع وتجتمع فى الاعطان للشرب بخلاف السرح فانها تكون جائعة البطون
عادمة اللبن آخذة فى التفرق والانتشار لطلب المراعى س ينبت لكم به الزرع

Marfat.com

والزّيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ما الفائدة فى هذا الترتيب ج قدم
الزرع لان الحاجة اليه امس فان منه ما هو قوت للانسان والدّواب ثم الزيتون
لان شجرته مباركة مشتملة الدهن الذى يظهر منه النور ثم النخيل لانه كان عندهم
اكثر من غيره وحاجتهم اليه اكثر ثم الاعناب لانها تجرى مجرى الفاكهة س لم ذكر
النخيل بشجرة والعنب بثمرة ج انّ النفع بشجر الثمر اكثر من النفع بشجر العنب لانها يشتمل
على الخشب الجزيل واللّيف بخلاف الكرم س و سخر لكم الليل والنهار والشمس
والقمر والنجوم مسخّرات بامره التسخير عبارة عن القهر والقسر ولا يليق الا بمالك قدرة
ويجوز ان يقهر فكيف يصح ذلك فى الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم وهى جمادات
ج من وجهين ا ان تعالى لما دبر هذه الاشياء على طريقة واحدة مطابقة لصالح
العباد صارت شبيهة بالعبد المنقاد المطاوع فحسن وصفها بالتسخير ٢ ان حركة
الشمس والقمر والنجوم من المغرب الى المشرق ثم حصلت حركتها بالفلك الاعظم
من المشرق الى المغرب فدل ذلك على انها مقهورة مقسورة مسخرة س و هو
الذى سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا قال ابو حنيفة لو حلف انسان انه لا ياكل لحما
فاكل السمك لا يحنث مع وجود نص القرآن انه لحم ج ان مبنى الايمان على العرف
والعادة بدليل ان الانسان لو قال لغلامه اشتر بهذه الدراهم لحما فاشترى
سمكا كان حقيقا بالانكار وروى ان سفيان الثورى بلغه قول ابى حنيفة رح
فانكره واحتج بهذه الاية فبعث ابو حنيفة رح رجلا وسأله عن رجل حلف لا يصلى
على بساط فصلى على الارض هل يحنث ام لا فقال سفيان لا يحنث فقال اليس
ان الله تعالى قال والله جعل لكم الارض بساطا فعرف سفيان ان ذلك
تلقين ابو حنيفة س وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وهى اللؤلؤ والمرجان او
ليس اللؤلؤ محرما ج المراد تلبس نساءكم وتتزين به لاجلكم س و القى فى

الارض رواسی ان تمید بکم حقہ ان یقال ان لا تمید بکم لانہ مفعول لاجلہ
فما لقی الجبال لتمید الارض بالناس ج فیہ حذف مضاف تقدیرہ کراھۃ
ان تمید بکم کقولہ تعالی یبین اللہ لکم ان تضلوا س ھذہ الجبال من جملۃ
اجزاء الارض وھی بجملتہا طالبۃ مرکز العالم وھی النقطۃ فی وسطہا فکیف یمنع
لبعض اجزاء الارض من المید والاضطراب ج قال الامام فخر الدین الرازی
والذی عندی فی ھذا الموضع المشکل ان الارض ثبت کریتہا ولا یمکن حرکتہا الی
الجہات جمیعا الان الجسم لا یتحرک الی جہتین مختلفتین ولا الی جہۃ واحدۃ
بغیر مخصص فبقی احتمال ان یکون الحرکۃ بالاستدارۃ وھذہ الجبال بمنزلۃ
التصار لیس فی کرۃ الارض فہی تثقلہا بمنزلۃ الاوتاد المغروزۃ فی کرۃ الارض
مانعۃ لہا من الحرکۃ المستدیرۃ ثم قال فہذہ ما وصل الیہ عقلی فی ھذا الباب ؛
س ا موات غیر احیاء لما قیل اموات علم انہا غیر احیاء فما الفائدۃ فی قولہ غیر
احیاء ج ان الاالہ الحق ھو الحی الذی لا یحصل بعد حیوتہ موت وھو اللہ تعالی
واما ھؤلاء الاصنام فہی جمادات اموات لا یحل فیہا حیوۃ اصلا س روی
ابن عباس رض ان اللہ تعالی یبعث الاصنام لہا ارواح معہا شیاطینہا فیؤمر بالکل
الی النار ج اذا صح ذلک فالمراد بہ تبکیت عبادہا وتوبیخہا لایجاب الحجۃ علیہم
س ا الاصنام جمادات لا توصف بانہا اموات فکیف اخبر عنہا بانہا لا تشعرون
ایان یبعثون ج قد یوصف الجماد بانہ میت ای لا حیوۃ فیہ واخبر عن الاصنام
بانہا لا یشعرون ایان البعث بصیغۃ العقلین لکونہم عبدہا فورت الایۃ
علی معتقدہم وقیل المراد والذین تدعون من دون اللہ ھم الملائکۃ و
کان اناس من الکفار یعبدونہم فاخبرہ اللہ عنہم انہم اموات ای لا بد لہم
من الموت غیر احیاء ای حیوتہم غیر باقیۃ وما یشعرون ای لا علم لہم بوقت

Marfat.com

البعث س واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير كيف وافق السوال
الجواب ج هو على سبيل السخرية واضراب عن جواب الانزال اى الذين تسالون
عنه هو اساطير الاولين ويؤيده ما فى الاية الثانية وقيل للذين اتقوا ماذا
أُنزِلَ ربكم قالوا اخيرا بالنصب يزيدون انزل خيرا قال الزمخشرى فان
قلت لم نصب خيرا ورفع اساطير الاولين قلت فصلا بين جواب المقر وجواب
الجاحد يعنى ان هؤلاء لما سئلوا لم يتعلموا واطبقوا الجواب على السوال بينا
مكشوفا مفعولا للانزال فقالوا خيرا اى انزل خيرا واولئك عدلوا بالجواب
عن السوال فقالوا اساطير الاولين وليس من الانزال فى شئ س ليحملوا
اوزارهم كاملة ما الفائدة فى ذكر كاملة ج الفائدة فى ذكر ذلك الدلالة
على انه لا يخفف عنهم من العقاب شئ بل يستوفونه وذلك ان الآفات
التى تصل اليهم فى دار الدنيا لا تكفر عنهم من سيئاتهم شيئا بخلاف المؤمنين
فان ليسقط عنهم بعض العذاب بما يكفره الله عنهم من سيئاتهم بما يحصل
لهم من الآفات س و من اوزار الذين يضلونهم بغير علم كيف يواخذ الاكابر
بما فعله الاتباع وقد قال ولا تزر وازرة وزر اخرى وقال وان ليس
للانسان الا ما سعى ج ليس المراد ايصال العقاب الذى يستحقه الاتباع
الى الرؤساء لان ذلك لا يليق بعدل الله بل المراد ان الرئيس اذا وضع
سنة قبيحة عظم عقابه حتى يكون ذلك العقاب مساويا لما يستحقه كل واحد
من الاتباع ولفظة من فى قوله تعالى ومن اوزار هى لبيان الجنس لا للتبعيض
س فخر عليهم السقف من فوقهم من المعلوم ان السقف يخر من فوقهم
فما الفائدة فى ذكر من فوقهم ج هو للتاكيد وقيل انه يحتمل ان يسقط
السقف وما هم تحته فلما ذكر من فوقهم علم ان الابنية تهدمت وهم

ماتوا تحتها س ا لذين تتوفٰهم الملئكة طيبين يقولون سلٰم عليكم ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون قول الملئكة لهم ادخلوا الجنة لا يكون الا بعد الحشر لا
بعد الوفاة ج من وجهين ا قولهم لهم ادخلوا الجنة على سبيل البشارة
۲ انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون س من جهة
المخاطب فى قوله كن ان كان المخاطب موجودا فهو تحصيل الحاصل وان
كان غير موجود فكيف يخاطب المعدوم ج هذا تمثيل لنفى التعب والمعالجة
وخطاب للخلق بما يعقلون لان ما اراده كائن على كل ما اراده من الاسراع
س ا ولم يروا الى ما خلق الله لم عدى بن وابالى وهو يتعدى بنفسه ج
تضمن معنى النظر يقال نظرته ونظرت اليه س عن اليمين والشمائل
سجدا لله وهم لم افرد اليمين وجمع الشمائل ج وحد اليمين على ارادة الجمع
كقوله يولون الدبر وقيل ان المراد باليمين المشرق فالنقطة التى تشرق عليها
الشمس واحدة فكانت اليمين واحدة واما الشمائل فانما اراد بها الانحرافات
الواقعة فى الظلال بعد وقوعها على الارض وهى كثيرة س يخافون ربهم
من فوقهم فيه اثبات الجهة والله تعالى منزه عنها ج المراد يخافون عذاب ربهم
ان ينزل من فوقهم س وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد
من المعلوم ان الالهين لا بد ان يكونا اثنين والا لما ان يكون واحدا فما
الفائدة فى زيادة ذلك ج من وجوه اهو على التقديم والتاخير اى لا تتخذوا
اثنين الهين ۲ ان الشئ اذا كان مستقبحا ومستنكرا وقصد التنفير منه ذكر
بعبارات كثيرة ليتصور الى تلك العبارة سبب لوقوف الفعل على ما فيه
من القبح ۳ ان لفظ الهين لفظ واحد يدل على ثبوت الالهية وثبوت العدد
فان قيل لا تتخذوا الهين لم يعرف من هذا اللفظ ان النهى اقع عن

Marfat.com

اثبات الآلهة او عن اثبات العدد او عن مجموعهما فلما قال اثنين ظهر ان قوله لا تتخذوا انهى عن اثبات العدد وكذا قوله الله واحد لو ذكر انما هو الله غير مؤكد بالوصف لم يحسن وقيل ان المراد اثبات الالهية لا الوحدانية **س** و لو يؤاخذ الله الناس بظلمهم فاضاف الظلم الى كل الناس والظلم معصية والانبياء من الناس فلا يكونون معصومين **ج** قسم في الآية الاخرى الناس الى ثلثة اقسام فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فالمراد بقوله الناس في هذه الآية العصاة المستحقون للعقاب من المشركين وغيرهم **س** ما ترك عليها من دآبة بنو آدم ففرض انهم ظلموا فلم يترتب على ظلمهم هلاك الدواب **ج** الدواب انما خلقوا لمنافع بني ادم فاذا هلكوا لم يبق في ابقاء الدواب فائدة **س** وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه وقال في سورة المؤمنين مما في بطونها لم ذكره ههنا وانث هناك **ج** من وجهين ١- ذكر سيبويه ان لفظ انعام مفرد لا جمع كرهط وقوم واعاد الضمير الى اللفظ هنا وفي المؤمنون اعاده الى المعنى ٢- ان لفظ ما في قوله مما نكرة موصوفة اي من شئ في بطونه لبن لان الانعام ليست كلها ذات لبن **س** و من ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا كيف ذكر السكر في معرض الامتنان وهو حرام **ج** التحريم نزل بعد هذه السورة فهي منسوخة وقيل الخطاب للمشركين وهي من اشربتهم فهي غير منسوخة **س** تتخذون منه اعاد الضمير في منه على ما ذكر ولم يعد الا الى الثمرات وهي مؤنثة **ج** اراد ومن ثمرات النخيل والاعناب ثمرتتخذون منه دل عليه سياق الكلام **س** يخرج من بطونها شراب و العسل طل ينزل مع الهواء ثم يسقط على اطراف النبات فتلقط النحل افواهها وتضعها في اماكنها فكيف قال من بطونها **ج** المراد من بطونها افواهها وكل ما

Marfat.com

فيه تجويف قيل له بطن س ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا
من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون كيف وحد ضمير يملك ثم جمع في
قوله ولا يستطيعون ج افرده اولا عودا الى لفظ ما وجمعا اخرا عودا الى المعنى س
لفظ ما لما لا يعقل وضمير يستطيعون بالواو والنون ضمير العقلاء فكيف الجمع
بينهما ج اجري على الاصنام لفظها على الاصل لانها جمادات واعاد
عليها ضمير العاقلين اعتبارا لمعتقدهم فيها س ضرب الله مثلا
عبدا مملوكا لا يقدر العبد هو المملوك فما الفائدة في ذكرهما معا
ج اما زيادة صفة المملوك اولا جل الامتياز بينه وبين الحر لان
الحر يقال فيه عبد الله س هل يستوون بصيغة الجمع وقد تقدم
اثنان ج المراد الاحرار والعبيد س والله اخرجكم من بطون امهاتكم
لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة وهذه الاعضاء
موجودة عند الاخراج ج المراد ظهور النفع بها فان الجنين في الاحشاء
عديم النفع بها والواو لا يقتضي الترتيب س لكم سرابيل تقيكم الحر ولم
يذكر البرد ج من وجوه ١- المخاطبون بهذا الكلام هم العرب وبلادهم حارة
فكانت حاجتهم الى ما يدفع الحر اكثر من حاجتهم الى ما يدفع البرد ٢ ذكر
الحر يغني عن البرد وما يرد الحر يرد البرد ٣ حصول الضد في الذهن يستلزم
حصول الضد الآخر فكان ذكر احدهما مغنيا عن الآخر وذكر الحر دون
البرد لان الحاجة في بلاد العرب الى دفع الحر اهم س و من اصوافها
واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين لم يذكر هذه الاشياء في
معرض الامتنان وفي ذكر غيره مما هو اشرف منها كالحرير ما يدل على
عظيم المنة ج حوطبوا بما لقوه وجرت به عادتهم لان منافع العرب كانت

Marfat.com

بهذه الاشياء اكثر س ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ كيف جعل القرآن تبيانا لكل شئ ج انه تعالى بين فيه كل شئ من امور الدين حيث كان نصا على بعضها واحاله على السنة حيث امر فيه باتباع رسول صلى الله عليه وسلم وطاعته وما ينطق عن الهوى س من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه ما الفائدة فى ذكر من ذكر او انثى ج من مبهم صالح للتناول الذكر والانثى الا انه اذا ذكر كان الظم تتناوله الذكور فقيل من ذكر او انثى ليعم الوعد النوعين جميعا س فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم الفاء للتعقيب فيقتضى ان تكون الاستعاذة بعد القراءة ج فيه مذهبان / تاخير الاستعاذة الى بعد القراءة وحجته ان القارى اذا قرأ القرآن حصل له ثواب عظيم فاذا لم يستعذ وقعت الوساوس فى قلبه وتلك الوساوس تشغله عن شكر الله على ما حصل له من الثواب العظيم فيحبط ثواب القراءة فاذا استعاذ ذهبت تلك الوساوس وبقى ثوابه على القراءة مصونا عن الاحباط ٢ وعند الاكثرين الاستعاذة مقدمة على القراءة فيكون معنى الآية اذا اردت القرآن فاستعذ بالله ومثله اذا اكلت فقل بسم الله الرحمن الرحيم لان القارى اذا اراد القراءة اجتهد الشيطان على ابطال طاعته وشغله عنها فامر الرسول بتقديم الاستعاذة على القراءة ليكتفى القارى شر وسوسة الشيطان بالاستعاذة بالله منه س يوم تاتى كل نفس تجادل عن نفسها ما معنى اضافة النفس الى ضميرها ج يقال لعين الشئ وذاته نفسه وفى نقيضه غيره والنفس الجملة كما هنا فالنفس الاولى هى الجملة والثانية عينها وذاتها كانه قيل يوم ناتى كل نفس تجادل عن نفسها وقيل لكل انسان نفسان ناطقة وحيوانية فتاتى الناطقة تجادل عن الحيوانية او بالعكس

س فاذاقها الله لباس الجوع والخوف واللباس لا يذاق ج نقل الامام
فخر الدين الرازى فى مفاتيح الغيب ان ابن الراوندى الزنديق قصد
الطعن فى القران بهذه الاية فسأل ابن الاعرابى هل يذاق اللباس
فقال له لا باس يا ايها الناس س انك تشك فقال انه كان نبيا اما
كان اعرابيا واما كان قصد ابن الراوندى ان اللباس لا يذاق بل
يلبس فكان الواجب ان يقال وكساهم لباس الجوع والخوف ج واذاقهم
طعم الجوع واجاب ان ذلك الجوع والخوف كانا شديدين فكانهما
احاطا بهم من كل الجهات فأشبها اللباس والحاصل من هذه العبارة
انه حصل فى ذلك الجوع حالة تشبه المذوق وحالة تشبه الملبوس فاغنى
الله كلا الامرين فقال فاذاقها الله لباس الجوع والخوف س شاكرا
لانعمه الا نعم جمع قلة ونعم الله تعالى على ابراهيم لا تحصى كثرة ج قد
يستعمل جمع القلة مكان جمع الكثرة وبالعكس كقوله ثلثة قروء س
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون جعل صلة الذين الاولى
جملة فعلية وهى اتقوا وجعل صلة الذين الثانية جملة اسمية وهى
هم محسنون ج اشارة الى الشفقة الى خلق الله تعالى فورد ت الجملة
المتعلقة بما بين الله وبين العبد فعلية والجملة التى بين العباد اسمية
للدلالة على الثبوت والاستقرار وقيل انما ورد ت الثانية اسمية لموافقة
رؤس الاى والله اعلم بالصواب

سورة بنى اسرائيل

س سبحان الذى اسرى بعبده ليلا الاسراء لا يكون الا بالليل فما
معنى قوله ليلا ج المراد تقليل مدة الاسراء وانه اسرى به فى بعض
ليلة من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة س لنريه من اياتنا انه

قال فى حق ابراهيم وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض ولفظ من يفيد التبعيض فهذا يدل على ان معراج ابراهيم اتم من معراج محمد صلى الله عليه وسلم لتجرده من الدلالة على البعضية ج الذى اراه ابراهيم عليه السلام هو ملكوت السموات والارض والذى اراه محمد صلى الله عليه وسلم بعض آياته ولا شك ان كل آية من آيات الله اعظم من السموات والارض س ما فى الآية يدل على الاسراء الى السماء ج ثبت ذلك بالاحاديث الصحيحة المروية وبما ورد فى اول سورة الانشقاق بقوله لتركبن طبقا عن طبق س كيف يصح وجود حركة ثقيل من السماء الى الارض فى بعض ليلة ج ثبت ان الفلك الاعظم يدور فى اليوم والليلة دورة ومساحة هذه الدائرة عظيم جدا ولنبى صلعم انما صعد من مكة الى السماء فى بعض ليلة فهى عبارة عن قطعة نصف القطر والتفاوت بين القطر والمحيط معلوم فهذه الحركة ممكنة وذلك كما صح نزول جبرئيل من اعلا السموات والارض فى لحظة واحدة فلا يبعد صعود النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض ليلة س ان هذا القرآن يهدى الى قولهم عذابا اليما تضمنت هذه الآية الكريمة ذكر المؤمنين الابرار وذكر المشركين الفجار ولم يذكر الفسقة وهم احد الاصناف الثلثة ج كان الناس ح امامؤمن تقى وامامشرك ثم حذف اصحاب المنزلة بين المنزلتين بين ذلك س كل ذلك كان سيئة عند ربك مكروها ورد مكروها مذكرا والسيئة مؤنثة ج امامن قرأ كل ذلك كان سيئ عند ربك مكروها فلا اشكال فيه لانه اخبر بمذكر عن مذكر واما على قرأة سيئة فالجواب من وجوه ا انه على التقديم و

التاخیرا) کان مکروھا عند ربک سیئۃ ۲- السیئۃ فی حکم الاسماء بمنزلۃ الذنب والاسم لما زال عنہ حکم الصفات فلا اعتبار بتانیثہ فلا فرق بین القرأتین لک تقول الزنا سیئۃ والسرقۃ سیئۃ وھذا مذکر ومؤنث ۳- المراد کان سیئۃ وکان مکروھا س جعلنا بینک وبین الذین لا یؤمنون بالاخرۃ حجابا مستورا کان اللائق ان یقول حجابا ساترا ای لیسترک عن اعینھم ج من وجوہ ۱- قد جاء مفعول بمعنی فاعل کما جاء فاعل بمعنی مفعول کقولک فلان میمون ومشوم وماءدافق ۲ کما جاء لابن وتامر ای ذو لبن وذو تمر کذلک جاء فی اسم المفعول فیکون معناہ ذو ستر یقال رجل مرطوب ای ذو رطوبۃ ومکان مھول ای ذو ھول ۳- ان ذلک الحجاب یخلقہ اللہ فی علوۃ یحجبھم من رؤیۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم وذلک لا یراہ احد فھو مستور ۴ ان ذلک الحجاب ھو الطبع الذی علی قلوبھم عن ان یدرکوا لطائف القرآن ومحاسنہ وفوائدہ وذلک مستور غیر مرئی بحاسۃ البصر س و ان تتبعون الا رجلا مسحورا ھم لم تتبعوا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فکیف قال ان تتبعون الا رجلا مسحورا ج من وجھین ا معناہ انکم ان اتبعتموہ فقد اتبعتم رجلا ۲ ان تکون المخاطبۃ لمن اتبعہ من المؤمنین س ویوم نحشرھم یوم القیمۃ علی وجوھھم عمیا وبکما وصما کیف یمکن حشرھم علی وجوھھم والوجوہ لا یمشی علیھا ج من وجھین ا یسحبون علی وجوھھم کما قال سبحانہ وتعالی یوم یسحبون فی النار علی وجوھھم ۲ عن ابی ھریرۃ رض سئل رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کیف یمشون علی وجوھھم قال ان الذی امشاھم علی اقدامھم قادر علی ان یمشیھم علی وجوھھم س عمیا وبکما وصما سئل عن ابن عباس رض عن ذلک وقیل لہ ان الکفار یوم القیمۃ یرون ویسمعون وینطقون لقولہ تعالی ورای المجرمون النار وسمعوا لھا تغیظا وزفیرا وقولہ تعالی یوم تاتی کل نفس تجادل عن نفسھا

Marfat.com

ج انهم لا يرون ما يسرّهم ولا يسمعون ولا ينطقون بما ينفعهم وقيل عميا عن النظر
الى ما اعدّه الله تعالى لاوليائه بكما عن مخاطبة ملئكته صما عن ثناء الله عليهم وقيل
انّ يوم القيمة يوم طويل ففى اوائله يكونون بصيرا سامعين متكلمين فاذا وجب لهم
العقاب يقال لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون فانهم لابد لهم من قراءة صحفهم وسماع
الحجة عليهم واستنطاقهم بالاعتراف بالذنوب ثم يساقون عميا وبكما وصما الى نار
جهنم س يخرّون للاذقان سجدًا اهل لا قيل ليسجدون ج المراد المسارعة الى
السجود ساقطين س هلا قيل على الاذقان ج المراد جعلوا اذقانهم للخرور وخصوها
بذلك لانّ اللام للاختصاص وقد كثر ذلك فى كلام العرب قال فخرون سريعًا لليدين
وللحوار وقال فخرا سريعًا لليدين وللكم س لاىّ معنى خصت الاذقان بالخرور
دون غيرها ج ان السقوط على وجه يصل ذقنه الى الارض قبل باقى
اعضائه س لم كرر يخرّون ج لاختلاف الحالين وهما خرورهم فى كونهما
سجدين وخرورهما فى حال كونهم باكين فظهرت فائدة التكرار ؛

سورة الكهف

س افتتح سورة الاسراء بقوله سبحان الذى اسرى بعبده وهذه السورة
بقوله الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب هل من فائدة فى ذلك ج فيه فوائد
ان التسبيح مقدم على التحميد كما قال صلى الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله
٢-١ الاسراء مخصوص بالنبى صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على عظيم منزلته فاقترن
بالتسبيح الدال على تنزيه الله وانزال الكتاب نعمة عمت وعمت غيره من المؤمنين
لقوله ويبشر المؤمنين ٣-١ الاسراء الى السموت فيه تشبيه بالملئكة فى صعوده
صلى الله عليه وسلم الى الاماكن المعروفة بهم والمساكن التى هى مقرهم والتسبيح
افضل عباداتهم فلما صعد الى ذلك المكان كان التسبيح ملائما لهذا المقام واما

انزال الكتاب فهي نعمة يتعيّن عليه الحمد فقال الحمد لله ع اىّ الانسب صعود
من الارض الى السماء وانزال الكتاب نزول من السماء الى الارض فكان قيل
له اصعدناك الى اعلى المراتب ثم اعدناك الى اهلك وامّتك وانزلنا اليك نور
الوحى لتنذر وتبشّر على سبيل التشريف بخلع القبول ل ٥ - مدار الامر على شيئين
الاول التعظيم لامر الله ذكرا ولا فى قول سبحان الذى والثانى الشفقة على خلق الله
ذكر فى قوله الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب الى قوله ويبشر المؤمنين س
ولم يجعل له عوجا قيما ما الفائدة فى نفى العوج واثبات الاستقامة وفى احدهما
غنى عن الاخر فائدته التوكيد قرب مستقيم مشروحة له بالاستقامة لايخ من
ادنى عوج عند السير والتصعد س بم انتصب قيما ج الاحسن ان ينتصب
بمضمر لا يجعل حالا من الكتاب لان قوله ولم يجعل معطوف على انزل فهو داخل
فى حيز الصلة فجاعله حالا من الكتاب فاصل بين الحال وذى الحال ببعض الصلة
وتقديره ولم يجعل له عوجا فجعله قيما لانه اذا نفى عنه العوج فقد اثبت له الاستقامة
س ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ماهذه الواو الداخلة على قول وثامنهم معه تجرد
الجملتين الاوليين عنها ج ذكر بعضهم انها واو الثمانية واستدل بذلك على ان
ابواب الجنة ثمانية لقوله تعالى حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها يعنى الجنة معه تجرد فتحت
ابوابها عن الواو يعنى النار وقال ورد ت هذه الواو فى قوله تعالى فى سورة التوبة
التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف
والناهون عن المنكر وقوله تعالى فى التحريم عسى ربّه ان طلقكنّ ان يبدّله ازواجا
خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا
فى هذه الاية فلما اقترنت بقوله وثامنهم ووردت مذكورة فى الصفة الثامنة
علم انها واو الثمانية وليس ذلك بشئ ولا ورد فى اللغة ما يدل على مجئ الواو للثمانية

Marfat.com

والجواب الصحيح انها واو تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة كما تدخل على الواقعة حالا من المعرفة نحو قولك جاءني رجل ومعه آخر ومررت بزيد وبيده سيف و منه قوله تعالى وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب فانه تاكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على انها اتصاقه بها امر ثابت مستقر وفيها نكتة اولها اذنت بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم حقا لوه عن ثبات علم وطمانينة نفس ولم يرجموا بالظن كما رجم غيرهم والدليل عليه ان الله سبحانه اتبع القولين بقوله رجما بالغيب واتبع القول الثالث قوله ما يعلمهم الا قليل فهذه الواو فصلت بين القول الكذب وبين القول الصدق واما الواو التي تقتضي المغائرة وكذا الواو الداخلة على قوله وابكارا انما دخلت ليحصل الفرق بين الثيبات و الابكار لان تلك الصفات السبع يمكن اجتماعها في امرأة واحدة واما الثيوبة والبكارة فلا يجتمعان فتعين دخول الواو الدالة على المغائرة **س** ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا اهلا قيل ثلثمائة وتسع سنين **ج** لو ورد على هذه الصيغة لم يبن كر مميز الثلثمائة فلما ورد على هذه الصورة ذكر المميز ونسق ذكر التسع عليه و قيل كانت المدة ثلثمائة سنة شمسية وثلثمائة وتسع سنين قمرية فالتسع هي التفاوت بين السنتين الشمسية والقمرية وقال الامام فخر الدين هنا مشكل لانه لا يصح في الحساب ان يكون التفاوت هذا المقدار قال ويمكن ان يقال انهم لما استكملوا ثلثمائة سنة قرب امرهم من الانتباه ثم اتفق ما اوجب بقاؤهم بعد ذلك تسع سنين **لس** ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع على خبران في قوله ان الذين امنوا فهو تاكيد على تاكيد **ج** فيه وجهان ١- ان قوله لا نضيع اجر من احسن عملا ليس بخبر بل هي جملة اعتراضية والخبر قوله بعد ذلك اولئك والذي منع كون انا لا نضيع خبرا تجرد الجملة عن الضمير العائد على الذين ٢- ان يكون لا نضيع خبرا عن ان الذين امنوا ويكون

Marfat.com

الضمير محذوف أتقديره انا لا نضيع اجر عملهم او اجر من احسن عملا منهم ويكون اولئك خبرا بعد خبر واما تكرار حرف التاكيد فقد ورد في القرآن كثيرا كقوله في سورة الحج ان الذين آمنوا والذين هادوا الى قوله ان الله يفصل بينهم وكقوله في سورة المؤمنين ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون ويحسن ذلك اذا طال الكلام وقد جاء مع قصر ابيض كقول الشاعر ان الخليفة ان الله سربلة ∴ سربال جود به ترجى الخواتيما

س يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق مع قوله في غير هذه السورة اساور من فضة ج اذا ذكرت الاساور قبل اللباس كانت ذهبا واذا ذكرت بعد اللباس كانت فضة كما ورد في هذه السورة واما في غيرها فورد كر اللباس قبل الاساور فقيل عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة والحكمة فيه ان لون الفضة هو البياض وهو احسن على الخضرة و الذهب لونه الحمرة فتكون الحمرة هي الاصل والخضرة طارية عليها س وربك الغفور ذو الرحمة قال في سورة الانعام وربك الغني ذو الرحمة ما الفائدة في اختلاف الوصفين ج اما هنا فلما صدر الكلام بقوله وربك الغفور ذو الرحمة اتبع بما يدل على المطلوب من الغفور وهو غفران الذنوب فقال لو يؤاخذهم بما كسبوا واما في سورة الانعام فانه صدر الكلام بقوله الغني ذو الرحمة ثم اتبعه بما يدل على ان له سبحانه الغني المطلق فقال ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء فليس هو مفتقرا الى الشيء س نسيا حوتهما قال المفسرون ان السمكة كانت معهما مملحة فلما وصل الى مكان الخضر توضأ يوشع فسقط بعض ماء وضوءه على السمكة فاحياه الله تعالى وظفرت الى البحر وهذا من باب المعجز فكيف يحصل النسيان في مثل ذلك مع ان الوصول الى مكان الخضر توضأ يوشع الذي يفقد فيه الحوت هو المطلوب ج ان يوشع كان قد شاهد من موسى عليهما السلام معجزات ما هي

Marfat.com

اعظم من حيوة الحوت فلم يبق لهذه المعجزة وقع عظيم وقيل ان موسىٰ لما استعظم
ذكر الحوت والنسي يوشع ذلك ايضًا تنبيها لموسىٰ على ان العلم لا يحصل لمثله الا بتعليم
الله تعالىٰ س وما انسانيه الا الشيطان نسب النسيان اولا اليهما وفي الثانية
الى يوشع ما الموجب لذلك ج اما في الاية الاولى فان يوشع هو الذي نسي الحوت و
موسىٰ ان يذكره به فنسب النسيان اليهما لذلك وفي الاية الثانية صرح بان يوشع هو
الذي نسي الحوت س فاتخذ سبيله في البحر عجبا معنى الكلام نسيت الحوت فاتخذ
سبيله في البحر عجبا وما انسانيه الا الشيطان فما باله قدم واخر ج هو كذلك
ولكنه اعترض بقوله وما انسانيه الا الشيطان بينهما لكونه جاريا مجرى العذر
والعلة لوقوع النسيان س انك لن تستطيع معي صبرا ج كان طريقة الخضر
شاقة وممكنة عند مجمع البحرين منفردا فغلب على ظنه ان موسىٰ لا يصبر على
ذلك مع علمه بانه نبي بني اسرائيل ورسولهم ولا يمكنه التخلف عنهم س
ستجدني ان شاء الله صابرا الخضر نفى عن موسىٰ الصبر وموسىٰ اثبته لنفسه ووصف
الشيء بالضدين محال ويلزم صدق احدهما وكذب الاخر وكلاهما نبيان معصومان
من الكذب ج الخضر بنى الامر على الاغلب لا كثر يعني ان غالب الناس لا يصلون
الى مرتبة الصبر على المشاق وموسىٰ علق ثبوت صبره على مشيئة الله تعالىٰ فلا تناقض
س فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها وقال في قصة الغلام حتى اذا لقيا غلاما
فقتله ذكر الفاء في قصة الغلام وجرد خرقها عنها ما الفائدة في ذلك ج جعل خرقها هو
جواب الشرط وجعل قتل الغلام من جملة المشروط والجزاء قال لقيت والفائدة
في ذلك ان خرق السفينة لم يتعقب الركوب وقد تعقب القتل لقاء الغلام
س قال في قصة السفينة لقد جئت شيئا امرا وهو العظيم وقال في قصة الغلام
لقد جئت شيئا نكرا وهو المنكر والامر اعظم من النكر لان صفة ذاتية والنكر

Marfat.com

صفة عرضية لانه هو الذى ينكره الغير وما هو بالذات مقدم على ما بالعرض فكان
اللائق ان يكون النكر فى قصة السفينة غير متيقن ولا متحقق ج ان خرق السفينة
فيه اتلاف مال وهلاك جماعة فالامر به اولى وقتل الغلام اهون من ذلك لانه
قتل شخص واحد فالنكر به اولى س فى قصة السفينة قال لم اقل انك لن
تستطيع معى صبرا وفى قصة الغلام قال الم اقل لك انك لن تستطيع معى صبرا فزاد
لفظ لك ما الفائدة فى ذلك ج الفائدة فى زيادة لك توجه العتاب على
رفض الوصية وعدم الصبر عند الكرة الثانية س حتى اذا اتيا اهل قرية
استطعما اهلها ما الفائدة فى تكرار لفظ الاهل ج لو قال لو استطعماهم
لتحمل الفعل هو ضميرين مختلفين وتطول الكلمة بهما وقيل للتوكيد
وقيل ان المراد بالاهل الثانى غير الاول فيكون الذين اتاهم موسى والخضر
غير الذين استطعماهم س قال فى الجواب عن قصة السفينة فاردت
ان اعيبها وقال فى الجواب عن قصة الغلام فاردنا قال فى الجواب عن قصة
الجدار فاراد ربك ان يبلغا اشدهما لم خولف بين الارادات فى هذه
القصص الثلث ج اما الاولى فانه اضاف العيب الى نفسه على طريق الادب
مع الله تعالى كما فى قوله حكاية عن ابراهيم واذا مرضت فهو يشفين واما
فى قصة الغلام فقال اردنا عبر عن نفسه بلفظ الجمع او عن الواحد المعظم
نفسه تنبيها على ما وصل اليه علوم الحكمة والقتل يحتاج الى مزيد قوة
يحتاج الانسان فيه الى تعظيم نفسه واما فى قصة الجدار فقال فاراد ربك
ان يبلغا اشدهما لان ياوغ الاشد متعلق بالله تعالى وهو المتكفل بمصالح
الابناء س ما السبب فى ذكر هذه القصص الثلث اتفق لموسى وامتحان
موسى بها دون غيرها ج ان هذه القصص الثلث اتفق لموسى عليه السلام

ثلث وقائع نظيرها الاول السفينة خاف موسى عليه السلام على اهلها الغرق
فقيل له بلسان الحال كما القيت امك في اليم وانت في التابوت ونجيناك من
الغرق فكذلك نجينا اهل هذه السفينة من الغرق الثانية قتل الغلام
لما انكره موسى عليه السلام على خضر عليه السلام قيل له هلا انكرت على نفسك
قتل القبطي حيث قيل فوكزه موسى فقضى عليه الثالثة بناء الجدار انكر
موسى على الخضر ترك اخذ الاجرة فقيل له هلا انكرت على نفسك في ترك
الاجرة على سقيك اغنام شعيب وحين استاجرك شعيب واتصلت الى تزوج
بنته فصفى بك الامر الى النبوة والرسالة **س** حتى اذا بلغ مغرب الشمس
ثم قال حتى اذا بلغ مطلع الشمس ثم قال حتى اذا بلغ بين السدين ذكر ان
ذا القرنين بلغ هذه الجهات الثلث وهي المغرب والمشرق والشمال ولم يذكر
جهة الجنوب ليكون قد احاط بالجهات الاربع ولتحدم المغرب على المشرق
ج ان المعمور من الارض ما في حيز هذه الجهات الثلث واما الجهة الجنوبية
فحالها غير معلوم لاستتارها بالماء وكثرة البحار فيها واما ابتداء بمغرب
الشمس فان الجهة الغربية معلومة الحال منها يؤخذ اطول البلاد فلذلك
ابتدأ منها ليطلع من احوالها على احوال غيرها **س** وجدها تغرب في عين
حمئة وقد ثبت ان الارض كرة والسماء محيطة بها والشمس في الفلك وهي
اكبر من الارض قالوا بمائة واحدى وستين مرة فكيف يعقل دخولها في عين
من عيون الارض **ج** ان ذا القرنين بلغ موضعا في المغرب لم يبق بعده
شئ من العمارات فوجد الشمس كانها تغرب فيه لانه انتهى الى البحر وراكب
البحر يرى الشمس كانها تغرب فيه ولا شك ان البحار الغربية شديدة السخونة
فهي حامية **س** و وجد عندها قوما كيف يمكن ان القوم المذكورين عند

الشمس ح فی عود الضمیر قو لان انه عائد الی الشمس لان ذا القرنین لما
بلغ آخر العمارة عند تخیل ان الشمس تغیب هناك وفی ذلك الموضع قوم ساكنون
یمن جعل الضمیر عائدا الی العین فالسوال زائل عنده س لا یكادون یفقهون
قولا كیف فهم ذو القرنین كلامهم مع الاخبار عنهم بانهم لا یكادون یفقهون قولا
ج فی قوله لا یكادون یفقهون دلیل علی الفهم ولكن بعسر ومشقة وصعوبة
وقیل ینتهی الی فهمه باشارة اوترجمة

سُورَةُ مَرْيَمَ

س اذ نادی ربه نداء خفیا ما المراد فی اخفاء ندائه ج الجهر والاخفاء
عند الله سواء والاخفاء اولی لانه ابعد من الریاء وادخل فی باب الاخلاص
وقیل اخفاءه لئلا یلام علی طلب الولد فی زمن شیخوخته وقیل سره دعاءه
من الملا الی الذین خافهم وقیل اخفاءه لضعفه وخفوت صوته وهرمه
ومن اوصاف الشیخ صوته خفات وسمعه س من شرائط النداء الجهر
فكیف جمع بین كونه نداءً وخفیاً ج انه اتی باقصی ما قدر علیه وقیل كان
نداؤه فی الصلوٰة لقوله تعالی فنادته الملئكة وهو قائم یصلی فی المحراب و
كون الاجابة فی الصلوة یدل علی ان النداء كان فیها فیوجب ان یكون خفیا
س رب انی وهن العظم منی ما الوجه فی تخصیص العظم بالوهن دون
باقی الاعضاء ج من وجهین ۱- اذا شاب الانسان استولی الضعف علی باطنه
وظرفه ثم كل ولا ما یدل علی ضعف الباطن فقال وهن العظم منی ثم ذكر ما یدل
علی ضعف الظرف فقال واشتعل الراس شیباً ۲- ان العظم اقوی ما فی بدن
الانسان فاذا حصل فیه الضعف والوهن كان ما سواه اولی س لم قال
وهن العظم منی واشتعل الراس شیباً ولم یقل وهن عظمه واشتعل راسی
ج لما وهن عظمه وشاب راسه انكرهما لقلة منفعته بهما فكانهما غیر ذینك

Marfat.com

العضوين الذين يعرف منهما حصول النفع وزيادة القوة **س** قال رب
انى يكون لى غلام وكانت امراتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا تعجب زكريا بقوله
انى يكون لى غلام مع انه هو الذى طلبه **ج** اراد ان يعلم هل هذا الولد منه ومن
زوجته وهما باقيان على كبرهما ام مع عودهما الى سن الشباب الذى يولد فيه اجيب
ان الولد منك ومن زوجك بعد اصلاحه للاولاد كما قال وزكريا اذ نادى ربه
رب لا تذرنى فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له واصلحنا له زوجه **س** قال
رب اجعل لى اية قال اية لك ان لا تكلم الناس ثلث ليال سويا كيف يصح جعل
السكوت اية له **ج** فقيل له كان يذكر الله ويتلو التوراة ولا يمكنه الحديث مع
الناس فعلم ان تعذر الكلام مع الناس عليه من الله **س** وآتيناه الحكم صبيا
كيف يصح وصول النبوة اليه وهو صبى **ج** هذا من باب المعجز الجارى على طريق خرق
العادات فلا يحتاج فيه الى تعليل **س** ولم يمسسنى بشر ولم اك بغيا فقولها ولم اك بغيا
يدخل تحت قولها ولم يمسسنى **ج** اراد بقولها ولم يمسسنى بشر بالنكاح الحلال
كقوله تعالى من قبل ان تمسوهن وبقولها ولم اك بغيا الزنا لان من لم يعرف من النساء
زوج اذا اتت ولدا تكون زانية **س** فكلى واشربى وقرى عينا قدم الاكل
على الشرب لان الحاجة اليه امس فلما اخر وقرى عينا والمراد منه ازالة ما حصل
لها من الحزن بسبب ما توهمته الخوف فانشئ عن صفوة البجوع والعطش لان الخوف الم
النفس مع الجوع والعطش الم البدن **ج** ان هذا الخوف كان قليلا وقد تقدم قبله
لبشارة جبرئيل وامره فيما سمعته من كلام عيسى فزال عنها خوفها بقدرة الله تع
س فقولى انى نذرت للرحمن صوما ما الفائدة فى ذكر الصوم هنا وهل
فيه خلاص ودليل على براءتها **ج** الصوم فسر بالصمت وامرت به لوجهين ١ ان
فيه سمح بجواب من يتشافههما وقد قيل من اذل الناس سفيه لم يجد مشافها

٢۔ انها اذا امتنعت من الكلام كفاها ولدها عيسى عليه السلام من الجواب فيكون كلامه اقوى فى المعجزة وارجع لهم عن الخوض فى امرها والدليل على ذلك انها لما اضطرت فى الكلام اشارت اليه فانطقه الله تعالى بما قال س قال فى قصة يحيى وسلام عليه وقال فى قصة عيسى والسلام ففى الاول نكر وفى الثانى عرف ج ان السلام الثانى هو الاول فلام التعريف فيه للعهد كما قيل كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وقيل ان يكون هذا التعريف تعريض بأعن من اتهم مريم بالزنا والتخفيف ان اللام للاستغراق فاذا قال والسلام على فكانه قال وكل السلام على وعلى اتباعى فلم يبق للاعداء الا اللعن ونظيره قول موسى والسلام على من اتبع الهدى لان المقام مقام لجاج وعناد فيليق به مثل هذا التعريض س انه كان صديقا نبيا رتبة النبى متقدمة على رتبة الصديق فماله قدم ج النبى يكون صديقا اولا ثم يترقى منزلته الى النبوة فهى متقدمة على رتبة النبوة فى الزمان لان كل نبى صديق وليس كل صديق نبيا س فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب وكلا اسحاق مذكور اسمعيل ولده ولم يذكر ج انما ترك ذكر اسمعيل فى هذه الاية الكريمة لانه افرده بالذكر فى قصة اخرى بعد هذه فقال واذكر فى الكتاب اسمعيل س واذكر فى الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا النبوة مقدم على الرسالة لان كل رسول نبى وليس كل نبى رسولا ج من وجهين ا العرب يقدمون ما هم بشأنه اعنى بالرسالة ارفع درجة من النبوة فقدم رسول ٢۔ لتناسب رؤس الآى س كيف وصف النبيين فى قوله اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين بقوله اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا والمراد بآيات الرحمن القرآن

Marfat.com

وهو لم يتل على احد من الانبياء المذكورين ج ايات الرحمن غير مخصوص بالقرآن
فان كل كتاب انزل ففيه ايات وعلى تسليم ان المراد بايات الرحمن هو القرآن
فالجواب بان المراد بقوله وممن هدينا واجتبينا هم صلى الله عليه وسلم س
انه كان وعده ماتيا ولم يقل اتيا كما قال انما توعدون لآت ج المراد بوعده
هنا الجنة وهي ماتية ياتيها الاولياء وان مفعولا هنا بمعنى فاعل او الفاعل
بمعنى المفعول كماء دافق وحجابا مستورا س ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
هذان الوقتان مخصوصان بالدنيا واما الجنة فلا ليل فيها فلا يعقل فيها لمعنى
البكور والعشاء ج لا شئ عند العرب احب من الغداء والعشاء فاراد دوام
انورزق وتون به هنى شاؤا في الجنة س واصطبر لعبادته هلا عدى بعلى كقوله
تعالى واصطبر عليها ج جعلت العبادة بمنزلة القرن كقولك للمحارب اصطبر
لقرنك اى اثبت له في ما يرد عليك من شدته اريد ان العبادة ترد عليك
شدائد ومشاق فاثبت لها ولا تمن ولا تضيق صدرك عن لقاء
عدوانك كلا سنكتب ما يقول س ما الفائدة في ذكر سين التنفيس
وهو كما قاله كتب من غير تاخير فقال تعرف ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
ج من وجهين ا معناه ستظهر له وتعلم انا كتبنا قوله والاظهار والعلم فيما تراخ
من الكتابة ٢ ان المتوعد يقول للجاني سوف اشتفي منك وان لا افعل
بالانتصار والا تنتقم منك وان تطاول بها الزمان ليتبع التشديد س
تكاد السموات يتفطرن من فوقهن وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
كيف يؤثر هذه الكلمة في الجمادات ج من وجهين ا انه تعالى يقول كدت
افعل هذا بالسموات والارض والجبال عند وجود هذه الكلمة غضبا
مني على من تفوه بها لو لا حلمي واناتي وانى لا اعجل بالعقوبة ولذلك ختم

Marfat.com

الآية الاخرىٰ بقول انه كان حليما غفورًا ٢- ان يكون استعظامًا لهذه الكلمة
وتهويلا من فظاعتها وتصويرا لاثرها في الدين وهدم للاركان وقوى اعدة
س هذه الآية الكريمة تدل على قوة كلمة الشرك وشدتها واستعظامها واعظم
اثرها وقد وردت اية اخرى في سورة ابراهيم ومثل كلمة خبيثة والمراد بها كلمة
الشرك ففي الآية الاولى عظمها وفي الثانية ضعفها وذكر ما يدل على اضمحلالها و
تلاشيها فكيف التوفيق بينهما ج وصف كلمة الشرك هنا بالقبح والفظاعة وفي
ابراهيم بالضعف فلا تنافي بينهما س سيجعل لهم الرحمٰن ودا كم من مؤمن صالح
يبغضه الكفار وقد يبغضه كثير من المسلمين فكيف فاتة مودّة اولئك مع قوله
سيجعل لهم الرّحمٰن ودًّا ج المراد محبّة الله وملئكته وانبيائهم واما غيرهم فلا
اعتبار به **سورة طٰهٰ** س تنزيلا ممّن خلق الارض والسمٰوت
العلى لم قدم الارض على السمٰوت ج الارض بمنزلة المركز والسماء بمنزلة المحيط
والمركز مقدم على المحيط في الوضع وقيل انما قدمت لتناسب رؤس لائ س
انّ الساعة اتية اكاد اخفيها ما الفائدة في اخفاء وقت السّاعة ج لو علم وقتها
لتعطلت مصالح العالم وانقطعت معاشهم واعمالهم كما في اخفاء وقت الموت من الحكمة لان الله قد قبول
التوبة لو عرف الانسان وقت الموت لاشتغل المعاصي قريب من ذلك الوقت ثم يتوب فيخلص من عتاب المعاصي
وقت الساعة ووقت الموت يكون الاغراء بالمعصية س وما تلك بيمينك يا
موسىٰ ما الفائدة في هذه الآية وهو علم بما في يمينه جملة وتفصيلا ج
تانيس لموسىٰ عليه السّلام وتخفيف ما حصل عنده من دهشة الخطاب
وهيبة الاجلال عند سماع كلام الله وقيل الفائدة فيه ان يتقرّر في نفس
موسىٰ انها عصا ويرسخ ذلك في قلبه فاذا شاهدها وقد انقلبت ثعبانا تحقق
قدرة الله في اظهار معجزه س لم زاد موسىٰ في الجواب على السوال وكان

Marfat.com

يكفيه قول عصى ج ان المكالمة مع الله تعالى منزلة شريفة ففيها لذة عظيمة
فجعل ما زاد على الجواب وسيلة الى حصول هذا الغرض فقال اتوكأ عليها وما بعده
س ولى فيها مآرب اخرى لم فصل منافعها اولا بقوله اتوكأ عليها واهش بها على
غنمى واجمل اخرى بقوله ولى فيها مآرب اخرى ج اجمل رجاء ان يسأل ربه عن
تلك المآرب فيسمع كلام الله مرة اخرى ويطول امر المكالمة فيزداد تشريفا و
سرورا س قال القها يا موسى فالقاها اذا هى حية تسعى ما الحكمة فى قلب العصا
حية فى ذلك الوقت وفرعون وقومه ما كانوا حاضرين ج قلبها حية لحضور فرعون
وقومه لئلا يخافها موسى وانه الف ذلك منها س وصف العصا فى هذه السورة
بانها صارت حية وفى السورة الاخرى وصفها بانها ثعبان وفى السورة الاخرى
كانها جان والحية تقع على الذكر والانثى والصغير والكبير والثعبان العظيم من
الحيات والجان الرقيق منها فبينها تنافى ج من وجهين ا فى مبدأ حالها تكون
جانا رقيقة ثم تنتفخ ويزيد جسمها فيصير ثعبانا فوصف بهذين الوصفين فى
مبدأها ومنتهاها ٢ انها فى عظم جرمها ثعبان وفى خفتها وسرعتها ونشاطها جان
س خذها ولا تخف اقبل ولا تخف كيف الجمع بينها وبين فاوجس فى نفسه خيفة
موسى ج من وجهين ا ان ذلك الخوف كان من جهة الطبع لانه ما شاهد
ذلك قبل ذلك الوقت وذلك الخوف من اقوى الدلائل على نبوته لان الساحر
يعلم ان ما يأتى به تمويه فلا يخافه ٢ مقام العبودية يقتضى الادب مع الله تعالى
فما امن مكر الله له الغنى المطلق سبحانه وتعالى س واحلل عقدة من لسانى
ما الفائدة فى حل هذه العقدة ج القدرة على تبليغ الرسالة بحيث لا يقع
فى اداء ما يوحى اليه تحلل س اذهب الى فرعون انه طغى ما الفائدة فى ارساله
اليه مع العلم بانه لا يؤمن ج الفائدة فى ذلك الزام الحجة وقطع المعذرة

Marfat.com

قوله تعالى ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا
س فقولا له قولا لينا ما الفائدة في الآتة القول له مع بقائه على كفره وقد امر صلى
الله عليه وسلم بالاغلاظ عليهم ج س روعي لفرعون حق تربيته لموسى لما ثبت له من
بقي مثل الابوة س قد جئناك بآية وقد اتياه بايات ج المراد جئناك بمجزة
هي تشتمل الجميع س قال فمن ربكما يا موسى كيف خاطب اثنين ونادى واحدا
ج س روعي او اخر الفواصل والمراد يا موسى وهارون فحذف الثاني لدلالة
الاول عليه ولان موسى هو المخصوص بالرسالة وقيل خاطب موسى لانه
كان في لسانه عقدة وترك مخاطبة هارون لفصاحته فخشي ان هرون بفصاحته
يقيم عليه الحجة فعدل عن خطابه لذلك س أ منا برب هارون وموسى لم
قدم هارون وموسى هو الاصل في النبوة والرسالة ج س روعي في ذلك
رؤوس الآيات س مكانا قال موعدكم يوم الزينة سالوا مكانا فاجابهم
عن الزمان ج الحضور في الزمان يتضمن المكان فهو مطابق معنى وان لم
يطابق لفظا لانهم لا بد لهم من ان يجتمعوا يوم الزينة في مكان بعينه معروف
عندهم س لم اختار موسى عليه السلام يوم الزينة حتى جعله يوم موعدهم
ج ليكون علو كلمة الله وظهور دينه وكبت الكافر وزهق الباطل على رؤوس
الاشهاد ودحض المبطلين واشياعهم ويشيع الامر في كل بدو وحضر
س وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب
لترضى سأله سبحانه وتعالى عن سبب عجلته عن قومه فاجاب بغيره فكان لم يطابق
في الجواب ان يقول طلب زيادة رضاك والشوق الى كلامك وتنجيز موعدك
ج من وجهين اقد تضمن ما واجهه به رب العزة شيئين احدهما انكارا
العجلة في نفسها والثاني السؤال عن السبب الحاصل اليها فكان اهم الامرين

الى موسى بسط العذر في نفس ما انكر عليه واعتذر بانه لم يحصل منها الا تقدم يسير لا يعتد بمثله في العادة وليس بيني وبينهم الا مسافة قصيرة ثم اراد في جواب السؤال عن السبب فقال وعجلت اليك رب لترضى ج كانه صلى الله عليه وسلم حاد ودهش عند سماع العتاب لما ورد عليه من الهيبة فاذهله عن ذلك الجواب فلما اثبت الله تعالى قلبه عاد الى ذكر الجواب س هذا الحكم والهم موسى كيف يجوز ان هؤلاء القوم رؤوا منهم كما نقل ستمائة الف يعتقدون ان هذا العجل المعمول في هذه الساعة هو الله الذي خلق السموات ويصرون على ذلك ج لعلهم كانوا حلولية يجوزون حلول الاله او حلول صفة من صفاته في ذلك الجسم او انهم كانوا في غاية البلادة والجمود والجهالة لانهم اعتقدوا الهية فرعون وسمعوا اخوار العجل فاعتقدوه الها س لا تاخذ بلحيتي ولا برأسي كيف يليق بهرون نبي ان يأخذ بلحية اخيه وراسه وهو اخوه الاكبر وشريكه في النبوة والرسالة ج من وجهين ا قال صاحب الكشاف كان موسى عليه السلام حديدا مجبولا على الحدة والخشونة والتصلب في كل شيء شديد الغضب لله ولدين لم يتمالك حتى رأى قومه يعبدون عجلا من دون الله بعد ما رأوا من الآيات العظام ان القى الالواح التوراة لما غلب على ذهنه من الدهشة العظيمة غضبا من الله وحمية وعتبا باخيه وخليفته على قومه فاقبل عليه اقبال العدو المكاسف قابضا على راسه ولحيته يجره اليه وزيف الامام فخر الدين هذا الجواب بان قال هذا الجواب ساقط وذلك لان يقال هب انه كان شديد الغضب ولكن مع ذلك الغضب الشديد هل يبقى عاقلا مكلفا ام لا فان بقي عاقلا فالسؤال على حاله باق وان قال انه في ذلك الغضب لم يبق عاقلا مكلفا فهذه لا يرتضيه مسلم فان الانبياء المرسلين لا يتغير احوالهم في حالتي الرضا والغضب

Marfat.com

٢۔ان موسٰی علیہ السلام اخذ براس اخیہ لیدنیہ الیہ لیستفہم منہ سرّا عن ھذہ الواقعۃ ویفحص عن کیفیتہا لا اخذ ھوان س قال یا ابن ام ولم یقل یا ابن ابی ولا یا اخی ما الفائدۃ فی ذلک ج ان المقام مقام تلطف ورحمۃ فذکرھا رون علیہ السلام لفظ الام لانہا ابلغ فی الترفق والتلطف التزحم س ونحشر المجرمین یومئذٍ زرقا مع اخبارھم انہم یحشرون عمیا کیف یکونون عمیًا فی حال زرقا فی حال ج المراد من الزرقۃ العمی وقیل یخرجون بصیرًا ثم تزرق اعینہم ثم یعمّون وسواد العین اذا ازرق دل علی العمی وقیل الزرقۃ شخوص البصر والشاخص یضعف بصرہ کنایۃ عن الخائف المتوقع مایکرہ

س ان لک ان لا تجوع فیہا ولا تعری وانک لا تظمأ فیہا ولا تضحٰی لم قرن بین الجوع والعری والظمأ والضحو او المناسبۃ تقتضی اقتران الجوع بالعطش والعری بالضحو ج الم الجوع شدید والم العری عظیم والعطش والضحو یزولان بشربہ ماء ودخول الظل فقرن بین الجوع والعری وقرن بین العطش والضحو للمناسبۃ بینہما لان العطش یثیرہ البروز الی الشمس س لم ذکرھنا الالفاظ الاربعۃ مقرونۃ بالنفی وھلا قال ان ذلک ان تشبع وان تکسی وان تروی وان تستکن ج الشبع والری والکسوۃ والکن ھی الاقطاب التی علیہا مدار الانسان فذکر حصول ھذہ الاشیاء لہ فی الجنۃ من غیر تکلف ولا مشقۃ وذکرھا باسماء اضدادھا لیسمعہا اسماء اصناف الشقاء ویحذرہ منہا فیبالغ فی الاحتراس والاحتراز عن السبب الذی یوقعہ فیہا فہی فی الحقیقۃ تفسیر للشقاء المذکور فی قولہ فتشقٰی

سورۃ الانبیاء علیہم السلام

س اقترب للناس حسابہم کیف وصفہم باقتراب حسابہم وقد مضٰی من ھذا القول قریب من ثمانیۃ عام ج من ثلثۃ اوجہ ا۔ القرب فی علم

الله تعالى ٢ كل ما ات قريب ٣ ان المعاملة اذا كانت الى سنة ثم انقضى اثر السنة
قيل اقترب الاجل وفى ذلك دليل على قرب القيمة لقوله عليه الصلوة والسلام
بعثت انا والساعة كهاتين لان ما مضى اكثر مما بقى س ما ياتيهم من ذكر من
ربهم محدث والقران قديم ج المراد نزوله محدث وقيل المراد بالذكر مواعظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهى محدثة س واسروا النجوى النجوى
لا يكون الا خفية فكيف اسروها ج معناه بالغوا فى اخفائها بحيث لا يفطن
احد لتناجيهم س ما الفائدة فى اسرارهم النجوى ج فيه وجهان
احدهما ان ذلك شبه التشاور فى ما بينهم فى طلب الطريق الى مبرم امرهم وعادة
المتشاورين كتمان سرهم عن اعدائهم ٢ اسروا نجواهم ليقولوا للرسول
صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ان كان ما تدعونه حقا فاخبرونا بما اسررنا
س يسبحون الليل والنهار لا يفترون معناه ان تسبيحهم متصل دائم
فى جميع اوقاتهم لا يتخلله فترة بفراغ او شغل غيره وقد حكى الله عنهم ما يقتضى
حصول شئ منهم غير التسبيح كقوله تعالى حكاية عنهم قالوا اتجعل فيها من يفسد
فيها وكقوله اولئك عليهم لعنة الله والملئكة وكقوله جاعل الملئكة اولى والرسالة
تقتضى ادائها ابلاغا وكل ذلك مغاير للتسبيح ج من ثلثة وجوه ا قيل ان التسبيح
لهم بمنزلة التنفيس لنا فكما لا يمنعنا التنفس من التسبيح لا يمنعهم من غيره
وهو مروح ودلالة آلة النفس غير آله الكلام ٢ انهم لا يفترون عن العزم على ادائه
فى اوقاته اللائقة ٣ ان غالب اوقاتهم تستغرق بالتسبيح كما يقال فلان مواظب
على الجماعات لا يفتر عنها لا يراد به انه ابدا مشتغل بها بل يراد انه مواظب على العزم
على ادائها والاحكام منوطة بالغالب س اولم ير الذين كفروا ان السموت و
الارض كانتا رتقا ففتقنهما والقوم ما راوها ج المراد من الرؤية العلم

Marfat.com

س من این علموا انّ السمٰوٰت والارض کانتا رتقا وقد قال ما اشهدتهم
خلق السمٰوٰت والارض ج ان خلق الاجسام قابلة للفتق والرتق فالحکم علیها
بالرتق اولًا ثم بالفتق ثانیا لا سبیل الیه الا بالسمع ومدار ه علی ثبوت النبوّة و
قبول ما اتت به س وجعلنا من الماء کل شیء وقد خلقت الملائکة من النور وآدم
من التراب والجانّ من النار ج المراد غالب الخلق خلق من الماء وهو الحیوان
وقیل ان الماء هو اصل کل شیء لانه تعالی لما نظر الی الدرة اذابت فصارت ماء
فخلق منها السمٰوٰت والارض وما فیها س خلق الانسان من عجل الی قوله
فلا یستعجلون کانه تکلیف ما لا یطاق ج کما رکب فیه الشهوة وامره ان یغلبها
ویقمعها کذلک خلق من عجل وامره بترک العجلة لانه اعطاه القدرة التی یستطیع
بها قمع الشهوة وترک العجلة وقیل العجل هو الطین بلغة حمیر قال الشاعر والنخل ینبت
بین الماء والعجل س وهو الذی خلق اللیل والنهار والشمس والقمر کلّ فی فلکٍ
یسبحون لم یتقدم الا ذکر الشمس والقمر فکیف اعاد الضمیر فی یسبحون ج قال
صاحب الکشاف هذا کقولهم کساهم الامیر حلة وقلدهم سیفا اکتفاء
بما یدل علی الجنس اختصارًا س ونضع الموازین القسط لیوم القیٰمة
کیف توزن الاعمال وانما هی اعراض ج من وجهین احدهما حذف
مضاف والمراد صحائف الاعمال ۲۔ روی انه تجعل فی کفة الحسنات
جواهر بیض مشرقة وفی کفة السیئات جواهر سود مظلمة یحصل بها
الوزن والله اعلم بذلک س فجعلهم جذاذا اعاد الی الاصنام ضمیر من
یعقل وهی جمادات ج لما اعتقدوا انها تضرّ وتنفع ووصف بصفات
من یعقل واعید علیها ضمیرهم س بل فعله کبیرهم هذا اظهر خلاف
الواقع فهو کذب من ابراهیم علیه السلام ج من وجهین ۱۔ قصد

Marfat.com

ابراهيم عليه السلام لم يمكن ان ينسب الفعل الصادر عنه الى الصنم
بل قصد به تقريره لنفسه واثباته لها على اسلوب تعريض كما لو قال لك
صاحبك وقد كتبت كتابا بخط وثيق وانت شهير بحسن الخط انت كتبت
هذا او صاحبك الذى لا يحسن الخط ولا يقدر الا على خرمشة فاسدة
فقلت له بل كنت كتبته كان قصدك بهذا الجواب تقريره لك مع الاستهزاء
به لا تنفيه عنك واثباته للاخر والمفروض ان اثبات الامر دائر بينكما
للعاجز منكما استهزاء به واثبات للقادر ج ان ابن اهيم عليه السلام
تعاطى تلك الاصنام حيث رأها مصطفة مرتبة وكان الغيظ من كبيرهم
اشد لما رأى من زيادة تعظيمهم له وتبجيلهم فاسند الفعل اليه
لان هو السبب كما يسند الفعل الى الحامل عليه س قلنا يا نار كونى
بردا وسلاما على ابن اهيم كيف يصح مخاطبة النار وهى جماد ج ان خطاب
التكوين والتحويل لا يختص بمن يعقل لقول تعالى انما قولنا لشئ اذا
اردناه ان نقول له كن فيكون يا جبال اوبى معه يا ارض ابلعى ماءك
ويا سماء اقلعى وهو كثير س كيف امتنعت النار من احراقها بدن ابن اهيم
عليه السلام مع ان طبعها الحرارة والاحراق ج هذا من باب المعجزات نزع
الله طبعها من الحرو الاحراق وابقا هلها على الاضاءة والاشراق وقيل ان الله
تعالى خلق فى بدن ابن اهيم عليه السلام قوة لا يتاثر بحرارة النار كما خلق فيها
سمندر س وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير لم قدم الجبال على الطير وهى
جماد والطير حيوان والحيوان افضل من الجماد ج لان تسبيح الجبال ادل على المعجزة
لكونها جمادا والطير له منطق قال الله تعالى وعلمنا منطق الطير س انكم وما
تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون نقل ان عبد الله بن

Marfat.com

الزبعری لما قرأ النبی صلی اللہ علیہ وسلم ھذہ الآیۃ قال لہ خصمتک ورب الکعبۃ فانزل اللہ تعالی ان الذین سبقت لھم منا الحسنی ظن ابن الزبعری دخول العزیر وعیسی والملئکۃ فی عموم قولہ تعالی وما تعبدون من دون اللہ حصب جھنم ج ان لفظھا لا یعقل فلا یدخل العزیر وعیسی والملئکۃ فی عموم اللفظ س اولئک عنھا مبعدون مع قولہ وان منکم الا واردھا والوارد غیر مبعد ج من وجہین ۱ یردونھا ثم یبعدون عنھا ۲ مبعدون عن مھاولھا و عذابھا س وما ارسلنک الا رحمۃ للعالمین وھو صلی اللہ علیہ وسلم لم یکن رحمۃ للکافرین الذین ماتوا علی کفرھم بل نقمۃ علیھم لانہ لولا ارسال الیھم لما عذبوا بکفرھم وھو صلی اللہ علیہ وسلم جاء بایۃ السیف واستباحۃ الاموال ج من وجھین ۱ انہ صلی اللہ علیہ وسلم رحمۃ للکافرین ایضا من حیث ان عذاب الاستیصال اخر عنھم بسببہ قال اللہ تعالی وما کان اللہ لیعذبھم وانت فیھم ۲ المراد بالعالمین المؤمنین س قال رب احکم بالحق ومن المعلوم انہ تعالی لا یحکم الا بالحق فکانہ تحصیل الحاصل ج لیس الحق ھنا ضد الباطل بل المراد ما وعدہ بہ من نصر المؤمنین وخذلان الکافرین ومثلہ ربنا افتح بیننا وبین قومنا بالحق وانت خیر الفاتحین ۔

سُوْرَۃُ الحج

س ومن الناس من یجادل فی اللہ الی قولہ لیضل عن سبیل اللہ لیس الغرض بالجدال الضلال فما ھذہ اللام المشعر بالتعلیل ج ھذہ لام العاقبۃ والصیرورۃ کقولہ تعالی فالتقطہ ال فرعون لیکون لھم عدوا وحزنا س یدعوا من دون اللہ ما لا یضرہ وما لا ینفعہ الی قولہ اقرب من نفعہ النفع والضر منفیان عن الاصنام فی الآیۃ الاولی مثبتان لھا فی الثانیۃ فکیف التوفیق بینھما ج نفاھما عنھا اولا لانھا لا تضر ولا تنفع لکونھا جمادات واثبتھما لھا اخرا

لكونها سببا للضرر لانهن اضللن كثيرا من الناس واثبات النفع لها بمعنى
اعتقادهم فيها الشفاعة والضلال حصل لهم بسببها والشفاعة تعذرت
عليهم **س** ولله يسجد من في السموٰت ومن في الارض الى قوله وكثير من
الناس لفظة من في الاية تدل على العموم فيدخل في الناس فلم عقبه
بقوله وكثير من الناس **ج** لو اقتصر على ما تقدم لاوهم ان كل الناس يسجدون
وليس لامر ملك لان بعض الناس لا يسجدون وهم الذين حق عليهم
س بالبيت العتيق قيل في التفسير انه اعتق من الجبابرة وقد نقل ان
الحجاج رماه بالمنجنيق فهلا كف عنه **ج** ما كان قصد الحجاج هدمه حين
رماه بل لما تحصن به عبد الله بن الزبير احتاج الحجاج الى الاحتيال على
اخراجه والدليل على ذلك انه بعد قتل ابن الزبير بناه واعاده **س** و
صلوات ومساجد كيف تهدم الصلوات **ج** المراد اماكن الصلوٰة كقوله و
اسأل القرية اى اهلها **س** فقد كذبت قبلهم قوم نوح الى قوله وكذب
موسى لم افرد موسى بالذكر ولم يقل وقوم موسى تسقا على ما تقدم **ج** ان
موسى ما كذب به قومه بل كذب به القبط **س** الم تر ان الله انزل من السماء ماء
فتصبح الارض مخضرة كان الوجه في فتصبح النصب جوابا للاستفهام فما بال
جاء مرفوعا **ج** او نصب لا على عكس المعنى لان معناه اثبات الاخضرار فينقلب
بالنصب الى نفيه كما تقول لصاحبك الم تر اني انعمت عليك فتشكر ان نصبت
فانت ناف للشكر هو ان رفعت فانت مثبت للشكر **س** يا ايها الناس ضرب
مثل لم يذكر مثلا **ج** هي القصة الرابعة المتلقاة بالاستحسان والاستغراب
مثلا تشبيها بالامثال السائرة لكونه مستحسنة مستغربة عندهم **س**
ابيكم ابراهيم وهو ما كان ابا الجميع الامة **ج** هو ابو رسول الله صلى الله

عليه وسلم فكان ابا لامته لان امة الرسول فى حكم اولاده **س** هو سماكم
المسلمين من قبل ان سماهم بهذا الاسم **ج** ان ابراهيم عليه السلام دعاه
الله ان يجعل من ذريته امة مسلمة فاستجاب الله له وجعل تلك الذرية
امة محمد صلى الله عليه وسلم **سورة المؤمنون** : **س** الا على
ازواجهم حفظ الفرج انما يعدى بعن لا بعلى يقال فلان يحفظ فرجه عن الحرام
ولا يقال على الحرام **ج** على هنا بمعنى عن كقول الشاعر اذا رضيت على بنو قشير
لعمر الله اعجبنى رضاها **س** وما ملكت ايمانكم لم عدل عن لفظ من الى لفظ
ما والجوارى ممن يعقل **ج** ان الاناثة مظنة نقصان العقل والجارية
تباع وتشترى فاشبهت سائر السلع فحسن التعبير عنهن بما التى لما لا يعقل
س فتبارك الله احسن الخالقين ولا خالق الا الله **ج** المراد من الخلق التقدير
فمعناه احسن المقدرين : **س** ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة
تبعثون اكد الموت الذى لم ينكره احد وجود البعث من التاكيد وكم من منكر له
ج من وجهين ١- انهم لما عاملوا الموت معاملة من لم يمت لذهولهم عنه
بجمع الاموال وبناء البنيان واشتغالهم عنه بملاذ الدنيا وشهواتها
حسن تاكيد الموت تنبيها لهم من سنة الغفلة ووجود البعث عن التاكيد
لوجهين اما لان العطف ربط بين الجملتين فافادت الثانية ما افادته
الاولى من التاكيد او لان المخاطبين هم المؤمنون وهم لا يرتابون
فى البعث ٢- ان الامور الوجودية غنية عن التاكيد والامور العدمية
مفتقرة اليه ليقرب من الوجود فتركه فى صدر الآيات ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين صفة ايجادية وكذا ما بعده الى قوله
فتبارك الله احسن جميعها صفة ايجادية فلما ذكر الموت وهو وصف عدمى

Marfat.com

حسن تاكيده فلما ذكر البعث جرده عن التاكيد لانه وصف وجودي فاستغنى
عن تاكيده والله اعلم بمراده وهو جواب حسن لطيف س لم يذكر بعد الاماتة
الا البعث وبينهما حيوة القبر لم تذكر ج تخصيص الشئ بالذكر لا ينفي الحكم عما
عداه وليس في ذكر الحالتين وهي حيوة القبر وهي في الحقيقة من جنس البعث
س بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون المراد بذلك كفار مكة وكلهم
كانوا كارهين ج كان فيهم من ترك الايمان فيما بغة واستنكافا من توبيخ
قومهم لهم يقولون ترك دين اباءه لا كراهة للحق كما يحكى عن ابي طالب وغيره
س قال رب ارجعون ولم يقل ارجعني والمخاطب واحد وهو الله تعالى
ج من وجهين ١- المراد بذلك الملئكة الموكلون بقبض الارواح ٢- انما جمع
تفخيما وتعظيما لقوله تعالى انا نحن نحي ونميت ونحن الوارثون س فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون مع قوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فيه
تناقض ج يوم القيمة يوم طويل مقداره خمسون الف سنة ففيه مقامات
واحوال ومواقف ففي بعضها بالحساب فلا يتساءلون وفي بعضها يتساءلون
فلا تناقض بين الايتين ۞ سورة النور س الزانية والزاني
قدمت على الرجل هنا واخرت في قوله والسارق والسارقة ما الفائدة
في ذلك ج الزنا فاحشة وهي في النساء افحش لانهن الاصل فيه والسرقة
ايضا فاحشة وهي من الرجل افحش س الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة
والزانية لا ينكحها الا زان قدم الزاني واخر الزانية بخلاف الاية الاولى
ج الاية الاولى ورد ت لعقوبتهما على ما جئنا والمرأة كانت فيها اصلا والاية
الثانية ورد ت لذكر النكاح والرجل هو الاصل لانه هو الراغب الخاطب
البادي بالطلب فقدم س قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ما الفائدة

فی دخول من المفیدۃ للتبعیض ولم ترد فی حفظ الفرج ج البلوی فی حفظ
النظر عسرۃ والاحتراز من کف البصر صعب فناسب دخول من التبعیضیۃ
فی غض البصر دون غیرہ س لم قدم غض البصر علی حفظ الفرج ج
النظر برید الزنا وزائد الفجور والبلوی فیہ اکثر ولا یکاد یقدر علی الاحتراز
منہ فقدم لہذہ الفائدۃ س ولا یبدین زینتہن الا لبعولتہن وما
بعدہ ذکر المحارم کلہا ولم یذکر الاعمام والاخوال ج انما ترک ذکر العم لئلا
یصف المرأۃ لابنہ وھو غیر محرم لہا فیفضی الی الفتنۃ بمیلہ الیہا وکذلک الخال
وھی نکتۃ لطیفۃ س ولا تکرھوا فتیاتکم علی البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا
مع ان اکراھہن علی الزنا حرام فی کل حال ج من وجھین ۱- انما ذکر الشرط
لان الاکراہ لا یتصور الا عند ارادۃ التحصن لان الامۃ اذا لم ترد التحصن
فانہا تزنی بالطبع دون اکراہ ۲- ان معنی اذ کقولہ وذروا ما بقی من الربوا ان
کنتم مؤمنین س من یمشی علی بطنہ والمشی لا یکون علی البطن انما لبسمی
زحفا ج ھذا من باب المجاز کما قالوا مشی الامر فلان ما شئ الحال س
من یمشی علی بطنہ لیس من العقلاء فکیف عبر عنہ بمن دون ما ج الایۃ
اشتملت علی من لا یعقل وغیرھم فغلب جانب العقلاء علی غیرھم س
لم قدم الحیات علی غیرھم وما الفائدۃ فی ھذا الترتیب ج قدم ما ھو اعجب
وھو الماشی بغیر آلۃ ثم الماشی علی رجلین ثم الماشی علی اربع واکتفی بقولہ
یخلق اللہ ما یشاء عن باقی الحیوانات الماشیۃ علی اکثر من ذلک س والذین
لم یبلغوا الحلم کیف امر الاطفال بالاستیذان وھم صغار ج المراد امر
الآباء والامہات بتادیب الاطفال وتھذیبہم لیتمرنوا علی ذلک وھو من الآداب
الحسنۃ س ان تاکلوا من بیوتکم ای حرج فی اکل الانسان من بیت

Marfat.com

ج ذكر المفسرون ان المراد بيوت اولادكم وعبر عنها ببيوتكم لان مال الولد كمال ابيه
ويدل على ذلك ان بيوت الاولاد لم يذكر في الاية ثم انه ذكر من هود وان الولد
س او ما ملكتم مفاتحه هو في معنى بيوتكم فما الفائدة ج ذكر المفسرون
ان المراد به الوكيل له ان ياكل من ذرع موكله وضرعه **سورة الفرقان**
س تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا قوله تبارك
يدل على البركة والخير والواجب ان يتتبع بما يكون سببا للخيرات والمنافع والانذار
يوجب الغم والحزن فكيف يليق ذكره في هذا الموضع ج ان هذا الانذار
يجري مجرى تاديب الوالد للولد كلما كانت المبالغة في تاديب الولد اكثر كان
الاحسان اليه اتم وكذا ههنا كلما كان الانذار اكثر كان رجوع الخلق الى
الله اكثر وكانت العبادات الاخروية اتم س وخلق كل شئ فقدره تقديرا
الخلق هو التقدير فكانه تكرار ج الخلق غير التقدير وهو الاحداث والمعنى
انه احدث كل شئ فراعى فيه التقدير والتسوية وهيأه لما يصلح له
س سمعوا لها تغيظا وزفيرا التغيظ شدة الغضب وذلك من صفات الاحياء
ج التغيظ ليست شرطا في الحيوة ويجوز ان الله خلق في النار حياة وعقلا
س التغيظ لا يكون مسموعا فكيف قال سمعوا لها ج من وجهين المراد
سمعوا وايدل على التغيظ من صوتها ٢ المراد تغيظ الخزنة فيها س ولسقيه
مما خلقنا انعاما وانا سي كثيرا لم قدم الانعام على الاناسي ج حياة الاناسي
بحيوة انعامهم فقدم الانعام تقديم السبب على المسبب س ويلقون
فيها تحية وسلاما هما بمعنى واحد فما الفائدة في العطف ج التحية سلام بعضهم
على بعض والسلام سلام الله او سلام الملئكة كقوله سلام قولا من رب
رحيم وقيل اذا اتحد المعنى واختلف اللفظ جاز العطف كقوله لكل جعلنا منكم

شرعة ومنهاجا **سورة الشعراء س** فظلت اعناقهم لها خاضعين
كيف يصح جمع خاضعين خبرا عن الاعناق وهي لا تعقل ج من وجهين ١-
المراد فظلوا لها خاضعين وذكرت الاعناق لبيان
مكان الخضوع والخشوع لما اضيفت الى ضمير العاقلين
اجري عليها لحكمهم وقيل اعناق الناس اكابرهم ورؤساءهم **س** انا رسول
رب العالمين وفي مكان اخر انا رسل ربك كيف الجمع بينهما ج من وجهين
١ ان المخاطب بالرسالة هو موسى عليه السلام فافرده وحيث ثنى قصد موسى
وهارون ٢ افرد الرسول لان المراد به الرسالة ثم ثنى لان المراد موسى
واخوه **س** انا معكم مستمعون والمخاطب موسى وهارون ج المراد انا
لكما ولعد وكما ناظرون مطلعون على ما يجري بينكم من الكلام **س** قال
فرعون وما رب العالمين عبر عنه بما دون من لدلالتها على من يعقل
ج كان فرعون اعمى القلب عن معرفة الله تعالى منكرا لوجوده فعبر عنه
بعبارة من لا يعرفه كما يقول من رأى شيخا ما هذا فاذا علم انه رجل قال من
هذا **س** قال رب السموات والارض وما بينهما سأل فرعون عن الذات
فأجاب موسى بالصفات فلذلك نسبه فرعون الى الجنون ما الموجب لذلك
ج تعريف الشيء اما بنفس حقيقته او باجزائه او بصفاته او بامر خارج عنه
بما يتركب من الداخل والخارج اما تعريفه بنفسه في حق الباري تبارك
وتعالى فمحال وكذلك باجزائه لانه لا يتجزى واذا استحال تعريفه بذلك لم يبق
فيما يوجب التعريف الا تعريفه بلوازمه وصفاته الخارجة عنه وآثاره الصادرة
عنه الظاهر مخلوقاته وآثاره هو هذا العالم المحسوس المشاهد فثبت ان
جواب موسى عليه السلام لفرعون في غاية الحسن **س** ان كنتم موقنين

وثانيا ان كنتم تعقلون شرط اولا حصول الايقان وثانيا حصول العقل ج لانهم
اذا ولا طفهم حسبما امر ان يحيث قيل لهما فقولا له قولا لينا فلما راى عنادهم و
اصرارهم خاشنهم وعارض قول فرعون ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون
بقوله ان كنتم تعقلون **س** ايس قوله برب العالمين يعنى ان قوله رب
موسى وهارون فما فائدة هذه الزيادة **ج** لولا هذه الزيادة لاوهم انهم يريدون
برب العالمين فرعون لانه كان يدعى الربوبية فلما اتبعوه بقولهم رب موسى
وهارون زال لوهم واللبس وتعين ان مرادهم هو الايمان بالله وحده
تعالى **س** ما الفائدة فى تكرار قصص الانبياء فى القران وهلا اكتفى بايرادها
مرة واحدة والقران مبنى على الايجاز والاختصار **ج** ان القران كان
ينزل منجما فيكون بعض اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم حاضرا فيسمع الوحى
وبعضهم يكون غائبا فلا يسمع فى ذلك الوقت ما انزل ثم يحضر فى وقت اخر
فيسمع ما انزل الله تعالى فيزيد ذلك تقريرا فى القلوب وقيل تكرار القصص فى القران
الافتنان فى الكلام فان القصة الواحدة اذا اوردت بالفاظ مختلفة مع اتفاق
المعانى دل ذلك على غاية الفصاحة ونهاية البلاغة **س** واذا مرضت فهو
يشفين نسب المرض الى نفسه ونسب غيره الى ربه **ج** انما نسب المرض الى
نفسه ادبا مع الله تعالى كما قال الخضر عليه السلام فاردت ان اعيبها **س** وا
ازلفت الجنة للمتقين والجنة مكانها لم يتحرك **ج** هذا من باب القلب المعلوم
معناه ازلفت المتقون للجنة كما يقول الحجاج قربت مكة منا ومعناه قربنا منها
س فما لنا من شافعين ولا صديق جميعهم جمع الشافع ووحد الصديق هل
فى ذلك من فائدة **ج** فيه فائدة حسنة ونكتة لطيفة وهى ان الشفعاء فيهم
كثيرة وان الصديق عزيز الوجود سئل بعض الصالحين عن الصديق
فقال هو اسم لا معنى له اراد انه معدوم فى الوجود **س** فعقروا

الناقة مع قوله عليه الصلوة والسلام الندم توبة فهلا قبلت منهم ج من وجهين اندموا عند رؤية العذاب وليس ذلك وقت التوبة ۲ كان ندمهم خوفا من العقاب لا ندم توبة س رب نجني واهلي مما يعملون عمل قوم لوط وهو اللواطة وهو كبيرة والانبياء معصومون فكانه تحصيل الحاصل ج المراد نجني من عقوبة عملهم س لمن اتبعك من المؤمنين ما فائدة قول من المؤمنين ان كان المراد به خفض الجناح ج إنه صلى الله عليه وسلم اتبعه من لا صدر منه ايمان بل كانوا يتبعونه لقرابته لا للدين فبين قوله من المؤمنين ان المراد به خفض الجناح لمن اتبعه مؤمنا ٭ ٭ ٭

سورة النمل

س تلك آيات القرآن وكتاب مبين العطف تقتضي المغايرة والكتاب المبين هو القرآن ج المراد بالكتاب اللوح المحفوظ ولو كانا بمعنى واحد جاز العطف وحصلت المغايرة في اللفظ كقول الشاعر فالفى لها كذبا وميناً ٭ س ساتيكم منها بخبر الاولى قطع والثانية ترجى والقصة واحدة سوال ان بورك من في النار ومن حولها لم يكن في النار احد لم يكن المرئي ناراً بل كان نوراً ج المراد قدس من نادبك من النار في زعمك وقيل من زائدة وقيل بورك من جاء في طلب النار وهو موسى وهذا الفصل يجعل ممن بلغ الحلم ولم ينو فناسب ذكر استوى في قصة موسى دون قصة يوسف عليهما السلام س او على وادي النمل اتى يتعدى بنفسه فما وجه دخول على في الجملة ج المراد قطع الوادي وبلوغ آخره من قولهم اتى على الشيء اذا بلغ آخره س وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين درجات الانبياء افضل من درجات الاولياء والصالحين فما وجه سوال طلب ما دون مرتبته ج اذا ادخل

Marfat.com

بينهم وهو اعظم منزلة منهم ظهر فضله عليهم وعلموا علو همر تبتة وتانس بهم
س وتفقد الطير فقال مالى لا اری الهدهد الی قول او لاذبحنّه من ای وجه
حل تعذيبه او ذبح ج يجوز اباحة ذلك لسليمانؑ لتاديب غيره لما يراه
فی ذلك من المصلحة كما ابيح ذبح الحيوانات للاكل س انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمٰن الرحيم كيف قدم سليمانؑ اسمه على اسم الله تعالى ج من
وجهين ا كانت بلقيس كافرة لا تعرف اسم الله تعالى فخشی سليمانؑ ان
تستخف بهذا الاسم الشريف عند قراءتها له فقدم اسمه ليكون وقاية له
عن ذلك ۲ انّ اسمه كان على العنوان واسم الله تعالى كان فی اوّل الكتاب
س فلما رآه مُستَقِرًّا عنده كيف يمكن نقل عرشها وهو باليمن الی حضرت
سليمانؑ وهو بالشام فی هذه المدّة القريبة ج قد وجد ما هو اعظم جرما من
العرش وهو بالشام واسرع حركة من حضورة الی سليمانؑ فی تلك وهو الشمس
فانها يتحرّك فی مقدار هذه المدّة اضعاف هذه المسافة فحركة العرش
فی نقله دون حركة الشمس فذلك اقوی الادلة علی حضوره اليه فانه ثابت
عقلا س قال نكّروا لها عرشها ما الفائدة فی تنكيره ج كان الجن
نقلوا عنها لسليمان عليه السلام انها ناقصة العقل فاراد ان يمتحن عقلها
اذا رأت العرش عرفته مع تغيره س اَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ اذا دعاه
وكم من مضطر يدعوا ولا يجاب ج اجابة الدعاء مشروطة بالمصلحة التی لا يعلمها
الا الله تعالى ووقتها غير معلوم س وكلّ اتوه داخرين يعنی صاغرين اذلاء
بعد البعث مع ان الانبياء والصدّيقين والشهداء يأتونه عزيزين مكرمين
فكيف الجمع بين ذلك ج المراد بذلك صغار العبودية لا ذل الذنوب والمعاصی
وذلك يعم الخلق كلهم **سورة القصص** س واوحينا الی أم

Marfat.com

موسیٰ ان ارضعیہ ما الفائدۃ فی الوحی الیہا بارضاعہ وھی ترضعہ طبعا سواء
امرت ام لا ج امرھا بارضاعہ لیالف لبنہا فلا یقبل ثدی غیرھا
بعد وقوعہ فی ید فرعون فیکون ذلک سببا لعودہ الیہا س فاذا
خفت علیہ الی قولہ ولا تحزنی شرط وجود الخوف اولا ثم نہاھا عنہ ج المراد و
خفت علیہ القتل ولا تخافی علیہ الغرق فالمفعولان مختلفان س ولما
بلغ اشدہ واستوی اتیناہ حکما وعلما وفی سورۃ یوسف علیہ السلام
ولما بلغ اشدہ اتیناہ حکما وعلما ما الفائدۃ فی زیادۃ لفظ واستوی
فی ھذہ السورۃ ج ان ھذہ الایۃ جاء بعدھا قصۃ قتل القبطی
والقتل یحتاج فیہ الی زیادۃ قوۃ فاستوی والایۃ التی فی سورۃ
یوسف جاء بعدھا ورا ودتہ التی ھو فی بیتہا عن نفسہ وھذا الفعل
یحصل ممن بلغ الحلم وان لم یستوف تناسب ذکر استوی فی قصۃ
موسیٰ علیہ السلام دون قصۃ یوسف علیہ السلام س و جاء رجل
من اقصی المدینۃ یسعیٰ وفی سورۃ یٰسٓ وجاء من اقصی المدینۃ رجل
یسعیٰ ما الفائدۃ فی تقدیم الفاعل ھنا وتاخیرہ ھناک ج ان العرب
یقدمون ما ھم بشانہ اعنی فلما کان الفاعل فی ھذہ محذرا
موسیٰ بما سمعہ من ارادۃ قتلہ کان تقدیمہ اھم واما تاخیرہ فی
سورۃ یٰسٓ فلان الفاعل کان منذرا امرا باتباع المرسلین فلیس
فی ذلک من الاھتمام کما فی قصۃ خلاصہ من القتل س فوکزہ موسیٰ
فقضیٰ علیہ کیف یجوز للنبی قتل النفس بغیر ما یوجب القتل ج ان المقتول
کان کافرا فجاز قتلہ وقیل ان موسیٰ لم یقصد قتلہ بل اراد دفعہ عن
الاسرائیلی فقتلہ خطأ س قال ھذا من عمل الشیطن الی قولہ
فغفر لہ ھذا یدل علی وقوع الذنب من موسیٰ وھو نبی معصوم

Marfat.com

ج كان ذلك قبل النبوة وانما استغفر لان النبي لا يقتل حتى يامره الله ولم يؤمر فاستغفر س اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين مثل هذا النكاح لا يصح ج كان شعيب عليه الصلوة والسلام قد عين احداهما في نفسه ولم يظهرها لموسى عليه السلام بل وعد ان نكح احداهما واخفاها بحيث لا يبقى في قلبه الاخرى فلما تعين الزوج بينهما له س رد يصدقني ما في ردء هارون من الفائدة وهلا كان مصدقا له ج المراد ايضاح الحجة بلسانه وبسط القول فيها ببيانه فيكون ذلك سببا لتصديق موسى عند فرعون واظهار الفصاحة في مواطن الجدال له اثر عظيم س قال في صفة الليل بضياء افلا تسمعون وقال في صفة اليل النهار بليل تسكنون فيه افلا تبصرون وخص السمع بالليل والبصر بالنهار ما الفائدة في ذلك ج لما كان الليل يحصل فيه الهدو والسكون كان مظنة السمع لانقطاع الحس فيه وسكون الحركات فحسن فيه افلا تسمعون ولما كان النهار منورة واضحا حسن فيه افلا تبصرون اي لا مانع لكم عن الابصار س فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون كيف ارتباطه بما قبله ج وضع الذين عملوا السيئات موضع الضمير لان في اسناد عمل السيئة اليهم مكرر وافضل توبيخ وتهجير بحالهم لان معناه ومن جاء بالسيئة يجزون بعملهم س كل شئ هالك الا وجهه هو متعال عن الوجه وغيره من الاعضاء ج المراد به الذات

سورة العنكبوت س

الم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين هلا قال وليعلمن الذين كذبوا كما قال الذين صدقوا وقال الصادقين كما قال الذين صدقوا او كما قال الصادقين ما قال الكاذبين ج من وجهين ان اختلاف

Marfat.com

اللفظ تفنن فى الفصاحة ۲۔ ان الفعل الماضى لا يدل على التكرار
والثبات واسم الفاعل يدل عليهما تقول زيد نفذ امره وزيد
نافذ الامر وهذه الاية نزلت فى قوم قريبى العهد بالاسلام
فى اوائل ايجاب التكليف وقد فارقوا اقواما مستديمين للكفر او
الكذب مستمرين عليهما فناسب ان يقال فى حق المؤمنين صدقوا
بصيغة الماضى بمعنى انه وجد منهم الصدق ويقال فى حق الكافرين
الكاذبين بصيغة اسم الفاعل المبنية على الدوام والثبات و
الترسوخ ذلك فيهم وجاء فى سورة المائدة يوم ينفع الصادقين
صدقهم كان فى ذلك اليوم يكون الصدق قد رسخ فى قلوبهم و
هو يوم القيمة ولا كذلك فى صدر الاسلام وهو جواب حسن لطيف
س والذين امنوا وعملوا الصلحت لنكفرن عنهم سيأتهم الذين عملوا
الصلحت باسرها من اين يكون لهم سيئة ج ما من مكلف الا وله
سيئة اما الانبياء المعصومون فترك الافضل بالنسبة اليهم سيئة
واما غيرهم فظاهر او المراد نكفر سيئات من لهم سيئة منهم س ا م
حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ذكر احوالهم مجملة ثم قال
والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن
الذى كانوا يعملون ذكر حالهم مفصلة ما الفائدة فى ذلك ج فيه اشارة
الى ان رحمته اتم من غضبه وفضله اوسع من عدله لانه اوعد المسئ
ولم يصرح بالعقوبة ووعد المحسن وصرح بجزائه سبحان ما الطفه بعباده
س ا م حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ذكر احوالهم فلبث
فيهم الف سنة الا خمسين عاما فسر العدد اولا بسنة ثم ثانيا بعام

Marfat.com

ج من وجهين اخولف بين اللفظين استثقالا لتنكير لفظ واحد بمعنى احد
٢-ان العرب تعبر عن سنة القحط التي تصيبهم فيها الشدائد بالسنة
يقولون اصابتنا سنة فلما كان عمر نوح عليه السلام مشتملا على ما قد منا
من اذى قومه وشدائد تعذيبهم له وصبره عليهم حسن تفسير عمره
بالسنة واما الخمسون الناقصة من الالف فانه لم يكن فيها شئ من الاذى
والشدائد ففسر عددها بالعام وهو لطيف حسن ؛ س لم عدل عن
تسعمائة وخمسين الى الف الا خمسين ج من وجهين ١-لما كانت الاية
مختصة بتسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر ما ابتلي به نوح ع
من اذى قومه وما كان به من الشدائد الواصلة اليه منهم مع
طول المدة كان ذلك الالف التي هي اعلى مرتبة العدد اعظم واوقع
في النفس ٢-ففي ما يتطرق اليه الوهم من ارادة المجاز باطلاق لفظ تسعمائة
وخمسين على اكثرها فلما ذكر الالف واستثنى الخمسين منها نفى الوهم
واثبت ان هذه الجملة من العدد لا زيادة فيها ولا نقص س كيف
بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الاخرة ما معنى ايضاح اسمه تعالى مبتدأ
في قوله ثم الله ينشئ النشأة الاخرة بعد اضماره في قوله كيف بدأ الخلق
وكان القياس ان يقال كيف بدء الله الخلق ثم ينشئ النشأة الاخرة
ج -الكلام معهم وقع في الاعادة فأبرز اسمه تعالى فيها لانها
هي المقصود الذي خولف فيه بخلاف الابداء فانه لا منازع فيه س
يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون قدم التعذيب
على الرحمة وهي مقدمة عليه كما قال صلى الله عليه وسلم
عنه سبقت رحمتي غضبي ٧ لما سبق ذكر الكفار ذكر العذاب ولا لتقدم

Marfat.com

ذكر مستحق س اولئك يئسوا من رحمتي واولئك لهم عذاب اليم
ذكر الرحمة مضافة الى نفسه تعالى وجرد العذاب عن الاضافة ما
الفائدة ج فيه نكتة حسنة وهي الاشارة الى ان جانب الرحمة
مقدمة على جانب العذاب اعلاما لعباده بعموم الرحمة ولزومها
له حيث اضافها الى نفسه س قال في قصة ابراهيم فما كان جواب
قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه وقال في قصة لوط فما كان جواب
قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله فكان امر ابراهيم اشد في العقوبة
وهو اعظم مرتبة من لوط ج من وجهين اهذه القصة جرى فيها
امر معين وذلك القصة جرى فيها امر آخر كما نقل ۲ ان ابراهيم
عليه السلام كان يقدح في دينهم ويشتم آلهتهم وينقصها ويخبر عنها
انها لا تنفع ولا تضر ولا تسمع ولا تبصر وحمل اكابر نصار لدين الله
على كسرها فكان جواب قومه اشد جواب وقابلوه بالقتل والتحريق
واما لوط فانه انكر على قومه اتيان الفاحشة فما كان ذنبه عندهم
مثل ذنب ابراهيم عند قومه فاجابوه بان طلبوا اتيان العذاب
س ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر كم من مصل يرتكب ولا
تنهاه صلوته ج الصلوة التي هي الصلوة عند الله التي يستحق بها
العبد الثواب ان يدخلها فيه بالنية الخالصة والتوبة النصوح
والخشوع التام فهذه الصلوة هي التي تنهى عن الفحشاء والمنكر
س يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ج تنزل
العذاب من فوقهم سواء كان على سمت رؤسهم او على غير سمتهم
عجيب فلهذا لم يقيد بالرؤس واما بقاء العذاب تحت الاقدام

Marfat.com

فحسب عجيب واما حولها او فى جوانبها فليس فيه ضررهم فلذلك قيده
بالارجل س ليكفروا بما اتيناهم كيف يصح امرهم بالكفر ج من
وجهين ١- اللام لام كى ٢- على كونها لام الامر المراد به التهديد كما يقال
اعملوا ما شئتم ليس المراد به امرهم بما يعملون ٭ ٭ ٭

سورة الروم

س فى بضع سنين الاخبار من النبى صلى الله عليه وسلم بغلبة
الروم بطريق الوحى معجزة تعين وقت غلبهم اتم ج ذلك معلوم عند
الله وعند نبيه روى ان ابا بكر لما نزلت هذه الاية ذكر ان
الروم ستغلب وانكره ابى بن خلف وغيره فخاطره ابا بكر رض على عشر
قلائص الى ثلث سنين فقال صلى الله عليه وسلم البضع بين الثلث
والعشرة فزاده فى الابل وماده فى الاجل فجعل القلائص مائة
والاجل تسعا س قال فى حق المؤمنين فى روضة يحبرون
وقال فى حق الكافرين فى العذاب محضرون نكر الروضة وعرف
العذاب واخبره عن المؤمنين بقوله يحبرون بصيغة
المستقبل وعن الكافرين بصيغة الاسم فى قوله محضرون
ج عن الاول اسرادا بالتنكير فى روضة تعظيما كما تقول
لفلان مال وجاه اى كثير وعظيم وعن الثانى يحبرون بصيغة
الفعل ليدل على تجدد الحبور ومحضرون ليدل على
دوام عذابهم س ومن آياته ان خلقكم

من ت اب

Marfat.com

فى اية اخرى خلق من الماء شرا وقالت الحكماء ان الانسان مخلوق من العناصر الاربعة فكيف الجمع بين ذلك ج لما كان التراب اصل مادة البدن عبر عنه بالتراب واما قوله تعالى من الماء شرا ان حمل على الماء الذى هو احد العناصر فالمراد به انه اضيف الى التراب ليكسب رطوبة لئلا يتفتت والتراب هو الاصل وان اراد به المنى فالمراد به اولاد ادم واما الهواء والنار فلا نزاع فى كون البدن الانسانى يشمل عليهما ولكن ليسا اصليين فى الخلق واضافتهما الى البدن كانت بعد التيام لفائدة التفجج بالنار وسهولة الحركة بالهواء والمحسوس الظرفى بدن الانسان انما التراب والماء واما النار والهواء وان كانا موجودين فيه فليسا ظاهرين لكل واحد س ان خلق لكم من انفسكم ازواجا ظاهره يقتضى خلقهن لنا بمنزلة الدواب والنبات وغير ذلك من المنافع كما قال خلق لكم ما فى الارض ومن كان خلقه لذلك لا يليق به التكليف لانهن مخلوقون لغيره لا للعبادة والتكليف ج من تمام النعمة علينا تكليفهن ليخاف كل واحد منهن العذاب فتنقاد للزوج ويمتنع من المحرمات وتعلم ان وراءها من يطلع على احوالها ويحاسبها فيجازيها على الحسنات ثوابا جزيلا ويعاقبها على السيئات عقابا وبيلا س ومن اياته ان تقوم السماء والارض وقال قبل ذلك ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا ولم يقل ان يريكموها الفائدة فى زيادة ان فى الثانية وسقوطها فى الاولى ج لما كان قيام السماء غير متغير اخرج لفعل عن المستقبل وجعله مقرونا بان الدالة على المصدر الثابت وجرد اية البرق عن ان وابقاه مستقبلا دالا على التجدد لانه يتجدد زمانا دون زمان س عن ان وابقاه مستقبلا دالا على التجدد لانه يتجدد زمانا دون زمان س وهواهون عليه والافعال كلها بالنسبة الى قدرته تعالى فى السهولة

سواء وانما تتفاوت ذلك فى السهولة والصعوبة بالنسبة الينا ج من
وجهين ا فى المبدأ كان خلق الاجزاء وتاليفها وفى الاعادة تاليف
فقط ولا شك ان امرا واحدا اهون من امرين ٢ معناه هين عليه
كقوله الله اكبر معناه كبير س الله الذى خلقكم من ضعف الضعف
صفة الشئ الضعيف فكيف يتصور الخالق من صفته ج من وجهين
ا من بمعنى على كقوله تعالى ونصرناه من القوم ٢ المراد بالضعف الضعيف
عبر بالمصدر عن اسم الفاعل والضعيف هو النطفة والمعنى ضعف
جثة الطفل حال طفوليته **سورة لقمان** س هدى ورحمة
للمحسنين وقال فى البقرة لا ريب فيه هدى للمتقين ما الفائدة فى
تغاير اللفظ ج فيه فائدة حسنة لانه فى البقرة قال هدى للمتقين اى من
اتقى الشرك فهو هدى له وهنا المراد وهو رحمة مقرونة بالمحسنين دل على
زيادة وصف المتقين بالاحسان لقوله تعالى ان رحمت الله قريب
من المحسنين س ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن
كفر فان الله غنى حميد اتى فى الشكر بصيغة المستقبل وفى الكفر بصيغة الماضى
ما الفائدة فى المخالفة بين الصيغتين ج الشكر ينبغى ان يتكرر فى كل وقت
لتكرار النعم فصيغة المستقبل احق به والكفر ينبغى ان ينقطع فمن كفر
ينبغى ان يترك الكفر فصيغة الماضى احق به س قال هنا ومن يشكر
قدم الشكر واردفه بقوله ومن كفر وفى سورة الروم من كفر فعليه كفره
ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون قدم الكفر على العمل الصالح ما الفائدة
فى ذلك ج قدم الشكر هنا لان المقام مقام ترغيب وقدم الكفر هناك
لان المقام مقام ترهيب بدليل اقترانه بقوله فاقم وجهك الى قوله

من قبل ان يأتى يوم لا مرد له س يا بنى انها ان تك مثقال حبة الآية يعود
الضمير فى انها وتك ولم يتقدم ما يعود اليه ج المراد الهيئة من الاساءة والاحسان
اى الفعلة السيئة او الحسنة س ان انكر الاصوات لصوت الحمير لم وحد
صوت الحمير ولم يجمع ج ليس المراد ان يذكر صوت كل واحد من هذا الجنس
حتى يجمع وانما المراد ان كل جنس من الحيوان الناطق بغلة وغيره له صوت
وانكر اصوات هذه الاجناس صوت هذا الجنس فوجب توحيده س
فتكن فى صخرة او فى السموات او فى الارض الصخرة لابد ان تكون فى السموات
او فى الارض فما الفائدة فى ذكرها ج من وجوه ١ ذكر بعض المفسرين ان
هذه الصخرة عليها الثور وهى لا فى الارض ولا فى السماء ٢ فيه اضمار تقديره
فتكن فى صخرة او فى موضع آخر فى السموات او فى الارض هو من باب عطف
العام على الخاص وهو جائز ٣ خفاء الشئ بطرق منها ان يكون فى غاية الصغر
ومنها ان يكون بعيدا ومنها ان يكون فى ظلمة ومنها ان يكون من وراء الحجاب
فاذا امتنعت هذه الامور ظهر ان قوله ان تك مثقال حبة من خردل اشارة
الى الصغر وقوله فتكن فى صخرة اشارة الى الحجاب وقوله او فى السموات
اشارة الى البعد وقوله او فى الارض اشارة الى الظلمة فان جوف الارض
اظلم الاماكن فذكر هذه الاشياء سيتوعب هذه الشروط س يأت
بها الله ولم يقل يعلمها الله ما الفائدة فى ذلك ج الاتيان بها ابلغ من العلم
لان من لا يعلم الشئ ولا يقدر على اظهاره لغيره يكون حاله فى العلم دون
من يعلمه ويظهره لغيره على رؤس الاشهاد س ما نفدت كلمات الله
الكلمات جمع قلة والمقام يقتضى التفخيم والتعظيم فكان جمع الكثرة وهو لكلام
انسب من جمع القلة ج جمع القلة فى هذا المقام اولى واشد مناسبة لان

Marfat.com

جمع القلة اذ لم ينفد بتلك الاقلام وذلك المراد فكيف ينفد ما هو اكبر منه
س يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ذكر ذلك بصيغة المستقبل
وقال بعده وسخر الشمس بصيغة الماضي ما الفائدة في ذلك ج ايلاج الليل
والنهار امر يتجدد كل يوم وتسخير الشمس والقمر امر مستمر فكان الاول اولى بصيغة
المستقبل والثاني احق بصيغة الماضي س ان الله عنده علم الساعة
وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام اضاف العلم الى نفسه في هذه الثلثة
من الخمسة المغيبات ونفى العلم عن العباد في الامرين الاخيرين مع ان
الخمسة سواء في اختصاص الله بعلمها وانتفاء علم العباد بها ج انما خص
الامور الثلثة بالاضافة اليها تعظيما لها وتفخيما ولانها اشد خفاء من ذينك
الاخيرين وانما خص ذينك الاخيرين بنفي علمها عن العباد لانهما من
متعلقاتهم وصفاتهم فاذا انتفى عنهم العلم بهما كان انتفاء علم ما عداهما
عنهم من الامور الثلثة المتقدمة اولى س قال الله تعالى وما تدري
نفس باي ارض تموت ولم يقل باي وقت تموت وكلاهما غير معلوم
لنا بل نفي العلم بالزمان اولى لان من الناس من يدعي علم الكائنات
بخلاف المكان فان احدا لا يدعي علمه ج الكون في مكان دون مكان
في وسع الانسان واختياره فيكون اعتقاده عالم مكان الموت اقرب
من العلم الزماني **سورة السجدة** س لتنذر قوما ما اتاهم من
نذير من قبلك ج من وجهين ان اباء العرب الموجودين في زمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأتهم رسول مع قطع النظر عن اسلافهم
المتقدمين ٢ ان المراد بهم من الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم
س الذي احسن كل شيء خلقه ومن مخلوقاته الشرور والمعاصي وهي غير

Marfat.com

حسنة ج المراد احكم واتقن وقيل هو بمعنى عرف قال علي رض قيمة كل امرء ما
يحسنه اى يعرفه **س** قل يتوفاكم ملك الموت الذى مع قوله توفته رسلنا و
قوله الله يتوفى الانفس حين موتها ج الله تعالى هو المتوفى فى الحقيقة وهو او
الوسائط بنزع الروح وهم الملئكة يجذبون الروح من اطراف البدن الى الحلقوم
وملك الموت يتناولها من الحلقوم وكل ذلك بامر الله **س** انما يؤمن بايتنا
الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا انما يفيد الحصر وليس المؤمنون منحصرين فى
من هو موصوف بهذه الصفة ولا هذه الصفة من شروط الايمان ج المراد
بقوله تعالى اذكروا بها وعظوا وبالسجود الخضوع والخشوع والتواضع فى قبول
الموعظة بايات الله وذلك شرط فى تحقيق الايمان **س** افمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا لا يستوون ظاهر يقتضى ان الفاسق يخرج نفسه من الايمان
وليس الامر كذلك ج المراد بالفاسق هنا هو الكافر بمقتضى التقسيم **س** ويقولون
متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم هم
سألوا عن يوم الفتح متى هو فاجيبوا من غير سؤالهم ج لما قال الكافرون
للمؤمنين متى يوم الفتح فيقتضى بيننا وبينكم استهزاء منهم لجيبوا بالشديد
المطابق لتاكذيبهم واستهزاءهم لاتيان حقيقة الوقت **س** على قول من
فسر الفتح فتح مكة او يوم بدر كيف يتوجه الجواب وقد نفع بعض الكفار ايمانهم
فى ذينك اليومين وهم الطلقاء الذين امنوا ج المراد المقتولين منهم فى
ذينك اليومين لا ينفعهم ايمانهم حال القتل كما لم ينفع فرعون ايمانه
حين ادركه الغرق **سورة الاحزاب س** يايها النبى اتق الله ولا تطع
الكفرين والمنفقين هو كان اتقى الخلق لله تعالى فما بالامر بالتقوى ج المراد دوام
التقوى ولازمها وكذا الجواب عن قوله تعم ولا تطع الكافرين **س** النبى اولى بالمؤمنين

Marfat.com

ج لو قال ابو المؤمنين فيحرم عليه زوجات المؤمنين على التابيد ولما جعله
اولى بهم من انفسهم فلا كما حرم زوجاته عليهم س واز واجه امهاتهم مع قوله
تعالى ان امهاتهم الا اللائى ولدنهم ج المراد فى تحريمهن عليهم بمنزلة الامهات
يؤكده ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا لانهن محرمات عليهم تحريم
الامهات س وبلغت القلوب الحناجر لو بلغت قلوبهم حناجرهم لماتوا
ج معناه انهم جبنوا وجزعوا وخافوا والجنان اذا اشتد خوفه انتفخت
رئته فوقعت عليه قالبا الى جنجرته وهى جوف الحلقوم وكذلك فى
الغضب والغم ولذلك قيل للجبان انتفخ سحره وقد يفضى الى ان ينقلص فيلصق
الجنجرة فيسد مجرى النفس فيموت من الخوف س وانزل الذين .....
ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم وقذف فى قلوبهم الرعب فى قلوبهم
كان متقدما على انزالهم فما باله اخره بحرف الواو ولا يقتضى الترتيب والفائدة
فى تقديمه الانزال على قذف الرعب ان فرح المؤمنين بانزالهم كان اكثر
واظهر فلذلك قدمه لان العرب يقدمون ما هم بشبانه اعنى س قالوا
هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله اعاد ذكر الله ورسوله
مرة ثانية وهلا قال وصدقا وكان اخصر ج جمع ضمير الخالق والمخلوق
لا يليق بالله تعم روى ان النبى صلى الله عليه وسلم سمع شخصا
يقول من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال
له بئس خطيب القوم انت هلا قلت ومن يعص الله ورسوله فقد
غوى س يضاعف لها العذاب ضعفين والسيئة يجزى بمثلها ج
الفاحشة الصادرة من احد هن فيها اذى لرسول الله صلعم فهى فى
الحقيقة ذنبان ذنب الفاحشة وذنب اذى الرسول صلى الله عليه وسلم

ولا شك انّ السيئة تضاعف العذاب عليها بشرف الزمان والمكان ويسير
من يزنى فى بيت الله الحراء كمن يزنى فى غيره من بقاع الارض **س** فى
جزاء الفاحشة يضعف لها العذاب ف فى جزاء العمل يوتها اجرها اخفى الفاعل
فى يضعف واظهره فى يؤتى ما الفائدة فى ذلك **ج** ان الكريم يذكر نفسه فى
الخير ويخفى اسمه فى الشر فذكر الموتى ولم يصرح بالمعذب **س** وآتين الزكوة
وهن لم يملكن نصابا يجب فيه الزكوة **ج** فسره المفسرون بالصدقة
والامر هنا امر ندب **س** ما كان محمد ابا احد من رجالكم وكان ابا القاسم
والطاهر وابراهيم **ج** اولاده بلغوا مبلغ الرجال ف ماتوا صبيانا **س**
لا يحلّ لك النساء من بعد فيه حرج عليه صلى الله عليه وسلم وتضييق
مع انه كان من خواصه صلى الله عليه وسلم اذ نظر امرأة وقعت فى قلبه
حرمت على زوجها ويجب عليها طلاقها **ج** ان صلى الله عليه وسلم كان
يجد شدة عند انزال الوحى وكربا حتى انه كان يتكلل وجهه بالعرق ويجم
فاقتضت الحكمة الالهية تحليل النساء له فى ذلك الزمان تفريغا لقلبه
وتوسيعا لصدره وقدره على ان يكون قلبه جامعا لحب الله تعالى وحب
النساء وفى اخر الامر اقتضت حكمته تعالى تفريغ قلبه صلعم بتة وحرم عليه
تجديد نكاح النساء لئلا يشتغل بغيره تعالى **س** انّ الله وملائكته يصلون
على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اذا صلى الله عليه و
ملائكته فاىّ حاجة الى صلوتنا **ج** المراد بذلك كثرة ذكره ارشد العباد الى ما يوجب
لهم الثواب لا ان النبى صلى الله عليه وسلم محتاج الى صلوتنا عليه كما
امرنا الله او المراد بذلك كثرة ذكره ليثيبنا عليه ويضاعف اجورنا **س**
كيف جمع الضمير فى يصلون وادخل البارى سبحانه مع الملئكة فى ضمير

Marfat.com

واحد وقد ذكرتهما روى ان النبى صلى الله عليه وسلم سمع شخصا يقول
من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى وانه قال له
بئس خطيب القوم انت هلا قلت ومن يعص الله ورسوله فقد غوى
وقد تقدم ذلك فى هذه السورة فى قوله وصدق الله ورسوله ولم
يقل وصدق قائلا يجمع بين الله ورسوله فى ضمير واحد ج المراد ان الله
يصلى على النبى والملئكة يصلون عليه ايضا فحذف الاول لدلالة
الثانى عليه س ان الذين يؤذون الله ورسوله البكرى سبحانه و
تعالى اعز من ان يؤذى ج عبر بالاذى عن حصول ما يكره ولا يرضاه
من قول اليهود عزير ابن الله وقول النصارى المسيح ابن الله وروى
انه تعالى قال شتمنى ابن ادم ولم ينبغ له ان يؤذينى فاما شتمه اياى فقوله
انى اتخذت ولدا و اما اذاه فقوله انه لا يعيدنى بعد ان ابدأنى وقيل
المراد يؤذون خلق الله من انبيائه ورسله واوليائه وغيرهم س
لم يقيد اذى الله ورسوله حيث قال يؤذون الله ورسوله فلما ذكر
اذى المؤمنين والمؤمنات قيده بقوله بغير ما اكتسبوا اما الفائدة فى
ذلك ج اذى الله ورسوله معلوم انه لا يكون بحق واما اذى المؤمنين
والمؤمنات فمنه ومنه ولما كان الامر كذلك حسن تجريد الاول عن القيد
وتقييد الثانى س وكان الله غفورا رحيما الفائدة فى تخصيص هذا
الموضع بهذين الوصفين دون غيرهما من الاوصاف ج لما ذكر قبلهما وصفين
للانسان وهما الظلوم والجهول قابلهما بوصفين لائقين بهما فالغفور
بمقابلة الظلوم فان الظلم ذنب قوبل بالمغفرة والرحيم فى مقابلة الجهول
فان الجاهل يرحم لانه غير عالم بحقائق الامور سورة السبا

س يعلم ما يلج فى الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها
الارض وحالها على السماء وما بعدها ج المراد دخول الحبة التى تبذر فى
الارض وتزول الماء من السماء لانباتها والبذر قبل السقى فالذى قدم
الارض على السماء س يا جبال اوبى معه لما ذكر الجبال يسبحن خاطبها ولما
ذكر تسخير الريح لسليمان عم لم يخاطبها ما الفائدة فى ذلك ج الجبال
يسبحن معه فكانت بمنزلة الرفيق المصاحب وحصل لها مزيد الشرف
بالمخاطبة ببركة التسبيح واما الريح فالم يجر اذ سبحت فبقيت مملوكة له
مقسورة معه س ومن الجن من يعمل بين يديه الجن تبعين النفور منهم
والبعد عنهم والاجتماع بهم يفضى الى المفسدة قال الله تعالى اعوذ بك من همزات
الشياطين واعوذ بربك رب ان يحضرون فكيف طلب سليمان عليه السلام
الاجتماع بهم ج هو من باب المعجزة سخرهم الله تعالى له فاطاعوه وامنه من
شرهم س قال هنا باذن ربه وقال بعد ذلك ومن يزغ منهم عن امرنا
من غير ذكر الرب ما الفائدة فى ذلك ج لفظ الرب لا يدل على الرحمة فعند ما
كان الكلام متضمنا حفظ سليمان من الجن وشرهم ناسب ذكر الرب ولما
كان الكلام الثانى متضمنا ذكر التعذيب ترك ذكر الرب واتى بالضمير الدال
على العظمة س يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل كيف يليق بسليمان
عليه السلام امرهم بعمل التماثيل والتصاوير وهو محرم ج لعل ذلك كان جائزا
فى شريعته لان العقل لا يمنعه س وجفان كالجواب وقدور راسيات
قدم ذكر الجفان وفيها الغرض واخر ذكر القدور وهى آلة الطبخ وهو مقدم على الغرف
ج الواو لا يقتضى الترتيب وفيه نكتة لطيفة انه لما ذكر المجالس بقوله محاريب
اتبعه ذكر الاوانى التى يكون فيه التماثيل واراد ببيان عظمة ما فى ذلك

Marfat.com

المجلس فذكر الجفان العظيمة لانها لا تحضر فى ذلك المجلس كما لقدورى
فانها لا تحضر فيه ولكن لما كان ذكر هذه الجفان العظيمة يوقع فى النفس ان
الطعام الذى يكون فيها فى اى شئ يطبخ ذكر القدور وعبر عن عدم حضورها
بقوله راسيات اى غير منقولات س مالبثوا فى العذاب المهين فى الجن من
هو مؤمن فكيف يكون فى زمان وفاة النبى سليمان عم فى عذاب مهين
ج الظاهر ان المؤمنين من الجن كانوا مسخرين لسليمان عم لعدم استحقاقهم
العذاب المهين س لعلى هدى او فى ضلال مبين ذكر فى المهدى كلمة
على وفى الضلال كلمة فى ما الموجب لذلك ج ان المهتدى كانه عم تفع مستعل
على فرس جواد يركضه كيف شاء فذكره بحرف الاستعلاء والضال منغمس
فى الظلمة غريق فيها لا يدرى اين يتوجه س وهو خير الرازقين كيف
ذاك ولا رازق الا الله تعالى ج معناه الرازقين الذين تظنونهم رازقين
فى اعتقادكم س بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم به مؤمنون جميعهم كانوا
تابعين للشيطان عابدين له فما وجه قولهم اكثرهم هم مؤمنين وهو يدل
على ان فيهم من لم يومن بالجن ج احتراز الملائكة عن دعوى الاحاطة بهم
لان الذين رأوهم واطلعوا على احوالهم كانوا يعبدون الجن ويؤمنون
بهم ولعل فى الوجود من لم يطلع الله الملائكة عليه من الكفار س اخبر
من الملائكة بصدور العبادة منهم وافرد وا فى الايمان بالجن بعضهم ج
العبادة عمل ظاهر والايمان عمل باطن فقالوا بل كانوا يعبدون الجن
لاطلاعهم على اعمالهم وقالوا اكثرهم بهم مؤمنون لان الايمان من عمل القلب
ولا اطلاع لهم على ما فى القلوب س ذوقوا عذاب النار التى كنتم
بها تكذبون وفى السجدة ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون

ما الفرق بين الآيتين ج ان اية السجدة صرف الكلام فيها الى وصف العذاب لانهم كانوا فيها بدليل قوله كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها واية سبا صرف الكلام فيها الى وصف النار لانهم كانوا راؤها عند الحشر بدليل قوله ويوم يحشرهم فقيل لهم ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون لان تكذيبهم انما كان بالنار لا بعذابها

سورة الفاطر

وان من امته الا خلا فيها نذير وكم من امة مضت في الفترة بين عيسى ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما اتاها نذير ج او انذارة عيسى كان فيها ما هو باق وملته موجودة فلما غيروا وذهبت اثار النذارة اتى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نذيرا س وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا الاموات قدم الاعمى على البصير والظلمات على النور تقديم الاخس على الاشرف ثم قدم الظل على الحرور والاحياء على الاموات تقديم الاشرف على الاخس ما الفائدة في ذلك ج الكفار قبل النبي صلى الله عليه وسلم كانوا في ضلالة فكانوا كالعمى وطريقهم كالظلمة فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وبين الحق اهتدى منهم قوم فصاروا بصيرين وطريقتهم كالنور فقال وما يستوى من كان قبل البعث على الكفر ومن اهتدى بعده الى الايمان فلما كان الكافر قبل المؤمن والكفر قبل الايمان قدم الاعمى على البصير والظلمات على النور وجمع الظلمات لشعب الكفر الى طرائق وفيه عبادة وثن وكوكب ونار وغيره ذلك وافرد النور لان الايمان واحد هذا في مبدأ الحال فلما انتهى الى المآل والمرجع قد مر ذكر الظل على الحرور والاحياء على الاموات تقديم جانب الرحمة على جانب الغضب تذكير الام

Marfat.com

بما تفضل به عليهم من ان امرهم رجع الى رفاهية الظل بعد الحر والحيوة
بعد الموت المعبر بهما عن الايمان والكفر **س** وغرابيب سود الغرابيب
تاكيد الاسود يقال اسود غربيب كما يقال ابيض يقق وغيره فما بالہ اخر **ج** وجہ
ان يضم المؤكد قبله ويكون الذى بعده مفسرا لما ضم مستغنى بعما ضم
ويفعل ذلك عندنا قصد زيادة التوكيد حيث يدل على المعنى الواحد من
طريقى الاضمار والاظهار **س** انما يخشى الله من عباده العلموا قرئ
شاذا برفع الجلالة ونصب العلمو انما وجہ **ج** ورد لفظ خشى بمعنى الاختيار
قال الشاعر خشيت بنى عمى فلم ار مثلهم ابر وافى ذمة اخر الدهر اذا اختبرت
ووجہ الخر وهو ان المراد انما يجلهم ويعظمهم تعظيم المهيب المخشى **س** فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فما الفائدة فى هذا
الترتيب **ج** فيه دليل على كثرة الفاسقين وغلبتهم ان المقتصد قليل
بالنسبة اليهم وان السابق اقل من القليل **س** فمنهم ظالم لنفسه كيف
يكون ظالما والله تعالى قد اخبر عنهم انه من جملة من اصطفاه من عباده
ج قد اختلف المفسرون فى هذا الكلام الظالم من هو والاكثر على انه
المؤمن الذى يقع فى المعصية فيضع نفسه فى غير موضعها فهو
حال المعصية ظالم لنفسه **وروى** عمر رض عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ظالمنا مغفور له **س** يحلون فيها من اساور
من ذهب ولؤلؤ ولباسهم فيها حرير ما الفائدة فى ذكر الاساور من بين
الحلى **ج** الاساور محلها الايدى وغالب الاعمال بها فكانت اهلا للحلى
وقرن الذهب باللؤلؤ ليجمع بين المعدن والجوهر اشارة الى ان
الحلى يكون بهما **س** جمع الاساور ولم يجمع اللباس ما الفائدة فى ذلك

ج الاكثار من الحلى يدل على الغنى والاكثار من اللباس يدل على حاجة
من دفع برد او غيره س ولا يحيق المكر السيئ باهله وقد نرى ما كر ايفيده
مكره ويغلب خصمه بالمكر والاية الكريمة تدل على خلاف ذلك ج ان افادة مكره
فى الدنيا فلا فى الاخرة فقد نرى من العذاب اضعاف ما حصل له فى الدنيا
من نتيجة مكره س ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها
من دابة مع انهم مواخذون محاسبون ج المعنى انه وان اخذهم
بالبعض فقد عفا عن كثير من ذنوبهم وسامحهم بها س فقد وجدنا
كثيرا من الدواب يهلك فلما هلكت بذنوب ادم فهى مواخذة ج
المراد هلاكها يا جمعها لانها مخلوقة لمصالح بنى آدم فاذا هلكها جميعها
فقد فاتتهم المصالح التى من جنسها او المنافع العائدة عليهم **سورة**
يس س انا اليكم مرسلون وانا اليكم لمرسلون ما الفائدة فى تاكيد
الثانى باللام وتجريد الاول عنها ج الاول كانه اخبار فلم يحتج الى التاكيد
والثانى جواب عن انكار وتكذيب فاحتاج الى التاكيد س يحسرة
على العباد التحسر على الله تعالى ج المراد يحسرة العباد على انفسهم
س وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى وفى سورة القصص وجاء
رجل من اقصى المدينة اخر الفاعل هنا وقدمه هناك ج هذا السؤال
تقدم جوابه فى سورة القصص س ومالى لا اعبد الذى فطرنى حرك
الياء فى قوله لى ابو عمرو واسكنها فى قوله ومالى لا ارى الهدهد ج فيه لطيفة
حسنة وهى ان التحريك فيه اشارة الى الوصل والاسكان فيه اشارة الى
الوقف فلو فرضنا اسكان الياء فى قوله ومالى لا اعبد الذى فطرنى
كان ذلك اشارة الى الوقف وتيعين الابتداء بقوله لا اعبد الذى

فطرني وهو كفر ولو فرضنا الوقف على مالي في قوله مالي لا اري الهدهد وابتدأنا الكلام بقوله لا اري الهدهد لم يكن في ذلك امر مكروه فحسن تحريك الياء في لي هنا اشارة الى لزوم الوصل وان لا وقف هنا واسكانها هناك وهو لطيف س ان يرون الرحمن بضر وقال في سورة الزمر ارادني الله بضر ذكر الباري هناك بلفظ الجلالة وهنا بذكر الرحمن هل من فائدة في ذلك ج لفظ الجلالة يدل على الهيبة والعظمة وقد تقدم في سورة الزمر وصف الله تعالى بالعزة والانتقام في قوله تنزيل الكتاب من الله العزيز ذي انتقام ثم ذكر بعد ذلك ما يدل على العظمة بقوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وهما من اعظم المخلوقات فناسب ذكر الجلالة هناك واما هنا والذي تقدم قوله الذي فطرني وهي نعمة من الله تعالى يتفرع عليها نعم كثيرة فناسب ان يذكر الاسم الدال على الرحمة س قيل ادخل الجنة بصيغة الماضي المبني بما لم يسم فاعله ثم جاء بعد ذلك وما انزلنا على قومه من بعده اظهر الفاعل في انزلنا ولم يبنه كالاول ما الفائدة ج اما انزلنا فيقتضي حصول نوع من العذاب فذكر بلفظ الضمير الدال على المهابة والتعظيم واما هنا فاقتضى المقام الاخبار عن ذكر الفاعل ليحتمل الكلام ان هذا العبد الصالح تمنى الملائكة من غير اقتصار على واحد منهم بل كل ملك وكل صالح يمكن ان يقول لذا ادخل الجنة فكان افخم واعظم س وما كنا منزلين وقد انزل الله الملائكة يوم بدر لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم ج كان ذلك تعظيما لمحمد صلى الله عليه وسلم س واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وقال في السورة الاخرى انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية لم خص هذا المكان

Marfat.com

بالشحن وذلك بالجرى ج اما هنا فمن عليهم بحمل ذريتهم فى الفلك الممتلى من
الاموال وسلامتهم فيه وهناك من عليهم بسلامة انفسهم من الغرق
بالطوفان دون الاموال فكان وصف الفلك هنا بالشحن اولى ووصفها
بالجرى هناك اتم س وايته لهم الارض والليل ولم يقل وايه
لهم الفلك ما الفائدة فيه ج ان كلا من الارض والليل آية فى نفسه واما
الفلك فليست آية فانها بيت معمول من الخشب والقار والآية فيها كونها
حاملة جارية على الماء س ان لا تعبدوا الشيطان الى قوله وان اعبدونى
كيف قدم النهى من عبادة الشيطان على الامر بعبادة الله ج الانسان على
دفع الضرر احرص من جلب النفع فهما هم او لاهما فيه ضررهم ليجتنبوه و
امرهم ثانيا بما فيه جلب النفع ليعتدوه س وتكلمنا ايديهم وتشهد
ارجلهم جعل الكلام لليدين والشهادة للارجل وكلا منهما حوار ج غالب
الافعال بالايدى كما عملته ايديهم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فهى عاملة
فكلامها اقدار لا شهادة والارجل ليس من عملها الا المشى فكانت شاهدة
على العامل س روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان لكل
شئ قلبا وقلب القرآن يس بم استحقت سورة يس هذا الوصف
العظيم ج فيها تقرير الاصول الثلثة الرسالة حيث ابتدأها بها فقال انك
لمن المرسلين والوحدانية فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ والبعث
حيث قال واليه ترجعون مع قوله قل يحييها الذى انشأها اول مرة فاستحقت
لذلك ان تسمى قلب القرآن **سورة الصافات** س انا زينا
السماء الدنيا بزينة الكواكب ما الفائدة فى لفظ بزينة وهلا قال انا زينا
السماء بالكواكب فكان اخصر ج فيه اشارة الى ان السماء الدنيا ليس فيها

كواكب والكواكب فيما فوق ولكن نور الكواكب يخرق ما دون السماء فيحصل
منه زينة لها **س** الكواكب في السماء الثامنة فانوارها تخرق كل سماء دونها
فالزينة حاصلة للجميع فما خصوصية السماء الدنيا بزينة الكواكب دون
غيرها **ج** ابصارنا لا تدرك الا السماء الدنيا فكانت الزينة مخصوصة
بها واما غيرها من السماوات فغير مدركة بابصارنا **س** بزينة الكواكب
فيه قراءات الاولى اضافة الكواكب الى الزينة ولا اشكال فيها الثانية
تنوين الزينة ورفع الكواكب ووجهها على انها فاعل المصدر الذي
هو الزينة فالتقدير وان الكواكب لان الكواكب هي المزينة لها
فهي فاعلة الزينة الثالثة تنوين الزينة ونصب الكواكب ووجهها على
قسمين ١ ان يكون الكواكب مفعول المصدر الذي هو الزينة فالتقدير
بان الكواكب ٢ ان يكون الكواكب بدلا من محل بزينة لانها هي الواقعة
تنوين الزينة وهو الكواكب على انها بدل من بزينة بدل المعرفة
من النكرة **س** وحفظا من كل شيطان مارد قال المفسرون الشياطين
يصعدون الى قرب السماء فربما سمعوا كلام الملائكة وعرفوا به ما سيكون
من الغيب فاخبروا به الكهنة واعلموهم انهم يعلمون الغيب فمنعهم
الله تعالى من الصعود الى قرب السماء برميهم بها فتحرقهم اذا ثبت هذا
يتوجه سؤالات الوكانت هذه الكواكب هي التي ترمى الشياطين فضمحلت
وفرغت على طول الزمان **ج** انها شهب يخلقها الله تعالى تحت كرة
القمر فتحرق بها الشياطين ٢ دلت التواريخ على ان حدوث الشهب
كان حاصلا قبل مجيء النبي صلى الله عليه وسلم بزمان طويل فكيف
يصير ذلك مخصوصا بزمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بعده

Marfat.com

ج هذه الحالة كانت موجودة قبل النبي صلى الله عليه وسلم
قليلة ثم كثرت في زمانه وخصت برمي الشياطين س الشياطين
مخلوقون من النار فكيف تحرق النار النار ج النار التي هي لهذه
الشهب اقوى من النار التي خلق منها الشياطين فلا قوى يبطل الا ضعف
ع كيف يجوز ان الشياطين اذا علموا ان صعودهم الى قرب السماء يوجب
لهم الاحتراق بهذه الشهب فكيف يقدمون عليه وهذا اعتبرا
بغير ه ج من وجهين احصول هذه الحالة ليس له موضع معين
من السماء فربما صاروا الى موضع امن ما توافيه بالشهب وربما
صاروا الى موضع سلموا فيه
فالصاعد منهم يترجى السلامة كما يتفق في ركب البحر ۲ اذا اراد الله تعا
انفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم
قضاءه وقدره قيل ان الهدهد يترائى له الماء من تحت الارض
فلذلك تفقده سليمان عم عند اعواز الماء فقيل للهدهد اذا كنت
ترى الماء من تحت الارض فما بال اذا سترت القمح في الارض عنك
باصبع من تراب لا تراها ولم تلبث ان تنشب في الشرك فقال اذا نزل
القدر عمي البصر س هلا منع الله تعالى الشياطين من الصعود
لاستراق السمع رأسا وكان ذلك حسما لمادة شرهم ج افعال الله
تعالى غير معللة يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد س بل عجبت و
ليسخرون قرئ عجبت بضم التاء والتعجب روعة تحصل للانسان
عند استعظام امر يهوله وهو على الله تعالى محال ج من وجهين المراد
قل يا محمد بل عجبت ۲ ان يضمن العجب معنى الاستعظام وقيل ان

Marfat.com

على سبيل الفرض اى لو كان العجب يجوز على الله تعالى لكان ذلك
مما يعجب منه كما جاء عجب ربكم من شاب ليس له صبوة **س** فانما
هى زجرة واحدة فاذا هم ينظرون فسر المفسرون الزجر بالصيحة و
الخلق فى ذلك الوقت اموات فما الفائدة فيها **ج** من ثلثة اوجه
۱ المراد انهم وان كانوا امواتا فهذه الصيحة العظيمة تقيمهم ۲ ان يعتبرها الملائكة
۳ المراد بها التعظيم والترهيب والتخويف **س** افما نحن بميتين الا موتتنا
الاولى لم يذكر الموتة التى بعد حيوة القبر **ج** ذكر الموتة التى فى حيوة الدنيا
لانتهائها الى الامر المعروف واما الاخرى فخافية غير مشاهدة **س** انها
شجرة تخرج فى اصل الجحيم كيف يعقل ثبات شجرة فى النار **ج** خالق النار
قادر على منع النار من احراق الشجرة كما خلق للنار زبانية لا يتاثرون
من حر النار وكما منع النار من الوصول الى جسم ابراهيم عليه السلام
بان صارت بردا وسلاما عليه **س** طلعها كانه رؤس الشياطين
نحن ما رأينا رؤس الشياطين فكيف شبههم بها **ج** من وجهين
۱ الساكت فى العقول ان الملئكة من احسن الصور ثبت ان الشياطين
من اقبح الصور ۲ ان للشياطين حيات معروفة لها رؤس قبيحة
واعراف وهى من اقبح الحيات وبها يضرب بالمثل اذا راى منظرا قبيحا
فيقول كانه شيطان حماطة والحماطة شجرة معروفة **س** فنظر نظرة
فى النجوم كيف اقدم ابراهيم عليه السلام على النظر فى علم النجوم وهو
غير جائز **ج** من وجهين ۱ قومه كانوا يتعارفون علم النجوم فاراد ان
يوهمهم انه نظر فى النجوم ورآى على انه سقيم ليمكن من التاخير عن
توجههم معهم يوم عيدهم فيكيد الاصنام ۲ المراد به قوله تعالى فلما

Marfat.com

جن عليه الليل رأى وراى الكواكب والقمر والشمس وتحقق حدوثها و
وان الاله لا يكون حادثا س فقال انى سقيم كان صحيحا فهذا كذب
وهو على الانبياء غير جائز ج من وجهين احدهما انه يعرف علم
النجوم وانه ظهر له منها ما يدل على انه سيقيم وكان غالب امراضهم الطا عون
خافوا منه ان يتعدى به فتركوه وخلا هو بالاصنام فكادها او من كان
الموت وراءه فهو سقيم ويمكن انه كان سقيما لما كان يحمل من اداء
الرسالة وثقل النبوة والهم الذى بسبب اقدامه على كسر الاصنام ٢
انه شارف السقم كقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقيل انه لما راى
الكواكب وما بعده وعلم حدوثها اخبر عن نفسه انه سقيم القلب غير
عارف بربه وكان قبل البلوغ س انى ذاهب الى ربى سيهدين وقال
فى حق موسى عسى ان يهدينى سواء السبيل ابراهيم عليه السلام
جزم بحصول الهداية وموسى عم لم يجزم بل ترجى وقال عسى ما الفائدة
فى ذلك ج ابراهيم عليه السلام قال ذلك بعد حصول النبوة وموسى عم
قال ذلك قبل حصولها وللانبياء عليهم السلام مقامات تختلف
بحسب انوار الفائضة على نفوسهم من حضرة القدوس فاذا نظروا
الى مقامات الهيبة والعظمة استحقروا انفسهم ووقفوا عند حدهم
واذا نظروا الى مقام الاكرام وما خصهم الله من النبوة والفضيلة سألوا
الله ما يناسب ذلك المقام س انى ارى فى المنام انى اذبحك كيف
يليق بابراهيم عليه السلام ان يرى مناما تقتضى قتل ولده فتقدم
عليه فى اليقظة ج انه ارى فى المنام اولا انه يذبح ثم انه يرى
فى ذلك يوم التروية فاوحى الله اليه بذبح ولده س فانظرما ذا

Marfat.com

ترى ما الفائدة فى اعلامه ولده بما امره الله به وقوله فانظر ماذا ترى مما السبب فى مشاورته فى ذلك ج لم يشاوره ليرجع الى رايه ولكن ليعلم ما عنده فيما نزل به من بلاء الله تعالى فيثبت له ويصبر ان جزع وفيه من عالية الدليل ان صبر وسلم واعلم بذلك ليراجع نفسه ويوطنها على ذلك ويهون عليها البلاء فلقاه سنا ست ويكسب المثوبة بالانقياد لامر الله قبل نزوله ولان المغامضة بالذبح بما يستسمع وليكون سنة فى المشاورة وقد قيل لو استشار اد م الملئكة فى اكل الشجرة لما اقدم على اكلها س اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين الله سال بعضهم فقال لو قال وتدعون احسن الخالقين كان احسن لانه روعى فيه التجنيس ج من وجهين ا فصاحة القران اعلى مرتبة من مراعاة قافية تكلف والجناس اذا قصد كان مستقلا متكلفا واذا جاء من غير قصد كان فصيحا حسنا ٢ لو قال اتدعون بعلا وتدعون لم يؤمن من التحريف فيه لانه قد يقرأ فى المصحف من لا يحفظ القران فيقع فى التحريف فيحرك الدال فى الاولى ويسكنها فى الثانية ولم تنطق العرب فى يذر ويدع بماض فلم يقولوا وزر ولا ودع س فلولا انه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون معناه انه كان صلى من التسبيح قبل صيرورته فى بطن الحوت يدل عليه لفظ كان ج يحتمل ان يكون المراد من المسبحين فى بطنه بدليل قوله فى سورة الانبياء فنادى فى الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك وفيه اشارة الى من اشتغل بذكر الله فى الشدائد ولجا اليه فيها نجاه الله منها س وابصرهم ثم قال بعده وابصر فكيف كرر الامر بالابصار ج المراد به التاكيد واكتفى بضمير المفعول المذكور

Marfat.com

اولا عن ذكره ثانيا وقيل المراد ابصرهم اذا نزل بهم العذاب والثاني ابصر لعذاب اذا نزل بهم **سورة ص س** بناء الخصم اذ تسور الخ الخصم مفرد وتسوروا ضمير جمع وقال بعده خصمان اتى بالمثنى **ج** الخصم اصله مصدر يطلق على المفرد والتثنية والجمع واما ضمير الجمع في تسوروا فيحتمل ان الملكين هما متحاكمان ومعهما غيرهما **س** لبغي بعضنا على بعض والملئكة لا يصدر منهم بغي **ج** جاء على صورة التمثيل و الفرض وهو الجواب عن هذه القصة جميعها فان الملكين لم يكن لهما تعاج ولا حصل بينهما الشاجر ولكن ورد الكلام على سبيل التمثيل والفرض لتحقق داؤد عليهم السلام حصول الفتنة بطريق يعترف بها هو عن نفسه **س** قال لقد ظلمك سؤال نعجتك كيف جاز لداؤد عم الحكم عليه بالظلم قبل ان يسمع كلامه **ج** ما حكم عليه الا بعد اعترافه لكن حذف الجواب من الكلام لدلالة الاول عليه **س** اجبت حب الخير عن ذكر ربي احب لا يتعدى بعن فكيف جاء كذلك **ج** تضمن احببت بمعنى اثرت وعن بمعنى على كقوله ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه **س** وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ظ يقتضي الحسد والبخل بنعم الله تعالى على عبيده بما لا يضر سليمان عليه السلام **ج** ان الله تعالى علم انه لا يقوم غيره من عباده بمصالح ذلك الملك مقامه فالهم الله تعالى الدعاء بمثل ذلك **س** انا وجدناه صابرا والصبر ترك الشكوى عند نزول البلوى وهو قد شكا بقوله مسني الضر **ج** الشكوى الى الله لا تنافي الصبر كما قال في حق يعقوب عليه الصلوة والسلام فصبر جميل مع قوله انما اشكوا بثي وحزني الى الله **س** وان عليك لعنتي الى يوم الدين يدل على ان غاية اللعنة

لا بلیس ھی یوم القیمۃ ثم تنقطع ج کیف تنقطع وقد قال اللہ تعالیٰ فاذن مؤذن بینھم ان لعنت اللہ علی الظلمین وابلیس اظلم الظلمۃ والمراد من الآیۃ ان غایۃ اللعنۃ علیہ فی مدۃ الدنیا فاذا کان یوم القیمۃ اقترن لہ باللعنۃ من انواع العذاب ما ینسی عندہ اللعنۃ فکانھا انقطعت والا فاللعنۃ علیہ مستمرۃ فی الدنیا والاخرۃ **سورۃ الزمر** تنزیل الکتاب لفظہ یشعر انہ نزل منجما علی سبیل التدریج ولفظا لا تزال یدل علی نزولہ دفعۃً واحدۃً فکیف الجمع بینھما ج المراد بالا تزال نزولہ الی السماء الدنیا من اللوح المحفوظ ثم نزلہ تنزیلا الی الرسول صلی اللہ علیہ وسلم نجما نجما وقیل المراد حکمنا بانزالہ الیک حکما جزما وایصالہ الیک ثم نزلناہ الیک علی مقتضی المصالح **س** انّ اللہ لا یھدی من ھو کاذب کفار کم من کاذب کافر فھداہ اللہ الی الایمان ج المراد انہ لا یھدیہ ما دام علی کفرہ وقیل لا یھدیہ الی الحجۃ یوم بھا المؤمنین **س** والذین اتخذوا من دونہ اولیاء مبتدأ این خبرہ وکیف ارتبط بہ قولہ ما نعبدھم ج فیہ اضمار تقدیرہ قالوا ما نعبدھم وھو الخبر وقیل ان المضمر قائلین حالا منھم والخبر انّ اللہ یحکم بینھم **س** خلقکم من نفس واحدۃ ثم جعل منھا زوجھا وخلق حوا من آدم سابق علی خلقنا منہ فکیف عطف علیہ بثم التی للتراخی ج المراد بثم العطف الاخباری من غیر نظر الی تراخی المدۃ کما قال قل لمن ما فی السموٰت والارض قل للہ ثم ساد ابوہ قبلہ ثم قبل ذلک جدہ وقیل ان اللہ تعالیٰ خلق آدم واخرج اولادہ من ظھرہ کالذر واخذ علیھم المیثاق ثم ردھم الی ظھرہ ثم خلق حوا بعد ذلک فثم علی بابھا **س** وانزل لکم من الانعام ثمٰنیۃ ازواج الانعام مخلوقۃ فی الارض ج خلقھا فی الجنۃ وانزلھا

Marfat.com

الى آدم بعد انزاله من الجنة وقيل انزل الماء من السماء وفيه بقاء الانعام
وسببه **س** قل لله الشفاعة وقد ورد ان الانبياء والعلماء والشهداء
والاطفال يشفعون فكيف الجمع بين ذلك **ج** فيه حذف تقديره
قبول الشفاعة وقيل ان احدا لا يملكها الا لتمليك لقوله تعالى من ذا الذى
يشفع عنده الا باذنه ولا يشفعون الا لمن ارتضى ولا تنفع الشفاعة
عنده الا لمن اذن له **س** ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن
اشركت ليحبطن عملك كيف اخبر انه تعالى اوحى الى من قبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بهذه الجملة **ج** ان الوقف على من قبلك ثم ابتدأ
للام لئن اشركت ويكون الذى اوحاه اليهم التوحيد **س** وسيق الذين
كفروا الى قوله فى اهل الجنة وفتحت ابوابها وحذفها فى فتحت **ج** جعل فتحت
فى صفة النار جوابا لما فى اذا من الشرط ليدل على ان ابواب جهنم كانت مغلقة
ليستمر حرها على حاله ولا ينقص بفتح ابوابها ولان وصول اهلها اليها وهى
مغلقة ابلغ فى اهانتهم واذلالهم وثبتت الواو فى وفتحت فى صفة
الجنة لان الجواب محذوف والفائدة فى حذفه ليذهب الذهن فيما لى
انواع الكرامات والتنعيم تقديره حتى اذا جاؤها وقد فتحت ابوابها
دخلوها واطمأنوا فيها ووجدوا من نعيمها كيت وكيت قالوا واقاموا والحال
اى جاوها وفتحت ابوابها وعاطفة جملة على جملة واقاموا من تقول هى
واو الثمانية الدالة على ان الجنة لها ثمانية ابواب مستند لا بقوله التائبون
العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون
بالمعروف والناهون عن المنكر وبقوله تعالى وثامنهم كلبهم وبقوله تعالى
مسلمات مومنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا

قائل ان الواو دخلت على الثامن من هذه الاشياء فيكون زيادتها فى وفتحت
دليل على انّ ابواب الجنة ثمانية وهو قول متعسف لا اصل له فى اللغة
ولكل واو من هذه الواوات التى فى قوله والناهون وثامنهم وابكارا معنى
لا يليق به وقد ذكرت الفائدة فى الناهون فى سورة ابراهيم عم وفى ثامنهم
فى الكهف وسنذكر الفائدة فى وابكارا فى التحريم انشاء الله تع **س** لم
قدم سياقة اهل النار اليها على سياقة اهل الجنة اليها **ج** قدم ذكر
لوجهين ا الكفر مقدم على الايمان فقدم اهله لذلك ۲ ان الكافرين و
المؤمنين اذا جمعهم المحشر وحكم الله تعالى بين العباد ميز بينهم وامر
اولا بسوق الكافرين الى النار ليشاهدهم المؤمنون ويتحققوا مقدار
ما انعم الله به عليهم من النجاة من العذاب وخلاصهم مما وقع فيه اولئك
الكفار من العقاب ويزيد بحسر الكفرة على ما فاتهم من نعيم المؤمنين
من الجنة ثم يامر بالمؤمنين الجنة **سورة المؤمن س** غافر
الذنب وقابل التوب شديد العقاب كيف اختلفت هذه الصفات
تعريفا وتنكيرا والموصوف معرفة يقتضى ان يكون كلها معارف **ج** اما
غافر الذنب وقابل التوب فمعرفتان لانه لم يرد بهما حدوث الفعلين
فانه يغفر الذنوب ويقبل التوب الان او غدا وانما اريد بذلك الثبوت
بما هم والد وام فكان حكمهما حكم اله الخلق ورب العرش واما الوصف
الثالث الذى هو شديد العقاب فامره مشكل لان تقدير شديد
عقابه لا ينفك من هذا التقدير فلذلك اعرب الزجاج بدلا بمجئ البدل
نكرة من معرفة وبالعكس قال الزمخشرى وفى كونه بدلا وحده بين
الصفات هوظ والوجه ان يجعل كلها ابدالا غير او صاف لورود النكرة

Marfat.com

بين المعارف وقيل معناه الشديد العقاب وحذف الالف واللام لتناسب
ما قبله وقال الامام فخر الدين الرازي رح لا نزاع في كون غافر الذنب وقابل
التوب بحسب جعلهما صفة لافادتهما معنى الدوام والاستمرار فكذلك قوله
شديد العقاب يفيد الدوام والاستمرار ايضا لان صفات الله منزهة
عن الحدوث والتجدد فكونه شديد العقاب معناه كونه يشدد عقابه
وهذا المعنى حاصل له ابدا غير منتقل عنه س قال وقابل التوب مقترنا
بالواو ثم قال شديد العقاب مجردا عنها ما الفائدة فيها ج فيه نكتة
حسنة وهي افادة الجمع للمذنب التائب بين رحمتين وبين قبول توبته
ومغفرة ذنبه وجرد شديد العقاب عن الواو لئلا يشاب الغفران و
قبول التوبة بشئ من لوازم العقاب فلم يجمع بينهما بحرف العطف بل
جعل الوصف الثابت كالاجنبي منها فجرده عن واو العطف س ما يجادل
في ايت الله الا الذين كفروا وكم من مجادل في القران لاظهار حكمه واحكامه
وفوائده ولطائفه ونكته ج المراد الجدال فيها بالباطل من الطعن فيها والقصد
الى ادحاض الحق س ويؤمنون به ما الفائدة في ورود هذه الجملة ومن
المعلوم ان حملة العرش يؤمنون بالله ج فائدة ذلك اظهار شرف
الايمان وفضله والترغيب فيه وفيه نكتة اخرى وهي التنبيه على ان لا مر
لو كان كما تقول المجسمة لكان حملة العرش ومن حوله مشاهدين معائنين
ولما وصفوا لانه انما يوصف بالايمان الغائب فلما وصفوا به علم على سبيل
الثناء عليهم علما ان ايمانهم وايمان من في الارض وكل من غاب عن ذلك
المقام سواء في ان ايمان الجميع بطريق النظر والاستدلال لا غير ولا طريق
الى معرفته الا هذا فانه منزه عن صفات الاجرام هذا كلام الزمخشري
نقله الامام فخر الدين الرازي واردف بان صاحب الكشاف لو لم يحصل
في كتابه الا هذه النكتة لكفاه فخرا وشرفا س ويستغفرون للذين امنوا

Marfat.com

ما الفائدة فى هذا الاستغفار لهم ج لما استعاب الملئكة بنى آدم بقوله ليجعل فيها من يفسد فيها اراد وان يحسنوا اليهم بالاستغفار لهم بدل ذلك س ما الفائدة فى عطف هذه الجملة على ما تقدم ج اما المناسبة بين هذه الجملة وبين ما تقدم وهو يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فان كمال السعادة فى امرين التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله تعالى فذكر قوله يسبحون اشارة الى تعظيم الله تعالى ثم اردف بقوله ويستغفرون للذين امنوا اشارة الى الشفقة على خلق الله تعالى س ما المناسبة بين قوله ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ج فى ذلك نكتتان لطيفتان ان الملئكة لما شاهدوا بنى آدم فى الايمان واطلعوا على احوالهم واتيانهم بالطاعات مع ما ركب فيهم من الشهوة قصدوا الاحسان اليهم فاستغفروا لهم ٢ فيه تنبيه على ان الاشتراك فى الايمان يدعوا الى النصيحة ويبعث على الشفقة وان تفاوتت الاجناس وتباعدت الاماكن فاندلا تجانس بين ملك وانسان ولا بين سماوى وارضى ولما جاء جامع الايمان جامعه التجانس الكلى والتناسب الحقيقى حتى استغفر من حول العرش لمن فوق الارض س ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما فما الفائدة فى تقديم الرحمة على العلم والعلم سابق عليها ج مطلوب الملئكة كان ايصال الرحمة الى الذين استغفروا لهم والتجاوز عما علم الله من ذنوبهم فالرحمة مطلوب بالذات لانها نتيجة الاستغفار فقدموها س وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن قدم وقاية العذاب على دخول الجنة ما الفائدة فى ذلك ج دفع الضرر اولى من جلب النفع فسألت الملئكة دفع ضرر بنى آدم ثم جلب نفعهم س فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك ما الفائدة فى استغفارهم لهم وهم تائبون صالحون موعودون بالمغفرة والله لا يخلف الميعاد ج هذا بمنزلة الشفاعة التى توجب مزيد الكرامة والثواب س ابن لى

Marfat.com

صرحا لعلی ابلغ الاسباب اسباب السمٰوٰت فاطّلع الٰی اله موسٰی کیف
یصح فی العقل صرح یبلغ السماء ویصل الی اله موسٰی وفرعون ماکان
مجنونا فکیف اقدم علی ذلک ج لمّا اهمّهما مر موسٰی عم وجاء فیه خلاف
من میل قومه الیه وفساد ملکه فقصد بهذا البناء ایهام قومه انه یدفع
عنهم ما نزل بهم من هذه الحادثة فیکون ذلک سببا لبقائهم فی طاعتهم و
استمرارهم فی عبودیتهم س من عمل سیئة فلا یجزی الا مثلها والکافر
ساعة یجب له عقاب الابد ج الکافر یعتقد ان کفره طاعة فهو مصر
علی کفره فکان عقابه ابدا کاعتقاده س وقال الذین فی النار لخزنة جهنم
لم یقل لخزنتها وهو اخصر ج اعاد ذکر جهنم تهویلا لاسمها او جهنم اسم لموضع
معین فی النار وهو البعد قعر اس یوم لا ینفع الظالمین معذرتهم یدل
علی انهم یذکرون الاعذار فلا تنفعهم مع قوله ولا یؤذن لهم فیعتذرون
کیف الجمع بینهما ج یوم القیمة یوم طویل فیعتذرون فی وقت ولا یعتذرون
فی وقت اخر س وقال ربکم ادعونی استجب لکم لکم من داع یدعوا فلا
یستجاب له ج اجابة الدعاء لها شروط وراسها الاخلاص فمن اخلص فی
دعائه الی الله ولم یلتفت الی غیره من المخلوقات فهو حقیق باجابة
دعائه ومن دعی الله وقلبه ملتفتة الی غیره وبطنه ملآن من الحرام
وهو غیر مقلع عن الذنوب والمعاصی فانی یستجاب له والحکمة فی
عدم ذکر شروط الاجابة تقویة الرغبات فی الدعاء علی ای صورة کان
س الله الذی جعل لکم الانعام لترکبوا وقال ترکبون منها ومنها
تاکلون وما یدخل لام العلة فی المرکوب دون غیره ج الرکوب رکوب
فی الحج والجهاد وهما من الاغراض الدینیة فادخل فیه حرف التعلیل
واما الاکل منها فمن جنس المباحات الدنیویة فلم یحتج الی ذکر حرف التعلیل
وکذلک ورد القرآن فی سورة النحل لترکبوها وزینة ادخل حرف التعریف

على الركوب ولم يدخله على الزينة لما تقدم س وعليها وعلى الفلك تحملون
لو جاء بحرف الاستيلاء في الفلك وفي الآية الاخرى قلنا احمل فيها بحرف
الظرف ج لما جمعهما معنى الركوب المتضمن معنى الاستعلاء حسن الاخبار
في الفلك بعلى **سورة حم السجدة** س قل ائنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين الى قوله تعالى فقضاهن سبع سموات
في يومين هذا الكلام يدل على انه تعالى خلق الجميع في ثمانية ايام وجاء
في موضع اخر في ستة ايام فكيف التوفيق بينهما ج المراد بقوله في اربعة
ايام في تمام فلا تناقض س فعلى هذا يكون الارض وما فيها مخلوقا في اربعة
ايام وتكون السموات مخلوقة في يومين وخلق السموات اعظم من
خلق الارض فهي اولى بطول المدة ج ففيه اشارة الى تعليم الخلق التدريج
والتمهل وهذه المدة المذكورة مقدرة في علم الله تعالى على ما اراده
فانه خلق العالم الاكبر في ستة ايام وخلق الجنين وهو العالم الاصغر
في تسعة اشهر س ظاهر الكلام هنا يدل على ان الارض مخلوقة قبل
السماء وهي مسألة مختلف فيها بين العلماء فما الدليل على خلقها اولا ج
ان العالم كرة فالارض بمنزلة المركز والسماء بمنزلة المحيط والمركز مقدم على
المحيط وضعا س وجعل فيها رواسي من فوقها ما الفائدة في قوله من
فوقها ج لو ترك هذه الزيادة لاوهم ان لها رواسي من تحتها تمسكها
عن الهبوط فلما قال من فوقها علم انها لا شيء من تحتها يمسكها الا القدرة
الالهية س حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم
ما الفائدة في هذا الترتيب ج السمع اول ما يدرك به الانسان ثم يدرك
بالبصر واما الجلود فهي مشتملة على البدن جميعه فشهادتها اذا نطقها
الله تعالى شهادة عارف مشاهد لاحوال الانسان س قال
ولنجزينهم اسوء الذي كانوا يعملون معانهم مجزيون باعمالهم السيئة ج

Marfat.com

انهم لا يجازون بحاسن اعمالهم لانهم احبطوها بالكفر فضاعت تلك الاعمال الحسنة ولم يبق الا اعمالهم القبيحة الباطلة فجوزوا عليها باسوء الجزاء وذلك ان افعالهم التى كانت حسنة بطلت بالكفر ولا لهم بعدها غير ما هو اسوء منها فجوزوا بها اسوء الجزاء **س** اليه يرد علم الساعة وما بعده دليل على ان الغيب لا يعلمه الا الله تعالى وعلم التسهل ومعرفة الاحكام النجومية وعلم التعبير قد يظهر منها انواع صحيحة من الاخبار عن الغيب فكيف الجمع بينهما **ج** جميع ما يظهر من الامور الغيبية على ما يدار بانها انما هو مظنون لا جزم فيها والعلم الحقيقى بها انما هو عند الله تعالى لا عند غيره فصلح معنى الآية الكريمة **سورة الشورى**

س تكاد السموات يتفطرن من فوقهن ما الفائدة فى قوله من فوقهن **ج** كلمة الكفر انما صدرت من الذين تحت السموات فكان القياس ان يقال يتفطرن من تحتهن من الجهة التى جاءت الكلمة منها ولكن لما كانت هذه الكلمة عظيمة جعلت مؤثرة فى جهة الفوق فاذا كان تاثيرها فى جهة الفوقية حاصلا فبطريق الاولى ان تؤثر فيما تحتها ونظيره يصب من فوق رؤسهم الحميم يصهر به ما فى بطونهم والجلود فجعل الحميم شاملا لاجزائهم الظاهرة والباطنة **س** ويستغفرون لمن فى الارض يدل على ان الملئكة يستغفرون للكفار لدخولهم فى جملة من فى الارض **ج** هو مخصوص بقولهم فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك ويجوز ان يكون استغفارهم للكفار بطلب الهداية بشرط التوبة والايمان **س** لتنذر ام القرى ومن حولها يدل ظاهر اللفظ على انه مرسل الى اهل مكة وهل القرى التى حولها فلا يكون مرسلا الى العالمين **ج** تخصيص الشئ بالذكر لا ينفى الحكم عما عداه فانذاره ام القرى ومن حولها لا ينافى انذاره غيرها **س** من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه ومن

Marfat.com

كان يريد حرث الدنيا نؤته منها اخبر تعالى انه يزيد فى حرث طالب الآخرة
واما طالب الدنيا فيؤتيه منها اى من البعض ما الحكمة فى ذلك ج ان
من واظب على العمل الصالح يطلب به الآخرة تحصل له ملكة على فعله
الخير فيضاعف الله جزاءه عن ذلك العمل ومن كان له همة طلب
الدنيا صارت له ملكة يتضاعف بها اماله وميله الى حصولها فيحصل
على بعضها فان طلب الدنيا لا نهاية له فيفوته نصيبه من الآخرة ولا
يحصل من الدنيا الا على القليل س قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
فى القربى طلب الاجر على تبليغ الوحى لا يجوز ج ان حمل الاستثناء على
انه متصل فالمعنى لا اسالكم الا هذا وهو ان تودوا حق قرابتى
وليس هذا اجرا فى الحقيقة لان قرابته قرابتهم فكانت صلتهم لا نفعة لهم
فى المروة وان حمل الاستثناء على انه منقطع فمعناه لا اسالكم اجرا قط
ولكن اسالكم ان تودوا قرابتى الذين هم قرابتكم لا تؤذونى س
ويعفو عن كثير ويعلم الذين يجادلون قرأ يعفو ويعف مجزوما وقرئ
ويعلم بالحركات الثلث فما وجه هذه القرات ج من قرأ يعفو مرفوعا
قصد به الاستيناف ومن جزمه عطف على جواب الشرط ومن قرأ و
يعلم بالرفع عطف على يعفو المرفوع ومن جزمه عطف على جواب
الشرط ومن نصبه اراد وليعلم منصوب بلام كى المقدرة وهو
معطوف على محذوف تقديره لينتقم منهم وليعلم والعطف على تعليل
محذوف غير عزيز فى القران ومنه قوله تعالى ولنجعله اية للناس وقوله تعالى
خلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس س وجزاء
سيئة سيئة مثلها جزاء السيئة مشروع اية للناس وقوله تعالى
ماذون فيه فكيف سمى سيئة ج كلتا الفعلين اولى وجزاءها سيئة
لانها تسوء من تنزل به س ينظرون من طرف خفى قد ورد ان الكلما

Marfat.com

يحشرون عميا فكيف الجمع بينهما ج يكونون اولا بصراء يشاهدون احوال
القيمة ثم يعمون وقيل انهم طوائف وفيهم من يبصر وفيهم من هو اعمى س
يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور قدم مذكرا لان اناث ونكرها و
اخر الذكور وعرفها ما الموجب له ج حصول الانثى للرجل مكروه فقدمها ليعلم
انه يفعل ما يشاء وان كرهوا لمشيئته ولانه اذا رزق الانسان
انثى حصل له انعم بسببها ثم ولد له ذكر انتقل من الغم الى الفرح ونكر الاناث
ليعلم ان منزلتهن دون منزلة الذكور وعرف الذكور لانهم هم
الفرسان المشهورون المعروفون فهم احق بالتعريف وقيل انما قدم
الاناث جبرا لهن فان الاباء والامهات يكرهون فكانه تعالى يقول
ان كان اباء كن وامهاتكن يكرهونكن فانا اجبركن واقدم ذكركن على
ذكر الذكور وقيل قدم الاناث لان وجود هن اكثر لانهن اكثر من
الذكور قالوا والحكمة يقتضي ان يكون كذلك لانهن بمنزلة الارض
المعدة للزرع والذكور بمنزلة حب البذر ولا شك ان الارض اكثر من
البذور ايضا يعلم كثرتهن من الاخرة فان المؤمن في الجنة يتزوج
بسبعين امرأة والنار اكثر اهلها النساء فثبت ان الاناث اكثر من الذكور
بهذا الدليل وهو حسن **سورة الزخرف** س وانه في ام
الكتاب لدينا ام الكتاب هو اللوح المحفوظ ما الحكمة في خلق هذا
اللوح المحفوظ مع انه تعالى علام الغيوب ويستحيل عليه السهو والنسيان
ج انه تعالى اثبت في هذا اللوح المحفوظ احكام حوادث المخلوقات و
الملائكة مشاهدون جميع الحوادث وانها تحدث على وفق ما هو
مكتوب فيه فيستدلون بذلك على كمال علمه تعالى بجميع الاشياء
قبل وقوعها في الوجود س ليستووا على ظهوره ولم يقل على ظهورها
وقد تقدم الفلك والانعام ج الضمير عائد الى لفظ ما وهو مفرد دال على

Marfat.com

الجمع فجمع الظهور نظرا الى المعنى ووحد الضمير نظرا الى اللفظ **س** قدم
الفلك على الانعام والحيوان اشرف من الجماد **ج** ان الركوب فى الفلك
اعجب واغرب فى القدرة فلذلك قدمها **س** ثم تذكروا نعمة ربكم
ما الفائدة فى لفظ ثم فى هذا المكان **ج** فائدتها ان يتمهل بالذكر ليستقر
ركوبه وثبت قدمه ويطمئن قلبه على ظهر دابته وفلكه بحيث لا يحصل منه
الذكر قبل استوائه فيكون قلب الفؤاد غير مستقر فى ظهر الدابة فيحصل
الذكر غير كامل لان الركوب على الفلك والانعام خطر عظيم لولا ان الله
تعالى سخرها للانسان **س** واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا
والنبى صلى الله عليه وسلم لقيهم فكيف سألهم **ج** من وجهين ١ او
اسأل اتباع من ارسلنا ٢ ان الانبياء عليهم السلام لقيهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى مسجد بيت المقدس وصلى بهم وبعد الصلوة
نزل هذه الآية عليه والانبياء حاضرون له فقال لا اسأل قد كفيت
س وما نريهم من آية الا هى اكبر من اختها ظم يقتضى ان كلا من هذه
الآيات موصوفة بانها صغرى بالنسبة الى ما فوقها كبرى من نسبة
الى فادونها ووصف الشئ بالضدين **ج** كل من هذه الآيات بلغ
من صفات الكمال لى الغاية فاذا راها واحد منهم على غاية الكمال ظن
انها اكبر من غيرها وكلها متساوية فى الكبر **س** ولا يكادون يبين فرعون
نسب موسى ع انه لا يبين فى كلامه لما كان فى لسانه من اللكنة وموسى
كان سأل الله تعالى ان يزيلها من لسانه بقوله واحلل عقدة
من لسانى يفقهوا قولى وانا لها الله فكيف يعير فرعون بها **ج** ان
موسى كان عند فرعون زمانا طويلا قد عهد فرعون منه ما
فى لسانه من الحبسة ولم يعلم ان الله تعالى ازالها عنه فعير فرعون
على ما كان فى ذهنه **س** ولا يبين لكم بعض الذى تختلفون فيه

والنبی المبعوث الی امة تیعین علیه بیان جمیع مایختلفون فیه فما معنی هذه البعضیة ج کانوا یختلفون فی اشیاء لاحاجة بهم الی معرفتها فلا یلزم الرسول بیانها وقیل المراد بالبعض الکل کقوله وان یك صادقا یصبکم بعض الذی یعدکم س وقیله یارب قرئ بالحرکات الثلث فما توجیهها ج اما الرفع فعلی وجهین ا ان یکون مبتدأ خبره ما بعده ۲ ان یکون معطوفا علی قوله وعنده علم الساعة وعلم قیله وحذف المضاف واقیم المضاف الیه مقامه فاعرب اعرابه وامّا النصب ففیه وجوه ا انه منصوب علی المقدیر ۲ وقال قیله ۲ هو معطوف علی قوله سرهم ونجوٰهم ۳ هو معطوف علی موضع الساعة لانّ قوله وعنده علم الساعة یدل علی انه علم الساعة وعلم قیله عرانه منصوب علی حذف حرف القسم وامّا الجر فعلی وجهین ا انه معطوف علی الساعة ای عنده علم الساعة وعلم قیله ۲ هو قسم ای وحق قیله **سورة الدّخان** س انّا انزلناه فی لیلة مبارکة علی قول من قال انها لیلة نصف شعبان واذا کان القرآن قد انزل فی لیلة نصف شعبان کیف الجمع بین هذه الآیة وبین قوله تعالی شهر رمضان الذی انزل فیه القرآن انا انزلناه فی لیلة القدر ج القرآن انزل من اللوح المحفوظ الی سماء الدنیا فی هذه اللیلة وامر السفرة الکرام بانتساخه ویقع الفراغ فی لیلة القدر فکان جبرائیل ینزله علی رسول الله صلعم منجما س ولقد اخترناهم علی علم علی العالمین یقتضی کون بنی اسرائیل افضل العالمین لظاهر هذه الآیة ج المراد علی زمانهم کقوله کنتم خیر امة اخرجت للناس س ان هی الا موتتنا الاولی القوم ما انکروا الموتة الاولی وانما انکروا الحیوة الثانیة فهلا قیل ان هی الا حیوتنا الاولی وما نحن بمنشرین کما قال الله تعالی ان هی الا حیوتنا الاولی وما نحن بمبعوثین وما معنی ذکر الاولی کانهم وعدوا موتة اخری حتی نفوها وحدوها واثبتوا الاولی ج

قيل لهم انكم تموتون موتة تتعقبها حيوة كما تقدم تتكم موتة قد تعقبها حيوة كقوله تعالى امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فقالوا ان هى الا موتتنا الاولى يريدون ما الموتة التى من شانها ان تعقبها الا الموتة الاولى خلصة فلا فرق اذا بين هذا الكلام وبين قوله الا حيوتنا الدنيا فى المعنى هذا كلام الزمخشرى وقال الامام فخر الدين الرازى فى تفسير هذا الموضع فى مفاتيح الغيب بعد نقله ما ذكره الزمخشرى وفيه وجه اخر وهو ان يقال قوله ان هى الا موتتنا الاولى يعنى انه لا يأتينا شئ من الاهوال الا الموتة الاولى وهذا الكلام يدل على انهم لا يأتيهم الحيوة الثانية البتة ثم صرحوا بهذا المرموز فقالوا وما نحن بمنشرين قال ولا حاجة الى التكلف الذى ذكره صاحب الكشاف **س** اهم خير ام قوم تبع مع انه لا خير فى الفريقين **ج** المراد بذلك الخيرية فى القوة والشوكة كقوله تعالى اكفاركم خير من اولئكم **س** يلبسون من سندس واستبرق لفظ الاستبرق عجمى معرب من استبره فكيف دخل فى القرآن العظيم وهو عربى مبين **ج** اذا عرب خرج عن كونه عجميا لان معنى التعريب ان يجعل عربيا **س** لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى كيف استثنيت الموتة الاولى المذوقة قبل دخول الجنة من الموتة المنفى دون ذوق فيها **ج** اريد ان يقال لا يذوقون فيها الموتة البتة فوقع قوله الا الموتة الاولى موضع ذلك لان الموتة الماضية مما ذوقها فى المستقبل فهو من باب التعليق على المحال كانه قيل ان كان الموتة الاولى يستقيم ذوقها فى المستقبل فانهم يذوقونها **س** اهل النار ايضا لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى فاى منة على المؤمنين اهل الجنة بذلك **ج** البشارة حصلت للمؤمنين بدوام الحيوة فيها مقرونة بما سبق ذكره لهم من حصول تلك الخيرات والسعادات والكرامات

Marfat.com

سورة الجاثية مكية فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم
حصول العلم يوجب ارتفاع الخلاف فكيف يصير مجئ العلم سببا لحصول
الاختلاف **ج** ما كان مقصودهم نفس العلم بل كان قصدهم طلب
الرياسة والتقدم لأنهم علموا وعاندوا ولو كان قصدهم نفس العلم
لما اختلفوا ولكن تحاسدوا وعاندوا **س** ولتجزى كل نفس بما كسبت
لم يذكر الجملة التي عطف عليها ولتجزى **ج** هو معطوف على محذوف تقديره
ليدل على قدرته ولتجزى كل نفس وقيل هو معطوف على قوله بالحق لما
فيه من معنى التعليل **س** وختم على سمعه وقلبه قدم السمع هنا على القلب
وفي سورة البقرة قدم القلب على السمع قال ختم الله على قلوبهم وعلى
سمعهم ما الفائدة في ذلك **ج** لان انسان يسمع كلاما فيقع في قلبه فالسمع
مقدم في الرتبة لانه من الحواس التي هي يدرك به القلب والمذكورون
هنا من الكفار غيرا ولئك المذكورين في البقرة فكفار مكة كانوا قد اشربوا
بغض رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمكنت من قلوبهم فقدم
القلوب في البقرة على السمع ثم انهم شرعوا يلقون الى الناس ان النبي
صلى الله عليه وسلم شاعر او كاهن او مجنون ممن كان لا يعرفه فكان
قولهم يصل اولا الى السمع ثم ينتقل الى القلب فيؤثر فيه النفرة
عنه صلى الله عليه وسلم ففي سورة البقرة كان الاثر يصعد من القلب
اولا فاذا وعظوا اتصل بالسمع واما هنا فالاثر يصل الى السمع اولا ثم
ينتقل الى القلب فلاجرم حسن الترتيب فيهما **س** وقالوا ما هي
الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيا قدم الموت على الحيوة والحيوة مقدمة على الموت
في الدنيا والذي ينكر القيمة يقول نحيي ونموت **ج** من وجوه ا
قدم الموت على الحيوة لان المراد حال كونهم نطفا في اصلاب الاباء
وارحام الامهات والمراد بقولهم نحيى اي في الدنيا بعد ذلك ونموت

Marfat.com

نحن ونحيي بسبب حيوة من تخلفه بعدنا من الاولاد ٣ نموت بعضنا ونحيى
بعضنا عرفيه تقديم وتاخير والواو لا تقتضى الترتيب ٥ نموت اى مات
منا من طرأ على حيوته الموت ونحيى اى يعيش منا من لم يطرء على
حيوته موت بعد ذلك س وترى كل امة جاثية والجثو على الركب
انما يليق بالخائف الوجل والمؤمنون يوم القيمة لا خوف عليهم ج
هذه الحالة يشترك فيها كل الناس عند الحساب الى ان يتميز المحسن
من المسئ والمؤمن من الكافر فيكون جثو المؤمنين ادبا وهيبة فى
ذلك المقام وجثو الكافرين خوفا ووجلا س كل امة تدعى الى
كتابها اضاف الكتاب اليهم وعقبه بقوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق
فاضافه تعالى الى نفسه فالموجب لذلك ج الاضافة تحصل بادنى
ملابسة تقول ياحامل الخشبة امسك طرفك وهو لا لما كان هذا
الكتاب مشتملا على اعمالهم حسنت الاضافة واضافته تعالى الى نفسه
لانه امر الملئكة بكتابته فلا منافاة بينهما س وقيل اليوم ننساكم كما
نسيتم لقاء يومكم هذا كيف يصح النسيان من الله تعالى وهو الذى
لا يعزب عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء ج من وجوه انتركم
فى العذاب كما تركتم الطاعة التى هى الزاد ليوم المعاد ٢ نجعلكم بمنزلة
الشئ المنسى غير المبالى به كما لم تبالوا انتم بلقاء يومكم ولم تلتفتوا اليه
بل جعلتموه كالشئ المطرح المنسى ٣ هو من باب المشاكلة كقوله جزاء
سيئة سيئة مثلها ليكون جزاءهم من مناسب عملهم س لقاء يومكم هذا
ما معنى اضافة اللقاء الى اليوم ج هو كقوله بل مكر اليل او المراد نسيتم
لقاء الله فى يومكم هذا ولقاء جزائه

سورة الاحقاف

س وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم هو صلى الله عليه وسلم كان
يتحقق انه نبى ولا يليق بالنبى الشك فيما يصير اليه ج قيل هى منسوخة

Marfat.com

بقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقيل غير منسوخة
ولكن اصحابه لما ضجروا من اذى المشركين اخبرهم صلى الله عليه
وسلم انه رأى في المنام انه يهاجر الى ارض ذات شجر ونخل وماء ففرحوا
بذلك فلما طال انتظارهم لذلك قالوا يا رسول الله لم نر ذلك المنام
فانزل الله تعالى هذه الآية يعني انى لا اتبع الا ما يوحى الي واذا اذن لي
في الهجرة هاجرت س اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا
ما دخل افعل التفضيل هنا وهو الله تعالى يتقبل الحسن ايضا ج
المراد بالاحسن الحسن كقوله تعالى وهو اهون عليه وكقوله واتبعوا
احسن ما انزل اليكم من ربكم س ولكل درجات مما عملوا كيف يكون
لاهل النار درجات وانما هي دركات ج قيل ذلك على وجه التغليب
وقيل درج اهل الجنة تذهب علوا ودرج اهل النار تذهب هبوطا
س تدمر كل شئ بامر ربها وكم من شئ لم تدمره ج المراد كل شئ اتت عليه
من اموال قوم عاد كما جاء في الآية الاخرى س سمعنا كتابا
انزل من بعد موسى لم يذكروا عيسى وهو بعد موسى ج الجن الذين صرفهم
الله تعالى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يهودا فلم يعترفوا
بعيسى س النبي صلعم كان مبعوثا الى الجن والانس قالوا ولم
يرسل نبي الى الثقلين قبله لما قالوا ان الجن الذين صرفهم الله تعالى
كانوا يهودا يلزم من ذلك ان موسى عليه السلام كان مرسلا اليهم
ج المشركون انكروا بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم واعترضوا
بان قالوا اهلا ارسل الله الى الناس ملكا من الملائكة رد الله عليهم
بقوله قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم
من السماء ملكا رسولا س قالوا لان الجنس اميل الى الجنس
فكيف ساغ بعثة الانس الى الجن ج لعل ذلك كان من

Marfat.com

خواص رسول الله صلى الله عليه وسلم **س** يغفر لكم من ذنوبكم فائدة لفظة من هو تعالى يغفر الذنوب جميعا **ج** من وجهين ۱ على كونها للتبعيض ان من الذنوب ما لا يغفر بالايمان كمظالم العباد ۲ هي زائدة **۳** هي لابتداء الغاية والمعنى تقع ابتداء الغفران بالذنوب ثم تنتهي الى غفران ما صد عنكم من ترك الاولى والاكمل ذكره الرازي في مفاتح الغيب وفيه ضعف

سورة محمد صلى الله عليه وسلم

س الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم يقتضي ان كل من صد منه الكفر مقرونا بالصد عن سبيل الله يكون جزاءه ما ذكره فالمستضعف الذي صد منه الكفر غير مقرون بالصد يكون خالصا من هذا الجزاء **ج** من وجهين التخصيص الشيء بالذكر لا ينفي الحكم عما عداه فالمستضعف يكون داخلا فيه ۲ ان يكون هذا جزاء الكافر الصادّ واما الكافر غير الصادّ فله جزاء يلائمه **س** اضل اعمالهم معناه انه ابطلها ولهم اعمال كانوا يسمونها مكارم كصلة الارحام وفك الاسارى وقرى الضيف وحفظ الجوار والله لا يضيع مثقال ذرة كما قال تعالى ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره **ج** معناه ليس لاعمالهم من يتقبلها ويثيب عليها كالضالة من الابل التي هي بمضيعة لا رب لها يحفظها وقيل توزن حسناتهم هذه وهي قليلة بالنسبة الى سيئاتهم الكثيرة فيسقط من السيئات بازاء تلك الحسنات ويبقى ما في سيئاتهم على حالها محضة وقيل قبل تلك مشروط بالايمان ولا ايمان لهم فسقطت **س** مثل الجنة مبتدأ اين خبره **ج** الخبر قوله تعالى كمن هو خالد في النار وما بينهما اعتراض وهو كلام في صورة الاثبات ومعناه النفي والانكار لا نطوائه تحت حكم ما سبق من قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء

عمله والمعنى امثال الجنة التى وصفها كذا وكذا المثل جزاء من هو
خالد فى النار س فاعلم انه لا اله الا الله المخاطب هو الرسول صلعم
وهو عالم بذلك فكانه تحصيل الحاصل ج من وجهين ا معناه اثبت
على عملك ٢ هو المخاطب والمراد امته س فاصمهم واعمى ابصارهم
ولم يقل اصم اذانهم كما قال اعمى ابصارهم ولم يقل اعماهم والفائدة
فى ذلك ج العين آلة للرؤية فلو عدمت لعدمت الرؤية والاذن لو
اصابها آفة من قطع او قلع لا يعدم السمع فلا تاثير لذكرها فلذلك
ذكر الابصار ولم يذكر الاذان **سورة الفتح** س ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وهو صلى الله عليه وسلم مغفور فما ذا يغفر ج
من وجوه ا المراد ذنب المومنين ٢ المراد ترك الافضل ٣ الوقوع فى
الصغائر س وما تاخر كيف يغفر ذنب لم يوجد بعد ج هو وعد انه لا يذنب
بعد النبوة وقيل المراد بما تقدم قبل النبوة بالعفو وبما تاخر
بعدها بالعصمة وقيل المراد بما تقدم حديث ماريه وبما تاخر حديث
زينب بنت جحش واستبعده الرازى فى تفسيره مفاتيح الغيب
س انا فتحنا لك فتحا ورد بضمير دال على العظمة وقال بعده ليغفر
لك الله ابرز الجلالة فى المغفرة ولم يقل ليغفر لك ما النكتة فى ذلك
ج ان فتح البلاد يناسبه العظمة فذكر بضمير العظمة والمغفرة هى للمسامحة
بستر الذنوب واسم الله دال على السلم كما قيل فى علة ترك التسمية
فى سورة التوبة فناسب ذكر الجلالة عند المغفرة س وينصرك
الله نصرا عزيزا اكتفى بالضمير فى قوله ويتم نعمته عليك وفى قوله و
يهديك صراطا مستقيما ولم يذكر الجلالة فيهما ثم لما قال وينصرك
ابرز الاسم الشريف عند النصر ما الفائدة فى ذلك ج من وجهين
ا فيه نكتة وهى اشارة الى ان النصر لا يكون الا من الله تعالى ولهذا

لم يرد ذكر النصر الا مقرونا باسم الله تعالى كقوله تع بنصر الله ينصر
من يشاء هو الذي ايد لا ينصره ولم يقل بالنصر اذا جاء نصر الله و
الفتح نصر من الله وفتح قريب وما النصر الا من عند الله وفيه اشارة
الى طلب طريق النصر وانه لا يوجد الا من الله ۲ لما تكررت الافعال
في يتم ويهديك واضم الفاعل فيهما حسن اعادة اسم الله في ينصرك لبعده
س ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقال في الكفار انما نملي لهم ليزدادوا
اثما ولم يقل الى اثمهم ج المؤمن له ايمان فطري فاذا ورد عليه التكليف
وامن به ازداد ايمانه اي الايمان الفطري واما الكفر فليس بفطري
بل هو طاري على الانسان عند ورود التكليف عليه س ليدخل
المؤمنين الى قوله ويكفر عنهم سيئاتهم التكفير قبل دخول الجنة
فما باله مؤخرا عن ج من وجهين الواو ولا يقتضي الترتيب ۲ لما كان
دخول الجنة هو الغرض الاقصى قدم للاهتمام به ثم ذكر ما شملهم من
انواع الكرامة بتكفير سيئاتهم س لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
امنين ما وجه تعليق المشيئة بدخول المسجد الحرام ج من وجهين ال
الواو وبمعنى اذا كما قال تعالى اتقوا الله وذروا ما
بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين ۲ هو تعليم للعباد ذكر الاستثناء بالمشيئة
كقوله تعالى ولا تقولن لشئ اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
۳ هو حكاية رؤى النبي صلى الله عليه وسلم فانه راى قائلا يقول
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله ع المستثنى متعلق بقوله امنين
وانما قدمه على عامله لتناسب الفواصل فالمراد به لتدخلن المسجد
الحرام امنين ان شاء الله س لا تخافون هو مفهوم من قوله
امنين فما فائدة التكرار ج المراد امنين وقت دخولكم لا تخافون
عدوكم بعد ذلك في المستقبل س وعد الله الذين امنوا و

Marfat.com

عملوا الصلحت منهم مغفرة واجرا عظيما ما فائدة منهم معان من المن
وعمل صالحا يغفر لهم ويوجران كان منهم اولم يكن ج من هنا
لبيان الجنس ۱۲ التبعيض **سورة الحجرات س** لا تقدموا بين
يدى الله ورسوله المراد نهيهم عن ان يقدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول او يفعل لا ان يقدموا غيرهم فكيف قال لا
تقدموا ج من وجوه المراد لا تقدموا انفسكم ۲ قدم هنا بمعنى تقدم
كما قال بين وتبين وفكر وتفكر وقال جرير يرى الناس ما سرنا يسيرون
حولنا وان نحن اومانا الى الناس وقفوا فالمعنى لا تتقدموا ثم حذف
احدى التائين استثقالا اسم معناه لا تقدموا فعلا قبل امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم **س** ولا تجهروا له بالقول وهو مستفاد
من قوله ولا ترفعوا اصواتكم ج فى الاولى نهاهم عن رفع اصواتهم
فوق صوته وفى الثانية نهاهم عن الجهر فى مخاطبته وقيل المراد بالجهر
كفيهم عن مخاطبتهم باسمه يا محمد او يا احمد فهو امر فى المعنى بتوقيره
وتعظيمه فى المخاطبة وان يقولوا يا رسول الله يا نبى الله **س** ان
تحبط اعمالكم حبوط العمل موجب الكفر ورفع الصوت والجهر
بالقول غير كفر فكيف يحبط العمل بهما ج معناه لا تستخفوا به فمن
استخف به كفر وحبط عمله **س** وكره اليكم الكفر والفسوق و
العصيان ان كان الفسوق والعصيان بمعنى واحد فما فائدة الجمع
بينهما وان كان العصيان اعم من الفسوق فهو من عطف الخاص
فائدة ذكرهما معا ج قال ابن عباس رض الفسوق هنا الكذب
والعصيان بقية المعاصى والآية نزلت فى ذم الكذب **س** ثم لم

Marfat.com

يرتابوا ما دخول حرف التراخي في الآية وعدم الارتياب يجب ان يكون
مقارنا للايمان لا تراخي بينهما في الزمان ج من وجد منه الايمان ربما
اعترضه الشيطان او بعض المضلين بعد ما بلغ الصدر فشككه وقذف
في قلبه ما يثلم يقينه او نظر هو نظرا غير سديد سيوقفه على الشك ثم
ليستمر على ذلك لا يطلب له مخرجا يوسف المؤمنون عقابا بالبعد ه
عن هذه الموبقات فحسن المجئ بحرف التراخي كقوله تعالى ربنا الله
ثم استقاموا س ان هداكم للايمان هي تعليل للمنة عليهم
بالايمان وقد قرئ شاذا بكسر ان شرطا فكيف الجمع بينهما ج ان
هنا بمعنى اذ كقوله ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين **سورة ق**
س عن اليمين وعن الشمال قعيد ولم يقل قعيدان وهو وصف
للملكين المتلقيين ج من وجهين ا قصد به المصدر المجئ
على زنته كالصهيل ۲ المراد عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد فاستغنى
باحدهما عن الاخر س القيا في جهنم المخاطب ملك الموت فكيف
ثنى الفعل والمخاطب واحد ج من وجهين ا هو خطاب للملكين
المتلقيين او السائق والشاهد ۲ هو خطاب لواحد اقيمت
تثنية الفاعل مقام تثنية الفعل فكانه قال القا القا وقيل المراد
القيا مؤكدا بالنون الخفيفة ثم وقف عليها بالالف اجرى الوصل
مجرى الوقف وقيل ان العرب جرى عوائدهم بمخاطبة الواحد
مخاطبة الاثنين فقالوا خليلي وصاحبي وقفا واسعدا وساعدا
وقال امرئ القيس قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وقال غيره
فقلت لصاحبي لا تحسبانا وقال ايضا فان ترجواني يا ابن عفان

Marfat.com

نرجوا وان تدھانی احم عرضا ممنعا ومن کلام الحجاج یا حرسی اضربا عنقه
س وازلفت الجنة للمتقین غیر بعید معناه قربت فقوله غیر بعید مفهوم
منه فهو تکرار ج لزیادة التاکید کقولهم وهو قریب غیر بعید وعزیز
غیر ذلیل لیکون اثبات الحکم بالاثبات والنفی مشتملا علی الضدین
س لمن کان له قلب وکل انسان له قلب بل کل حیوان ج المراد
بالقلب العقل لانه محله فحسن الاخبار به عنه س قبل طلوع الشمس
وقبل الغروب وقال فی سورة طٰهٰ وقبل غروبها لم یختلف بین
اللفظین ج الفواصل ههنا من اوله بالیاء والواو وفی سورة طٰهٰ
اخر الفواصل مبنی علی الاصل فناسب قوله الغروب منیب
وقعید وعتید وخلود و فی طٰهٰ حسن زیادة الضمیر لاشتماله علی الالف
فی غروبها لتناسب رؤس الفواصل **سورة الذاریات س**
انما توعدون لصادق والصادق هو الواعد ج الصادق ههنا
بمعنی مصدوق کقوله تعالی فی عیشة راضیة ای مرضیة وقیل المراد
لصدق فان المصدر جاء علی وزن اسم الفاعل کالعاقبة بمعنی العقب
واللائمة بمعنی اللوم س ان المتقین فی جنات وعیون کیف یجوز
ان یکونوا فی الجنة وفی عیون وانما العیون فی الجنة ج انهم فی الجنة و
العیون محدقة بهم من کل ناحیة ونظیره ان المتقین فی جنات س
وفی الارض ایات للموقنین وقال فی سورة یٰسٓ وایة لهم
الارض المیتة جمع فی الذاریات وافرد فی یٰسٓ فالحکمة فی ذلک ج
کل موقن لا یغفل عن ایات الله الموجودة فی الارض وفی کل شیء
من الارض کما قیل شعر وفی کل شیء له ایة تدل علی انه واحد و

Marfat.com

الموقنون ينظرون بعين الاعتبار والتدبر والتفكر فيهتدون الى اية
عظيمة فى الارض واما الغافل فلا ينظر الى تفاصيل احوال الارض
فكلها عنده اية واحدة فحسن جمعها فى الذاريات وافرادها فى يس
س وفى الارض اٰيات للموقنين وفى انفسكم افلا تبصرون وفى
السماء رزقكم قدم الارض على الانفس والانفس على السماء فالفائدة
ج انما قدم الارض لانها محل للانسان والمحل مقدم على الحال ثم اردف بها
بذكر الحال فقال بعدها وفى انفسكم افلا تبصرون فلما استقر الحال فى
المحل احتاج الى قوت فعقب بقوله وفى السماء رزقكم فكان الترتيب
فى غاية الحسن س وما توعدون ذكر المفسرون ان المراد بذلك
الجنة وهى فى السماء ولما انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قول الشاعر بلغنا سماء مجدنا وعلونا، وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا
فقال له صلى الله عليه وسلم الى اين يا اخى العرب فقال الى الجنة
يا رسول الله فقال ان شاء الله تعالى وقد ثبت ان السموات
تزول يوم القيمة لقوله تعالى يوم نطوى السماء كطى السجل يوم تبدل
الارض غير الارض والسموت مطويات فكيف الجمع بينهما ج نزول
السموات وتبقى الجنة فى مكان يقرها الله تعالى فيه وقيل ان
المراد بقوله تعالى وما توعدون الجزاء من خير وشر فان ذلك مكتوب
فى اللوح المحفوظ مقدر عند الله س هل اتاك حديث ضيف ابراهيم
المكرمين كيف سماهم ضيفا وما كانوا كذلك ج لما حسبهم ابراهيم
عم ضيفا ثم يذكرهم الله تعالى فى حسبانه اكرامه ولما اكرمهم ابراهيم
عم اولا بالبشارة وبحسن المجلس ثانيا واحضار الضيافة ثالثا عوقل

Marfat.com

فى الاكرام بنظير اكرامه س الملئكة اتوا الى ابراهيم وبشروه بالولد
وهو متعلق به ثم اعلموا بانهم ارسلوا الى اهلاك قوم لوط وهم لم
يكونوا من قوم ابراهيم بل كانوا قوم لوط فما الحكمة فى مجئ ابراهيم اولا
ج من وجهين ان ابراهيم عم كان شيخ المرسلين وكان لوط من
قومه فروعى حال ابراهيم فى اعلامه بهلاك قوم لوط لئلا يهول عليه هلاك
قوم لوط وهم لوط عم بدليل قوله حكاية عنه قال ان فيها لوطا
قالوا نحن اعلم بمن فيها قدم الله البشارة لابراهيم بالولد ليكون تسلية
له عن هلاك امته كثيرة لما عهد منه من الشفقة على خلق الله تعالى
واعلمه الله تعالى بان هذا الولد الذى بشرناك به يخرج من صلبه
اضعاف من يهلك من قوم لوط ويكون الخارج من ذريته انبياء
فهم خير من قوم فاسقين فلا يتاسف عليهم ولا يحملهم لوط فانا
ننجيه ومن امن معه س فقالوا سلاما قال سلام لم اختلف الاعراب
فيهما ج اراد الملئكة سلمنا سلاما ونسلم سلاما فكلاهما منصوب
على المصدر بفعل دال على المضى او على المستقبل واراد ابراهيم
عم بهذا سلاما وامرى سلام قصد به الجملة الاسمية الدالة على
الدوام والاستمرار ليكون داخلا فى حيز قوله تعالى فحيوا باحسن
منها فسلام ابراهيم اتم من سلام الملئكة لانه اول على
الدوام والاستمرار س قال سلام ولم يقل عليكم والحكمة
فى ذلك ج سلم عليهم كما سلموا عليه وفى حذف عليكم من سلام
ابراهيم نكتة حسنة انه لما انكرهم ولم يعلم انهم من عباد
الله المخلصين جوز ان يكونوا اعداء فلو قال سلام عليكم لكان

Marfat.com

ذلك اما قالهم واما ان الرسول اما ان المرسل فيكون قد فعل امر الم
يكن يؤذن فيه فلذلك اقتصر على قوله سلاما س قال سلام
قوم منكرون فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين ظ يقتضي انه قال
سلام ثم انكرهم قبل مجيئه بالعجل وفي سورة هود فلما رأى ايديهم
لا تصل اليه انكرهم يدل على انه انكرهم بعد مجيئه بالعجل فكيف
الجمع بينهما ج يجوز انه عليه السلام لما رآهم على شكل وهيئة
غير ما يكون عليه الناس انكرهم وقال قوم منكرون واهتم بالضيافة
واستمر انكاره لهم الى ان رأى ايديهم لا تصل الى العجل ففي الاول
كانوا منكرين عند كل احد وفي الثاني انكرهم ابراهيم ع لما شاهد
لا يأكلون س قال فما خطبكم ايها المرسلون من اين علم ابراهيم
عم انهم مرسلون وهم انما قالوا له انا ارسلنا الى قوم مجرمين بعد
مخاطبته لهم بانهم مرسلون ج هم قالوا له اولا انا ارسلنا الى
قوم لوط وصرح بذلك في سورة هود حيث قال انا أرسلنا
الى قوم لوط س ما الفائدة في تكثير الملائكة في هذه الرسالة وواحد
منهم يقلب مدائن كثيرة من جناح بريشة واحدة ج من وجهين
ان الملك القادر اذا اراد هلاك بلد يكفي فيه العدد القليل ثم انه ارسل
عدد الكثير ليكون ذلك اعظم في المهابة ٢ لما كانت قرى قوم لوط متعددة
ناسب ان يرسل اليها عدة من الملائكة لاهلاكها س حجارة
من طين ما الفائدة في قوله من طين ج لدفع توهم من يتوهم
ان ذلك كان بردا فانه قد يسمى البرد حجارة مجازا وقيل ان الذي
ينزل من السماء حجارة من طين مدورات على هيئة البرد واشكال

لبند ق الذے یرمی بہ وموجہا ان الریاح تصعد البخارات من الفلوات
لتی لا مہارۃ فیہا وتسوقہا الی الجہات التی یریدہا اللہ تعالی وتیفق
وصولہا الی ہواء قد رطب فینعقد طینا رطبا فاذا نزل تفرق واستدار
وتحرقہ نیران الجو فینعقد حجارۃ ویصیب بہا اللہ تعم من یشاء
من عبادہ الصالحین وینزلہا بالفلوات الخالیۃ من العمارۃ وہذا
ممکن عقلا س مسومۃ عند ربك للمسرفین والملئکۃ اخبروا
انہم مرسلون الی قوم مجرمین والمجرم غیر المسرف فکیف یکون
الحجارۃ لہم ج المجرم ہو الآتی بالذنب العظیم والمسرف الآتی بالکبیرۃ
ومن اسرف ولو بالذنب الصغیر یصیر مجرما لان الصغیر صار کبیرا
اذا انضم الی الصغیر فالوصفان یجتمعان فیہم س الملئکۃ اخبروا
عنہم انہم مجرمون والحجارۃ مسومۃ للمسرفین فما وجہ اختصاص
الملئکۃ بالاخبار عنہم بالاجرام واختصاص الحجارۃ بذوی الاسراف
ج اخبر الملئکۃ عنہم بما ہو ظاہر منہم وہو الاجرام واما الاسراف فلم یعلموہ
والدلیل علیہ قولہ عند ربك س وترکنا فیہا ایۃ للذین یخافون
العذاب الالیم معناہ ترکنا فی قری قوم لوط ایۃ والقری غیر
موجودۃ فکیف تبقی الایۃ فیہا ج فی الضمیر فی قولہ فیہا الی ما
یعود وجوہ ا ہو عائد الی القری وہی غیر مذکورۃ لکن مفہومہ
من سیاق الکلام فعلی ہذا یکون المعنی انہ تعالی لما اہلك قوم
لوط شق ارضہم واخرج منہا ماء اسود منتنا وہو موجود الی الآن
۲ ہو عائد الی قصتہم ای ترکنا فی ذکرہا بین الامم ایۃ ۳
ہو عائد الی الناحیۃ والبقعۃ وہی باقیۃ الی الآن س ومن کل

Marfat.com

شئ خلقنا زوجين كم من مخلوق لا زوج له كالعرش والكرسي واللوح
والقلم وغير ذلك ج من وجهين المراد ومن كل حيوان ۲ المراد ومن
كل شئ تشاهدونه خلقنا صنفين كالليل والنهار والصيف والشتاء
والنور والظلمة والخير والشر والحيوة والموت والبر والبحر والسماء
والارض وغير ذلك س ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين
ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين ما الفائدة في تكرار
قوله لنذير مبين مرتين في مكان واحد ج النذارة الاولى يتعلق
بترك الطاعة الى المعصية والثانية متعلق بالشرك الذي هو
اعظم المعاصي فلا تكرار س قال ففروا الى الله وقال في سورة
اخرى ويحذركم الله نفسه امر في الاولى بالفرار اليه وفي الثانية
انه يحذركم نفسه فكيف الجمع بينهما ج معنى قوله ففروا الى الله اي
الجأوا اليه بالتوبة وفروا من عقوبته ومعنى ويحذركم الله نفسه
اي عقابه نفسه س وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
في هذه الاية جعل علة الخلق العبادة وقال في سورة هود ولا
يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم علل الخلق
بالاختلاف والترحم وقال في اية اخرى وجعلناكم شعوبا
وقبائل لتعارفوا والشئ لا يكون له الا علة واحدة ج اما اية هود
فقيل اللام في قوله ولذلك بمعنى على اي وعلى ذلك خلقهم وطبعهم
واما الاية الاخرى فانه علل كونهم شعوبا وقبائل بالتعارف لا
نفس الجعل س اذا كانوا قد خلقوا للعبادة فكم من قوام واحد
منهم لم يوجد العبادة منه سم ج المراد بالعبادة التوحيد وكل منهم

وحده حيث اخذ الميثاق عليهم س ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون هما بمعنى واحد فما فائدة الاعادة ج المراد لا اريد منهم من رزق انفسهم ولا ان يطعمون لانى غنى عن مثل ذلك متعال عنه وقيل ولا اريد ان يطعموا غيرهم لان الخلق هم عيال الله تعالى واضاف الاطعام الى ذاته المقدسة تشريفا لهم لان من اطعم عيال غيره فكانه اطعمه وجاء فى الحديث الصحيح ان الله عز وجل يقول يوم القيمة يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمنى اى استطعمك عبدى فلم تطعمه

سورة الطور

وزوجناهم بحور عين والحور العين مملوكات ملك يمين لا عقد نكاح ج معناه قرناهم من قولهم زوجت ابلى اى قرنت بعضها الى بعض وكقوله تعالى واذا النفوس زوجت ويؤكده دخول الباء فى المفعول لان تزوج لا يتعدى بالباء فلا يقال زوجه بامرأة اذا اريد عقد النكاح بل يقال زوج امرأة فلما عدى الفعل هنا بالباء علم ان المراد قرناهم بهن س كل امرئ بما كسب رهين وهو من وصف المؤمنين وهم لا يؤمنون لقوله فى السورة الاخرى كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين فاستثناهم من المرتهنين ج قال الزمخشرى كان نفس كل عبد رهن عند الله تعالى بالعمل الصالح الذى هو مطالب به كما يرهن الرجل عبده بدين عليه فان عمل صالحا فكها وخلصها والا اوثقها وقال غيره هى جملة من صفات اهل النار وقعت معترضة فى صفات اهل الجنة فان نفس المؤمن لا يكون مرتهنة س قل تربصوا كيف امرهم بالتربص به صلى الله عليه وسلم وهو حرام ج ظاهر ومعناه التهديد كقول الغضبان لعبده افعل ما شئت فانى غير غافل عنك وليس

مراده امره بالفعل بل تهديده س ام لهم سلم يستمعون فيه السلم
لا يستمع فيه بل عليج المعنى صاعدين فيه وقيل فى بمعنى على كقوله ولا
صلبنكم فى جذوع النخل س فانك فى باعيننا وقال فى قصة موسى ع
ولتصنع على عينى والفائدة فى ذلك ج لما وحد العين وحد الضمير و
ياء المتكلم ولما جمع الاعين اضافها الى الضمير الدال على الجمع وفيه نكتة
حسنة تدل على عظم مرتبة محمد صلى الله عليه وسلم لانه فى حق
موسى ع افرد وفى حق صلى الله عليه وسلم جمع **سورة النجم**
س ما ضل صاحبكم وما غوى الضلال والغواية واحد فما الفائدة
فى عطف احدهما على الآخر ج المراد ما ضل فى قوله ولا غوى فى فعله و
قيل الضلال ضد الهدى والغواية ضد الرشد فهما متغايران وقيل
هما بمعنى واحد واذا اتفق المعنيان واختلف اللفظان جاز العطف كقوله
شرعة ومنهاجا تقدما فى الكلام او تاكيد اس فكان قاب قوسين او ادنى
ادخل حرف الشك وهو على الله تعالى محج هو للتخيير كانه قال ان
شئتم قدروا ذلك القرب بقاب قوسين وان شئتم قدروه بادنى من
ذلك وقيل هو تشكيك لهم لئلا يعلموا قدر ذلك القرب كقوله وارسلناه
الى مائة الف او يزيدون س علمه شديد القوى ذو مرة المرة القوة
فكيف افردها ثانيا بعد ان جمعها اولا ج شديد القوى فى العلم ذو
قوة فى الجسم س وان ليس للانسان الا ما سعى وقد صح وصول ثواب
الصدقة والقراءة والحج الى الميت ج من وجهين ا ان سعى غيره لما له
ينفعه الا مبنيا على ما سعى نفسه وهو ان يكون مؤمنا صالحا كان سعى
غيره كانه سعى نفسه لكونه تابعا له ٢ ان سعى غيره لا ينفعه اذا عمله

نفسه ولكن اذا نواه له فهو بحكم الشرع كالنائب عنه والوكيل القائم مقامه
س وانه خلق الزوجين الذكر والانثى ولم يقل وانه هو خلق النوعين
كما قال وانه هو اضحك وابكى وانه هو اغنى واقنى وانه هو امات واحيى
وانه هو رب الشعرى ما فائدة فى ذلك ج انما زاد لفظة هو فى هذه
المواضع مجرد الجملة الدالة على الخلق عنها لان الضحك والبكاء وبقية هم
متوهمان مما يفعلها الانسان وكذلك الاماتة والاحياء كما قال الفتى
حاجة ابراهيم فى ربه انا احيى واميت وكذلك اغنى واقنى حيث كان الاغناء
عندهم غير مستند الى الله وكان فى معتقد هم ان ذلك بفعلهم كما
قال قارون انما اوتيته على علم عندى وكان لك قوله هو رب الشعرى
لانهم كانوا يستبعدون ان يكون رب محدث هو رب الشعرى وانما
خلق الزوجين فلم يكن فيه شك انه تعالى هو الذى خلقهما من نطفة
ولا يتوهم احد انه يفعل احد من الناس فاكد المواضع التى توهموا
انها من افعالهم بضمير الفصل غير وجود الخالق لهذه الفائدة س
وان عليه النشأة الاخرى على للوجوب والباء تعالى لا يجب عليه شئ
ج المراد عليه بحكم الوعد لا بالعقل ولا بالشرع وقال الزمخشرى يجب
عليه تعالى الاعادة عقلا لان من الحكمة الجزاء ولا يتم الا بالحشر فيجب
عقلا يصال الثواب والعقاب الى المكلف

سورة القمر مكية

س كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا ما فائدة تكرار التكذيب ج التكذيب
الاول بالوحدانية والثانى بالرسالة فلا تكرار س جزاء لمن كان كفر النعماء
انما يكون للكافر لا للمكفور فما وجه ج من وجهين ا معناه كفر فحذف
الجار وعلى الفعل بنفسه وهو اما البارى تعالى اسم كفر بمعنى

وبوحد انيته وما لوح اى كفر برسالته ۲ ان من بمعنى ما فيكون المعنى جزاء لمن كان كفر من نعم الله تعالى س اعجاز نخل منقعر ذكر الوصف ولم يقل منقعرة ج هو وصف النخل قال ابو عبيدة النخل يذكر ويؤنث وجاء القران باللغتين هنا قال منقعر وفى السورة الاخرى قال اعجاز نخل خاوية وقيل لما انث خاوية اجراها وصفا للاعجاز وجر على المجاورة وقيل انما ذكر رعاية للفواصل س فذوقوا عذابى ونذر كيف بناء النذر المراد فذوقوا فعلكم او مجازاته فعلكم او موجبه س ما فائدة تكرير قوله فذوقوا عذابى ونذر واقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر ج قال الزمخشرى فائدته ان يجددوا عند استماع كل نبأ من انباء الاولين اذكارا واتعاظا وان يستانفوا توبتهم واستيقاظا اذا سمعوا الحشر على ذلك والبعث عليه وان تقرع لهم العصا مرات وتقصم لهم الشن تارات لئلا تغلبهم الشهوة ولا تتولى عليهم الغفلة قال وهذا احكم التكرير بقوله فبأى آلاء ربكما تكذبان عند كل نعمة عددها فى سورة الرحمٰن وقوله ويل يومئذ للمكذبين عند كل اية اوردها فى سورة والمرسلات وكذلك تكرير الانبياء والقصص فى انفسها ليكون تلك العبر حاضرة للقلوب مصورة للاذهان غير منسية فى كل اوان س فى جنات ونهر وقال فى الذاريات فى جنات وعيون افرد النهر هنا وجمع العيون هناك ج من وجهين اتناسب الفواصل يوجب ذلك ۲ العيون اذا اجتمعت صارت مياهها نهرا فلا تنافى بين اللفظين وقرئ نهر كاسد واسد

سورة الرحمٰن

س والنجم والشجر يسجدان لم قدم النجم على الشجر وهو دونه فى

Marfat.com

الرتبة ج النجم ادخل فی باب السجود من الشجر لانه ینبسط علی الارض
کالمساجد حقیقة بخلاف الشجر فانه مرتفع منتصب س واسماء رفعها و
وضع المیزان الی قوله ولا تخسروا المیزان ما الفائدة فی تکریر لفظ المیزان
ثلث مرات ج من وجهین اما کررت تشدیدا للتوصیة به وتقویة الامر
باستعماله والحث علیه ۲ المراد بالمیزان الاول بنیة الانسان ای خلقت
معتدلة متقنة وبالمیزان الثانی الاحکام الشرعیة کالقصاص فی قتل
نفسین بنفس او قطع یدین بید وما اشبه ذلک وبالمیزان الثالث الآلة
التی توزن بها وعلی هذا الاتکرار فی ذلک وفیه وجه ثالث وهو ان المیزان
له ثلاث صفات واحدة محمودة وهی الاول وصفتان مذمومتان
احداهما الزیادة والثانیة النقصان فنهی عن الزیادة بقوله ان لا تطغوا
فی المیزان وعن النقص بقوله ولا تخسروا المیزان فکرر لفظ المیزان لاختلاف
صفاته حتی صار کل واحد کانه غیر الآخر ولهذا ینظر فی قوله تعالی
قل اعوذ برب الناس والحکمة فی تکریر لفظ الناس فیها خمس مرات
یجئ بیانها فی تلک السورة ان شاء الله تعالی س خلق الانسان من
صلصال کالفخار قد اختلفت العبارة فیه وذلک قوله من حمإ مسنون
من طین لازب من تراب ج هو متفق فی المعنی ای خلق من تراب ثم
جعله طینا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا علی حسب تنقلاته من حال الی
اخری س یخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما یخرج من الملح ج لما التقیا
وصارا کالشیء الواحد جاز ان یقال یخرجان منهما کما یقال یخرجان من
البحر ولا یخرجان من جمیع البحر ولکن من بعضه وتقول خرجت من
البلد وانما خرجت من محلة من محاله بل من دار واحدة من دوره

Marfat.com

وقيل لا يخرجان الا من ملتقى الملح والعذب س كل يوم هو في شأن
مع قوله عليه الصلوة والسلام جف القلم ج المراد شأن يبديه لا شأن
يبتديه س فبأي آلاء ربكما تكذبان ما الفائدة في تكرير هذه الآية
احدى وثلثين مرة ج من وجهين اما ذكر في سورة القمر عند قوله
فذوقوا عذابي ونذر ام انه ورد في سورة القمر فذوقوا عذابي ونذر
اربع مرات فالاولى لبيان ما في ذلك الكلام من التخويف والتحذير و
الثلاث لتاكيد المعنى وتقريره فلما ذكر العذاب ثلث مرات ذكرها
الا لاء احدى وثلثين مرة الاولى لبيان ما في الكلام من المعنى وثلثون
مرة للتقرير لتكون الا لاء المذكورة عشرة اضعاف مرات ذكر العذاب
اشارة الى معنى قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى الا مثلها كانه تعالى يقول ان خوفت من عذابي ثلث مرات
فانا ارغب في نعمتي والائي ثلثين مرة وقيل ان الايات السبع التي
اولها سنفرغ الى قوله يطوفون بينها وبين حميم ان وردت في الوصف
والتخويف منها فهي على عدد ابواب النار وثمان ايات التي في اول السورة
التي اولها فبأي آلاء ربكما تكذبان خلق الانسان الى قوله سنفرغ لكم وردت
لتقدير النعم التي اولها خلق الفواكه ثم خلق الانسان ثم جعل المشرقين
ثم مرج البحرين ثم اخراج اللؤلؤ ثم تسخير الفلك ثم اعلام الانسان
ثم جعل المشرقين بفناء ما على الارض ثم سواله تعالى صارت خمس عشرة
ثم قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وكرر قوله فبأي آلاء
ربكما تكذبان ثمان مرات الى قوله ومن دونهما جنتان اشارة الى ان ابواب
الجنة ثمانية ثم وصف الجنتين الاخيرتين بثمانية اوصاف كالجنتين الاوليين

Marfat.com

اشارة الى ان ابوابها كالاولیین ثمانیة فصارت احدے وثلثین مرة وهذا
کله منقول علی وافیه من التکلف والاولی ان لا یبالغ الانسان فی استخراج
الامور البعیدة من کلام الله تعالیٰ تمسکا بقول عمر رض حیث خاطب
نفسه عند قراءة سورة عبس کل هذا قد عرفناه فما الاب ثم رفض
عما کانت بیده وقال هذا لعمر الله التکلف وما علیک یا عمر ان
لا تدری ما الاب ثم قال اتبعوا ما بین لکم من هذا الکتاب وما لا فدعوه
س السورة مشتملة علی ذکر نعمة الله وتعدیدها وفی الآیات
المقرونة بقوله تعالیٰ فبای آلاء ربکما تکذبان ما لیس بنعمة فکیف اکذبها
بقوله فبای آلاء ربکما تکذبان وذلک مثل قوله تعالیٰ کل من علیها فان
سنفرغ لکم ایها الثقلان یعرف المجرمون بسیماهم فیوخذ بالنواصی و
الاقدام ج هذا التحذیر فیه ردع عن المعاصی بما فیه من الزواجر والمواعظ
التی تکف عن القبایح والسیات وتحث علی التوبة فهی فی الحقیقة
من اعظم النعم س سنفرغ لکم ایها الثقلان والباری تعالیٰ لا یشغله
شیء ج من وجهین ا هو تهدید من قول الرجل لمن یتهدده سافرغ
لک یرید سا تجرد لک وا وقعیک المکروه ۲ المراد سا قصد بعقابکم
س یا معشر الجن والانس قدم الجن هنا وفی الآیة الاخری فی قوله
تعالیٰ قل لئن اجتمعت الانس والجن قدم الانس علی الجن ما الفائدة
فی ذلک ج النفوذ من اقطار السموات والارض بالجن الیق ان امکن
والاتیان بمثل القرآن بالانس الیق ان امکن فقد مر فی کل موضع من
یظن به القدرة علی ذلک س ولمن خاف مقام ربه جنتان ما الفائدة
فی تثنیة الجنتین ج الخطاب مع الثقلین فکانه قیل لکل خائف من الثقلین

Marfat.com

جنتان جنة للخائف الانسى وجنة للخائف الجنى وقيل لكل منهما جنتان جنة
لفعل الطاعات وجنة لترك المعاصى بس فيهن قاصرات ولم يتقدم
الا الجنتان ج الضمير عائد الى مجموع الاربع المعلوم ذكرها من الجنتين و
العينين وغير ذلك وقيل هو عائد الى الجنتين لاشتمالها على متاد لى
وقصور وغرف وقيل هو عائد الى الفرش لانها اقرب مذكور فقوله
فى بعض على كقوله لهم سلم يستمعون فيه س ومن دونهما
جنتان والفائدة فى ذكرهاتين الجنتين ج تقدم ذكر جنتين اوليين
ثم عقبهما بجنتين لتكون الجنات فى الجهات الاربع كيف ما نظر المؤمن
وجد جنة امامه وعن يمينه جنة وعن يساره جنة ومن ورائه
جنة س رفرف خضر وعبقرى حسان كيف اجرى الوصفين
المجموعين وموصوفهما المفردان ج جمع الرباعى مستثقلا فاكتفى بالمفرد
عن الجمع والمراد الجنس سورة الواقعة س فاصحب الميمنة ما اصحب الميمنة
واصحب المشئمة ما اصحب المشئمة والسابقون السابقون فى هذه
الاية قدم اصحاب اليمين على اصحاب الشمال وفى الاية الاخرى
قدم اصحاب الشمال على اصحاب اليمين وهى فيهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد والحكمة فى ذلك ج انما قدم اصحاب اليمين هنا لانهم اشرف
القسمين وآخرهم فى الاية الاخرى لانهم اصحاب الشمال بل المراد
بهم الفساق لما تقدم ان ظالمنا مغفور لهم وانما اخر السابقين فى الاية
لانهم هم الخلاصة من العباد وقيل انما قدم اصحاب اليمين لقصد
التبرك والتيمن بذكرهم س ثلة من الاولين وقليل من الآخرين
لم يقل ثلة من الاولين وثلة من الآخرين وما المراد بقوله وقليل من

Marfat.com

الاخرين ج المراد من قوله وقليل من الاخرين هم السابقون وهم بالنسبة
الى القسمين الاولين قليلون والمذكورون من الثلل جميعهم من المسلمين
وقيل المراد بالاولين اصحاب النبيّ وبالاخرين التابعون وروى عنه صلى
الله عليه وسلم الثلثان جميعا من امتي س يطوف عليهم ولدان مخلّدون
والتخليد ليس صفة مخصوصة بالولدان بل كل اهل الجنة مخلدون ج
من وجهين ا المراد انهم يبقون على صفة الولدان لا يشيبون ولا يتحولون
عن صفتهم ولا يتغيرون عن شكل الصغار ٢ المراد بقوله تعالى مخلدون
اى مقرطون من الخلدة وهو القرط في اذانهم تحلية لهم س نحن
خلقناكم فلولا تصدقون مع انهم مصدقون انه تعالى خلقهم بدليل
قوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ج المراد فلولا تصدقون
بالبعث وقيل ان تصديقهم باللسان لا بالقلب والاعتقاد س باكواب
واباريق وكاس من معين جمع الاكواب والاباريق وافرد الكاس وما الفائدة
في ذلك ج ورد على العادة المعتبرة في الشرب يكون عندهم اواني كثيرة
فيها الخمر معدة موضوعة عندهم واما الكاس فهو القدح الذي يشرب
فيه الخمر اذا كان فيه الخمر ولا يشرب واحد في زمان واحد الا من كاس
واحد واما الاواني الخمر المملوة منها في زمان واحد فيوجد كثيرا س ما وجه
تقديم الاكواب على الاباريق والاباريق على الكاس ج الاكواب والاباريق
اواني الخمر والكاس يشرب منه فالاكواب ينصب منه الشراب في الاباريق
ومن الاباريق في الكاس فالاكواب مقدمة في الرتبة على الاباريق و
الاباريق على الكاس فائدة من الالفاظ ما يكون استعماله مجموعا اعذب
من استعماله مفردا كالكواكب لم يكن العرب تنطق بها في كلامها الا مجموعا

ومن الالفاظ ما يكون استعماله مفردا اعذب وافصح من استعماله مجموعا
كالكاس ومن هنا يستدل على فصاحة الفاظ القرآن العزيز حيث وردت
الاكواب مجموعة والكاس مفردة ولم يرد ذلك فى القرآن الا هذا الاسلوب
الحسن **س** ذكر اوانى الخمر من الاكواب والاباريق والكاس ثم اتبعها
بالفاكهة فى قوله وفاكهة مما يتخيرون ثم اردفها بالمطعوم فى قوله ولحم
طير مما يشتهون فكيف يرتب الكلام على هذا الاسلوب والعادة جارية
بتقديم الاطعام ثم الشراب ثم الفاكهة **ج** سياق الكلام يدل على
وصفهم بالسهم وان لهم ولدانا يطوفون عليهم بالاوانى وفى مجالسهم
يطاف عليهم بالفاكهة فانها ماكول ومشموم وخضرة واخرها اللحم لان
الحاجة الى الماكل انما هى لدفع ضرر الجوع والجوع مرض دواءه الاكل فاذا
اشتهى منهم شيئا من اللحم حضر اليه وقيل ان مقتضى الطب تقديم
اكل الفاكهة على الطعام لانها اللطف واسرع انحدارا واسرع هضما وهى
تحرك شهوة الطعام فلذلك قدمها عليه **س** افرايتم ما تمنون الى
قوله افرايتم النار ما وجه ترتيب هذا الكلام حيث قدم الامناء ثم الحرث
ثم انزال الماء ثم ذكر النار **ج** هذا الترتيب فى غاية الحسن لانه ذكر اولا
نعمة الخلق وهذا الانسان المخلوق لا بد له من القوت فاردف فيذكر
الحرث ثم يحتاج الى تهيئة الاستعمال فذكر الماء الذى يستعان به
على العجن اذا صنع ثم لا بد له من نار تنضج فاردف به ذكر النار **س** ادخل
اللام فى جواب لو فى قوله ما تحرثون لو نشاء لجعلناه وجرد الجملة الاولى
عنها والثالثة والرابعة ما الفائدة فى ذلك **ج** انما خصت جملة الحرث والزرع باللام
لنكتة لطيفة وهى ان هذه الجمل الاربع منها ثلاث لا يشارك البارى

Marfat.com

فيها وهى الخلق ءانتم تخلقونه وانزال الماء انتم انزلتموه والنار فهذه
ثلث متعلقات بالقدرة الالهية واما الحرث فلما كان للانسان فيه
مشاركة ما حسن ذكر اللام تاكيد الدفع الوهم اى انكم وان حرثتم ونلتم
فنحن الزارعون فى الحقيقة لا انتم لانا لو نشاء لاعدمناكم فائدة الحرث
والزرع بقدرتنا وذكر فيما جوابه غير مرضية **س** فاما ان كان من المقربين
فروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من
اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم
وتصلية جحيم قدم المقربين هنا ثم ارد فهم باصحاب اليمين ثم اتبعهم
بالمكذبين وفى اول السورة قدم اصحاب الميمنة ثم ارد فهم باصحاب
المشئمة ثم اتبعهم بالسابقين فما الفائدة فى هذا الترتيب **ج** قدم الجواب
فى اول هذه السورة عن وجه الترتيب فى تقديم اصحاب الميمنة و
ارد فهم بذكر اصحاب المشئمة وختم الكلام بذكر السابقين لتمام ذكر
الاقسام الثلثة واما هنا فانما قدم المقربين لانهم خلاصة الخلق
واشرافهم واتبعهم بذكر اصحاب اليمين لانهم احد قسمى اهل الجنة
واخر ذكر المكذبين لانهم احق بالتاخير عنهم

سورة الحديد

س ثم يكون حطاما وجاء فى الزمر ثم يجعله حطاما ما الفائدة فى
اختلاف الكلام فيهما **ج** ان الافعال التى تسوق الكلام عليها فى
سورة الزمر هى افعال الله تعالى فى قوله الم تر ان الله انزل من
السماء ماء فسلكه ينابيع فى الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه الى
قوله ثم يجعله حطاما وفى هذه السورة لم ينسق الكلام من ذلك النسق
ولم يسند الفعل فيه الى الله تعالى بل ورد كمثل غيث اعجب الكفار

Marfat.com

نباتة يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً فلم يصلح فى كل مكان الا ما جاء
فيه من اللفظ **س** وانزلناه معهم الكتاب والميزان والميزان لم ينزل **ج**
من وجهين ١ الميزان هنا هو العدل ٢ هو الميزان بعينه وهو منزل
من السماء روى ان جبريل انزله الى نوح وامره ان يتعامل به قومه
س يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله والمؤمنون مؤمنون
بالرسول **ج** من ثلثة اوجه ١ الخطاب يتوجه الى اليهود والنصارى
معناه يا ايها الذين امنوا بموسى وعيسى امنوا بمحمد ٢ يا ايها الذين امنوا
يوم الميثاق امنوا بالرسول اليوم ٣ يا ايها الذين امنوا باللسان
امنوا بالقلب **سورة المجادلة س** وما يكون من نجوى ثلثة
الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم والفائدة فى ذكر هذين
العددين دون غيرهما **ج** من وجوه ١ الآية نزلت فى قوم من
المنافقين اجتمعوا على التناجى مغايظة للمؤمنين وكانوا على هذين
العددين ٢ ان فيه اشارة الى وجود الرحمة لان الثلثة اذا اجتمعوا
واخذ اثنان فى الحديث بقى الثالث ضائعاً واحداً فيضيق صدره
فيقول الله له انا انيسك وجليسك وكذا الخمسة اذا اجتمعوا وتحدث
اثنان مع اثنين بقى الخامس ضائعاً وحيداً فيكون الله تعالى انيسه
وجليسه وفيه نكتة لطيفة وهى ان كل من انقطع الى الله تعالى عن
الخلق لا يترك ضائعاً **س** اقل ما لا بد منه فى المشاورة ثلثة اثنان منهم
كالمنازعين فى النفى والاثبات والثالث متوسط بينهما كالحاكم وعدد
الفرد اشرف من الزوج لانه تعالى وتر يحب الوتر والحق انه اذا ثبت
نزول الآية فى نفى عددهم هذا العدد فلا حاجة الى تكلف غيره

من الوجوه **سورة الحشر** ٥٩ ذلك بانهم شاقوا الله و
رسوله ومن يشاقق الله فان الله شديد العقاب وقال في سورة الانفال
ومن يشاقق الله ورسوله ادغم في الحشر وترك الادغام
في النساء والانفال ج الادغام وتركه في مثل هذه المواضع جائز
وانما بقي الادغام في الحشر لان حركة القاف قويت على مجاورة الساكن
في لفظ الجلالة وهو لام التعريف الا ترى انه يجوز في مكان ردا ردد
فاذا امرت اثنين قلت ردا ولا يجوز اردد اولا في امرك للجماعة
اردوا ولا للمرأة اردي بل يلزم الادغام فيقول ردوا وردي
وكان حكمها ان تتحرك لملاقات الساكن بعدها كما تقول اعبد الله
هرباً من الثقل الى تخفيف يرفع اللسان عن الحرفين دفعة واحدة
واما سورة النساء فورد فيها من يشاقق الرسول بالاظهار لان
القاف ضعفت حركتها وان جاورت ساكنا وهو لام التعريف في
الرسول لكنها غير لازمة لزوم لام التعريف في الجلالة لانها بمعرض
انفكاكها في الرسول بخلاف الجلالة فانها لازمة للاسم الشريف
واما سورة الانفال فورد فيها بالاظهار وان جاورت لام التعريف
في لفظ الجلالة الا انه لما عطف ورسوله على الجلالة كان المعنى
ومن يشاقق رسوله فلاقت القاف متحركا لا ساكنا وهو لطيف
فاعرفه **س** والذين تبوؤا الدار والايمان كيف يمكن تبوّء الايمان
والتبوء اتخاذ المكان منزلا ج من ثلثة اوجه فيه تقديران واخلصوا
الايمان كقول الشاعر علفتها تبنا وماء باردا: انهم جعلوا الايمان
مستقرا لهم ومتوطنا لهم لتمكنهم منه واستقامتهم عليه كما جعلوا

Marfat.com

المدنية كذلك ٢ فيه حذف مضاف تقديره اى دار الهجرة ودار الايمان واقام لام التعريف فى الدار مقام المضاف اليه وحذف المضاف من دار الايمان ووضع المضاف اليه مقامه لان المدينة دار الهجرة ومكان ظهور الايمان **س** ولئن نصروهم ليولن الادبار بعد قوله لا ينصرونهم **ج** ورد على سبيل الفرض والتقدير كقوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك **س** ولتنظر نفس ما قدمت لغد المراد بالغد يوم القيمة والغد عبارة عن يوم بيننا وبينه ليلة واحدة فكيف جعل عبارة عن يوم بيننا وبينه زمان طويل **ج** الغد له مفهوم ان احدهما ما ذكر والاخر مطلق الزمان وكذلك امس قال الشاعر واعلم ما فى اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما فى الغد عمى ٭ وانما اطلق الغد على يوم القيمة تقريبا له كانه لقربه لم يكن بيننا وبينه الا ليلة واحدة كقوله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب **س** الخالق البارئ المصور لم قدم الخالق على البارئ فى الترتيب **ج** من وجهين الخالق هو المقدر والبارئ هو المميز والمصور خالق الصور ٢ الخالق هو المبتدع والبارئ هو المعيد والمصور معيد الصور الى ما كانت وقيل الخالق البارئ هو المبدع للذوات والمصور موجد الصفات والذوات مقدمة على الصفات **س** قرئ شاذا المصور بفتح الواو ونصب الراء اسم مفعول منصوب على ما **ج** هو منصوب بالبارئ يعنى الذى برأ الشئ المصور وقرأته بالرفع كفر ولو قرئ بالجر لكان له وجه يحمل على الضارب الرجل والحسن الوجه **سورة الممتحنة س** قد كانت لكم اسوة حسنة فى ابراهيم والذين معه ثم قال بعد ذلك لقد كان

لكم فيهما اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر فائدة التكرار
فى نهاتين الايتين ج ان الاية الاولى فيها التاسى بابراهيم ومومنيه
فى التبرى عن الاقارب الى ان يحصل منهم ايمان والاية الثانية فيها التاسى
بهم لينا لوا مثل ثوابهم وينقلبوا الى الاخرة مثل انقلابهم مبشرين
بالجنة امنين من العقوبة س الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن
لك ما وجه هذا الاستثناء ومم استثنى ج الوجه انه مستثنى من قوله
اسوة اى تاسوا بابراهيم ومومنيه حيث تبرأوا من قومهم عند ما
اصروا على الكفر ولا تاسوا بابراهيم حيث وعد اباه بالاستغفار له
س وما املك لك من الله من شئ ما تعلقه بالاستثناء قبله ج المراد
من الاستثناء هو الجملة لا قد روعى فيه حق الابوة والجملة الثانية
من كلام ابراهيم ذكرها تماما لكلامه ليعلم ابوه انه ما فى طاقته الا
الاستغفار ان قبل فان ذلك امر مفوض الى الله س ولا يعصينك
فى معروف ما الفائدة فى ذلك الزيادة ومن المعلوم انه عليه الصلوة
والسلام لا يامرهن الا بالمعروف ج نبه بذلك على ان طاعة المخلوق
فى معصية الخالق جديرة بغاية التوقى

سورة الصّف س

واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقال بعدها واذ قال
عيسى ابن مريم يا بنى اسرائيل ولم يقل يا قوم كما قال موسى اعم ج
لم يكن لعيسى عليه السلام فيهم قرابة ولا نسب ولا اب له فيهم فلم يقل
يا قوم بل قال يا بنى اسرائيل س برسول ياتى من بعدى اسمه احمد
ولم يقل محمد وهو الاسم المشهور له صلى الله عليه وسلم ج اسمه
صلى الله عليه وسلم فى السماء احمد وفى الارض محمد وكلاهما مشتق

من الحمد وقيل بل ورود هذا الاسم فى الانجيل بلفظ تفسيره احمد فذكره
عيسى عليه السلام بما ورد فى الانجيل س يريدون ليطفؤا نور الله
بافواههم وجاء فى سورة التوبة يريدون ان يطفؤا اما الفرق ج
قال الزمخشرى الاصل ان يطفؤا وكان هذا اللام زيدت مع فعل
الارادة تاكيد الما فيها من معنى الارادة فى قولك جئتك لاكرامك
كما زيدت اللام فى ابالك تاكيد المعنى الاضافة فى اياك **سورة**
الجمعة س فاسعوا الى ذكر الله والسعى العدو والاسراع وهما الى
الجمعة والى كل صلوة مكروهان ج المراد بالسعى القصد لقوله تعالى
وان ليس للانسان الا ما سعى وفى القنوت واليك نسعى ونحفد
س انفضوا اليها والمذكور اثنان وهى التجارة واللهو ج المراد واذا
راؤا تجارة انفضوا اليها او لهوا انفضوا اليه فحذف الثانى لدلالة
الاول عليه س قدم التجارة اولا على اللهو ثم قدم اللهو على
التجارة ثانيا فى قوله قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة
ما الفائدة فى ذلك ج انما قدم التجارة اولا لانها هى المطلوب قدم
اللهو ثانيا لان المراد به صوت الطبل الذى يضرب ليدل على وصول
التجارة فسماع الطبل مقدم على التجارة فلذلك قدم ثانيا **سورة**
المنافقون س نشهد انك لرسوله هذه الشهادة صحيحة فكيف
اتبعها بقوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ج المراد انهم كاذبون
فى اعتقادهم لان قلوبهم مخالفة لالسنتهم س ذلك بانهم امنوا
ثم كفروا وهم ما برحوا على الكفر ج من وجهين اسمى الايمان بالالسنة
ايمانا ثم تبين كفرهم بالنفاق فاخبر عنهم انهم صدر منهم اقرار بالالسنة

Marfat.com

ثم كفروا ٢ المراد به من ارتد منهم عن الايمان الى الكفر **س** يحسبون
كل صيحة عليهم هم العدو ولم يقل هي العدو **ج** المراد ان كل صيحة
يحسبونها واقعة عليهم وواقعة في محل نصب على انها مفعول ثان
ليحسبون والوقف على هذا على عليهم ويبتدئ هم العدو **س**
كانهم خشب مسندة ما وجه التشبيه بالخشب المسندة **ج** الخشبة لها
طرفان طرف الى جهة وطرف الى اخرى وكذلك المنافق لان احد
طرفيه وهو الباطن الى جهة الكفر والطرف الاخر وهو الظاهر الى جهة
الاسلام فحسن تشبيههم بها **س** واكن من الصالحين قرئت بالنصب
والجزم والرفع ما وجهها **ج** اما النصب فبالعطف على
لفظ اصدق واما الجزم فبالعطف على محل
فاصدق لان المعنى ان اخرتني اصدق واكن واما الرفع فعلى تقدير
وانا اكون من الصالحين عدة منه بالصلاح والله اعلم **سورة**
التغابن س يسبح لله ما في السموات اثبت لفظ ما في السموت
وما في الارض ثم قال بعده يعلم ما في السموت والارض ولم يقل
وما في الارض ثم قال يعلم ما تسرون وما تعلنون اثبت لفظ ما في قوله
وما تعلنون ما الفائدة في ذلك **ج** تسبيح من في السموت على خلاف
تسبيح من في الارض كثرة وخلوصا من الذنوب والمعاصي ففصل بين
التسبيحين المختلفين بلفظ ما واما حذف ما من قوله والارض فلان
علمه حالى نظم ما في السموت والارض نظما واحدا على نظم واحد
حتى صار علمه تعالى بما تحت الارضين كعلمه بما فوق السموت
فلا اختلاف في ذلك واما اثبات ما في قوله وما تعلنون فلما بين

Marfat.com

الاسرار والاعلان من المخالفة فلم يكن بد من اعادة ما لتميز الاسرار
عن العلانية وهو لطيفة س فاحسن صوركم كم من ذميم سميح
الصورة مشوهة الخلق تقبح العيون ج لاسماحة ثم لان الحسن كنا
من المعانى على طبقات ومراتب فلا تحيط بعض الصور عن مراتب
ما فوقها انحطاطا بينا واضافتها الى الموفى عليها لا يستملح والا فهى اخلا
فى حيز الحسن غير خارجة عن حده الا ترى انك تعجب من صور
تستملحها ولا ترى الدنيا الا بها ثم ترى ما هو املح واعلى فى مراتب
الحسن فينبو اطرافك عن الاول ويستقل النظر اليها بعد افتنانك
بها وتيها لك عليها وقال بعض الحكماء شيئان لا غاية لهما الجمال والبيان
س ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيآته ويدخله
جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له
رزقا خص الاول بقوله يكفر عنه سيآته دون الثانية وما الوجه
فى ذلك ج الاولى جاءت بعد قوله البشر يهدوننا الايتين فهذه
سيآت يحتاج الى تكفيرها اذا امن بعدها فاخبر بعد ان من امن
بالله تعالى وعمل صالحا فى مستقبل عمره كفر عنه ما سبق من كفره
وادخله جنات تجرى من تحتها الانهار والاية الثانية لم يتقدمها
ذكر شئ من السيآت والذنوب فلم يحتج الى ذكر تكفير السيآت س
قلبه الهداية سابقة على الايمان لان من هداه الله امن ج المراد
يهد قلبه الى اليقين ليعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن
ليصيبه وقيل الرضا بالقضاء وقبل للسنة واتباعها والكل يرجع الى
معنى واحد س ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم لا ريب لمحبة

الانسان لزوجته وولده فكيف يصح هذا العداوة ج الآية نزلت فمن منعه ازواجه واولاده عن الهجرة فهي مخصوصة لان الازواج والاولاد خافوا الضياع اذا هجرا باءهم فنعوهم من الهجرة وفي الحقيقة قد منعوهم من الخير وصدوهم عن طريق الجنة وقيل بل هي عامة والمراد عن فرط محبة الانسان لزوجته وولده يوجب له الوقوع في الشدائد وارتكاب الاهوال مما يفيده المال فهي في الحقيقة عداوة والله اعلم بالصواب **سورة الطلاق** س يا ايها النبي اذا طلقتم النساء افرد النبي صلعم بالخطاب حيث ناداه بيا ايها النبي ثم جمع المخاطبين حيث قال اذا طلقتم فاوجه ذلك ج من وجهين ا افرده اولا لانه امام امته وقدوتهم ثم جمع اظهارا لتقدمه ورياسته وانه وحده سادمسد هم ٢ المراد يا ايها النبي قل لامتك اذا طلقتم النساء س ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه و نحن نرى كثيرا من الاتقياء مضيقا عليهم رزقهم ج معناه يجعل له مخلصا من همو م الدنيا والاخرة وعن ابن النبي صلى الله عليه وسلم مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيامة فالاية على ذلك والصحيح انها عامة وان الله تعالى يجعل لكل متق مخرجا ويرزقه من كل مضيق على من لا يتقي ولهذا قال صلعم اني لاعلم اية لو اخذ الناس بها لكفتهم ثم قرأ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وجعل يقرأها ويعيدها واما تضييق رزق الاتقياء فهو من ضيعة وقلة يأتيهم من حيث لا يأملون ولا يرجون وتقليله لطف بهم ليتوفر حظهم في الاخرة ويخف حسابهم وليقل عوائقهم عن الاشتغال بمولاهم ولا يشغلهم الرخاء والوسعة عما خلقوا له من الطاعة والعبادة ولهذا الختم

الانبياء واكابر اولياء والصديق الفقير على الغني في هذه الدنيا س ومن يتوكل على الله فهو حسبه معناه من وثق به فيما اتى به كفاه الله تعالى ما اهمه وكم وجد من الناس من توكل على الله في بعض اموره وحوائجه ولا يكفي ما اهمه منها ج من المحال انه يتوكل على الله حق التوكل ولا يكفي ما اهمه منها فانه ربما قلق وتضجر واستبطأ قضاء حاجته بقلبه ولسانه فما فسد توكل س سيجعل الله بعد عسر يسرا وجاء في سورة الم نشرح ان مع العسر يسرا والبعدية مخالفة للمعية ج هذا يؤكد قوله ع لن يغلب عسر يسرين لان العسر بعده يسر وسيجئ هذا السوال في سورة الم نشرح **سورة التحريم** س لم تحرم ما احل الله لك وجعل ما احل الله حراما كيف يليق به صلى الله عليه وسلم ذلك ج من وجهين المراد من هذا الكلام التنبيه على ان ما صدر منه صلى الله عليه وسلم لم يكن على ما ينبغي ٢ المراد من هذا التحريم الامتناع عن الانتفاع بالازواج فالنبي صلى الله عليه وسلم امتنع عن الانتفاع بها مع اعتقاد كونه حلالا س فقد صغت قلوبكما ليس لكل واحدة منهما الا قلب واحد فهلا قال قلبا كما ج انما جمع القلوب لئلا يجتمع في الكلمة الواحدة ما يدل على التثنية مرتين لان المضاف والمضاف اليه بمنزلة كلمة واحدة كما قال والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما والمشهور ع قطع يد واحد ولم يقل يديهما س مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا كيف خلت هذه الصفات السبع لم يمكن اجتماعهن في ذات واحدة من واو العطف ودخلت على قوله وابكارا ج هذه الصفات السبع يمكن اجتماعهن في ذات واحدة فلما قال وابكارا عطفها على قوله ثيبات والثيوبة مخالفة

Marfat.com

للبكارة فلا يجوز ان يكون المرأة ثيبا بكرا فلم يكن بد من ذكرالواو والدالة
على المغائرة س هذه الصفات انما ذكرت فى مقام المدح والثناء واى
مدح فى قوله ثيبات ج من وجهين ا انما ذكر الثيبات ليجمع له صلى الله عليه
وسلم بين صنفى النساء الابكار والثيبات ٢ انّ الثيب تعرف حق الرجال
وما يتقرب به الى خاطره من الملاعبة وغيرها من مصالح بيته وهو
صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا الا عايشة رضى الله عنها س لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ما فائدة تكرار الجملة الثانية مع ان
الاولى تضمنت معناها ج ليست الجملتان بمعنى واحد لان الاولى
تضمنت انهم يتلقون اوامره ويلتزمونها ولا ينكرونها ومعنى الثانية انهم
يبدون ما يؤمرون ولا شاقلون عنه ولا يتهاونون فيه س يا ايها الذين
امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة وقد خاطب
الله تعالى المشركين المكذبين بالوحى بهذا الخطاب بعينه فى قوله تعم
فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس فما معنى
مخاطبة المؤمنين بذلك ج يجوز ان يامرهم بالتوقى من الارتداد
والندم على الدخول فى الاسلام وقيل هو خطاب للذين امنوا
بالسنتهم وهم المنافقون س عندك بيتا فى الجنة لم قدم الظرف
على المفعول به ج لان العادة تقديم ما العناية به اتم والعندية
هنا مضافة الى ضميره تعالى فهى اهم وفيه اشارة الى المثل فى قولهم
الجار ثم الدار سورة الملك س الذى خلق الموت والحيوة
ما الفائدة فى تقديم الموت على الحيوة وهو متاخر عنها ج قيل المراد
بالموت هنا ما كان الانسان نطفة لا حيوة فيها ثم نفخ فيه الروح فهى الحيوة

Marfat.com

وقيل المراد الموت فى الدنيا والحيوة فى الاخرة وقيل ان من نصب الموت
بين عينيه فى الدنيا كان اقوى داعية الى العمل فذكر ما هو عندهم
اخوف وقيل المراد بالموت حيث كانوا ترابا كقوله وكنتم امواتا فاحياكم
س ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين جعل
الكواكب زينة يقتضى بقاءها واستمرارها وجعلها رجوما للشياطين ورميهم
بها يقتضى زوالها وفناءها والجمع بينهما متناقض ج ليس معنى رجم
الشياطين رميهم باجرام الكواكب بل يجوز ان ينفصل منها الشعل ترمى
الشياطين بها وتلك الشعل هى الشهب وما ذاك الا كقبس يؤخذ من نار
والنار ثابتة س زينا السماء الدنيا بمصابيح قد ثبت ان هذه الكواكب
الثابتة فى كرة فوق كر الكواكب السيارة فهى فى السماء الثامنة فكيف
اخبر عنها انها زينت بها السماء الدنيا ج من وجهين ا السماء شفافة لا تحجب
شيأ فانوار هذه الكواكب وان كانت فى السماء الثامنة فهى حرمة فى
السماء الدنيا ولا يلزم من كون بعض هذه الكواكب الثابتة فوق الكواكب
السيارة ان لا يكون تحت كرة القمر كرة اخرى ويكون فى البطوء مساية
لكرة الثوابت وتكون الكواكب المركوزة فيها تقارب القطبين مركوزة
فى هذه الكرة السفلية اذ لا يبعد وجود كرتين مختلفتين بالصغر والكبر
مع كونهما متشابهتين فى الحركة والحكماء لم يمنعوا وجود الكرات للكواكب
الثابتة متعددة وانما قالوا جعلها جميعا فى كرة واحدة البسط والله اعلم
س قالوا ان الجن كانوا تصعد الى جهة السماء وتستمع فلما بعث محمد
صلى الله عليه وسلم حرست السماء ورصدت الجن فمن صعد منهم
ليسترق السمع رمى بشهاب فاحرقه لئلا ينزل الى الارض بما يسمعه من

الملئكة فيلقيه الى الناس فيختلط على النبى امره ويرتاب الناس فى خبره و
فى ذلك عدة من السوالات ۱ انقضاض الكواكب مذكور فى كتب قدماء
الفلاسفة الذين هم قبل البعثة ج من وجهين الانكار فى وجود القضاض الكواكب
قبل البعثة واما بعد البعثة فان الله جعلها رجوما للشياطين ولا مانع
من ذلك ۲ كيف يجوز ان الجن يشاهد منهم واحدا ان من جنسهم من يسترقون
السمع فيحترقون ثم انه يعود بعد ذلك الى الصعود والاسترقاق وان العاقل اذا راى
الهلاك مرة واحدة او مرات فى شئ امتنع من التقرب اليه جملة كافية
ج اذا نزل القضاء عمى البصر واذا اراد الله انفاذ قضائه وقدره
سلب من ذوى العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاءه وقدره فاذا
قضى الله تعالى على طائفة من الجن بالحرق لطغيانهم وخلا لها قبض لها
من الدواعى المطمعة عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاءه وقدره فى درك
المقصود عندهم يقدم على العمل المفضى الى الهلاك والبوادر ۳ ان
صعد الجن الى السماء لاستراق السمع فما انه يحرق جرمها وهو محو واما
انه يصل الى مقعر فلك القمر فيسمع من الملئكة وهو محال لان ثخن كل
فلك خمسمائة عام على ما ورد فى الشريعة فكيف يمكنه سماع كلام الملئكة
من مسيرة هذا البعد العظيم وان امكن استماعه من هذا البعد فهلا
سمع وهو فى الارض ولا حاجة الى صعوده ج ارواح مجردة قادرة
على النفوذ فهلا يجوز ان الله تعالى اقدرهم على السماع من هذه
المسافة التى هى عرض فلك القمر ۴۵ ان الملئكة انما يطلعون
على الاحوال المستقبلة اما لانهم طالعوها من اللوح المحفوظ او انهم
تلقوها من وحى الله اليهم وعلى التقديرين فلم لم يسكتوا عن ذكرها

Marfat.com

حتى لا يتمكن الجن من سماعها والوقوف عليها ج الملئكة علموا انها من صعد من الجن لاستراق السمع احترقته الشهب فلا يحترزون منهم لان الله تعالى كفاهم شرهم س الشياطين مخلوقون من النار والنار لا تحرق بالنار بل تقويها فكيف يعقل احتراق الجنى من هذه ج قد يكون نارا قوى من نار فالقوى يبطل فعل الضعيف س ان كان هذا الفرق لاجل النبوة فلم دام بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم ج انها دام لانه صلى الله عليه وسلم اخبر ببطلان الكهانة فلو لم يرد م هذا القذف لعادت الكهانة وذلك يقدح فى خبر النبوة ببطلانها س هلا منعهم الله من الصعود الى السماء حتى لا يحتاج فى دفعهم الى هذه الشهب ج انه تع يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد س لو كنا نسمع او نعقل ما كنا فى اصحب السعير العقل افضل من السمع فما باله قدم السمع عليه ج الانسان يسمع اولا ثم يعقل ثانيا فالسمع مقدم على العقل س ءامنتم من فى السماء والبارى منزه عن المكان ج من ثلثة اوجه ١ المراد من فى السماء عذابه لان العادة جارية بنزول العذاب على الكافرين من السماء ٢ من فى السماء سلطانه س يجوز ان يراد به الملك المؤكل بالعذاب وهو جبريل يفعل ما يامره الله به ويأذن له فى فعله من خسف الارض وغيره س ما يمسكن الا الرحمن وقال فى سورة النحل ما يمسكهن الا الله ما الفرق ج ذكر فى النحل انها مسخرات فكان امساكها فى جو السماء بمحض القدرة الالهية وقال هنا انها صافات ويقبضن فكان الهامها الى الصف و القبض على وجه المنفعة لها والرحمة فقال ما يمسكهن الا الرحمن

س امنا به وعليه توكلنا هلا قال وتوكلنا عليه عطف جملة على جملة من غير تقديم الجار والمجرور على الفعل ج الايمان بالله تعالى واجب على كل احد واما التوكل عليه فخاص باوليائه فقدم الجار والمجرور فى التوكل عناية باهله **سورة ن** س بايكم المفتون ما هذه الباء الداخلة على بايكم والكلام يتم بدونها ج من وجهين ا انها زائدة صلة كقوله تنبت بالدهن ۲ بمعنى فى والمعنى ستبصر فى اى الفريقين المجنون انى فريق الاسلام ام فى فريق الكفر ولا يجوز ان يكون للسببية وقيل المفتون مصدر كالمعقول والميسور س ودوا لو تدهن فيدهنون هلا نصب فيدهنون وهو جواب التمنى ج عدل به الى طريق الخبر وهو جعل خبر مبتدأ محذوف اى فهم يدهنون وفى بعض المصاحف فيدهنوا بحذف النون على الاصل س سنسمه على الخرطوم ما الموجب لتخصيص ذكر الانف هنا ج منشأ عداوة الكافر المذكور لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو الانفة والحمية والشمم فجعل على انفه سمة وهى الكية جزاء له على ذلك ليكون الجزاء مناسبة العمل على العضو الذى صدر منه الذنب س يوم يكشف عن ساق لا يجوز ان يكون ساق الله لانه تعالى منزه عن الجسمية ج الكشف عن الساق مثل فى شدة الامر فمعنى يوم يكشف عن ساق يوم يشتد الامر ويتفاقم ولا كشف ثم ولا ساق كما تقول للاقطع الشحيح يده مغلولة ولا يد ثم ولا غل وانما هو مثل فى البخل فكان الرجل اذا وجد امرا شديدا كشف عن ساقه اما للهرب او للتاهب للحرب كما يقال حسر عن ذراعه فهو كناية عن الوقوع فى الامر المهول الشديد س ويدعون الى السجود

Marfat.com

فلا يستطيعون هو تكليف والدار الآخرة لا تكليف فيها ج المراد يدعون
الى السجود لا على سبيل التكليف بل على سبيل التقريع والتوبيخ على
تركه في الدنيا * س لنبذ بالعراء وهو مذموم مع انه نبذ بالعراء
في قوله فنبذناه بالعراء ج المراد نبذه بالعراء مذموما والباري اخبر
عنه انه تداركه نعمة من ربه فنبذه بالعراء غير مذموم لما شمله من توفيقه
من حيث الهمه النداء في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين فلما اعترف زال عنه التبعة فيما اعترف **سورة الحاقة**
س فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة الى قوله يومئذ تعرضون قالوا
المراد بهذه النفخة هي الاولى بدليل ما ذكره بعدها من فساد العالم
والغرض انما يكون بعد النفخة الثانية ج جعل اليوم اسما للوقت
الواسع الذي تقع فيه النفختان وما بعدهما وقيل لما كان النفخ مرتين
وذكر الاولى استغنى بذكرها عن الثانية س ولا طعام الا من غسلين
وطعامها هل النار الزقوم والضريع والنار فكيف الجمع بين ذلك
ج اهل النار طبقات وعذابهم الوان ففيهم من طعامه غسلين و
فيهم من طعامه زقوم وفيهم من طعامه ضريع على قدر ما قدر لهم
س ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ما الفائدة في حمل العرش
والباري منزه عن المكان والحلول فيه ج خاطب الخلق بما يتعارفونه
لان الملك العظيم اذا اراد محاسبة عمله جلس لهم على سريره ووقف
الاعوان حوله فسمي حضرة الله يوم القيمة عرشا وحضرة الملائكة
وحضت بدله لانه يقعد عليه او يحتاج اليه كما جعل له بيتا يزورونه
ليس انه يسكنه تعالى الله عنه وجعل في ركنه حجرا هو يمينه في الارض

اذا كان من شانهم انهم يعظمونه رؤسائهم بتقبيل ايمانهم وكما
جعل على العباد مغظة لا لان النسيان يجوز عليه سبحانه وتعالى
ولكن كل هذا متعارف بين العباد فخاطبهم بما يعرفونه **س** ثم في
سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ما الفائدة في طول هذه
السلسلة **ج** اذا طالت التفت عليه فيكون خلاص منها ابعد وقيل
انها سلسلة يسلسل بها اهل النار جميعهم **س** انه لقول رسول كريم
والاكثرون من المفسرين على انه محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال في سورة التكوير انه لقول رسول كريم والاكثرون من
المفسرين انه جبرئيل عليه السلام ما الفرق بينهما **ج** ان هذه السورة
جاء فيها بعد هذه الآية قوله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون
ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون وهاتان الصفتان كان المشركون
يصفون بهما النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصفوا بهما جبرئيل ٤
والآية التي وردت في سورة التكوير جاء بعدها وما هو بقول شيطان
رجيم فدلت على انه قول ملك من الملئكة لا قول شيطان من الشياطين
هذه حجة المفسرين الذاهبين الى ما تقدم اولا **س** الامة مجتمعة
على ان القرآن كلام الله فكيف يكون الكلام الواحد كلام الثلث وهم
الباري تع وجبرئيل ومحمد صلعم **ج** الاضافة يكفي فيها ادنى سبب
والقرآن كلام الله بمعنى انه تعالى هو الذي اظهره في اللوح المحفوظ
وهو الذي رتبه ونظمه على هذه الاسلوب وهو قول جبرئيل
بمعنى انه هو الذي انزله من السملوت الى الارض وهو قول محمد
صلعم بمعنى انه هو الذي اظهره للخلق ودعى الناس الى الايمان به

Marfat.com

وجعله حجة نبوته س وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن
قليلا ما تذكرون ما المراد بهذا القليل ج للمفسرين فيه قولان القلة بمعنى
العدم اى لا يصدر منهم ايمان ولا تذكر بقول العرب قل ما يفعل اى لا
يفعل ٢ انهم قد يؤمنون ويتذكرون بقلوبهم ثم يرجعون سريعا كما
قال انه فكر وقدر وفى اخر الامر فقال ان هذا الا سحر يؤثر س عقب
الشاعر بعدم الايمان والكاهن بعدم التذكر ما وجه ذلك ج من ادعى
انه شاعر فهو غير مؤمن لانه مخالف مذهب الشعر فى اثرانه و
تجويزه فهو معاند كافر ومن ادعى انه كاهن فهو متذكر ولا متدبر
لان الكهانة من جهة الشيطان وهذا القرآن قد تضمن شتم الشياطين
اذا تذكر واما فيه فكيف يكون ما اتى به كهانة وقد تضمن شتم من يستعين
الكاهن به فى سجعه فناسب عدم الايمان فى قوله شاعر وعدم التذكر
فى قوله كاهن **سورة المعارج** س بعذاب واقع ما هذه الباء
تعدى هذا الفعل بها وليس هو من الافعال التى يتعدى بالباء ج
من وجهين ا تضمن سال معنى دعا فيصح تعديته بالباء ٢ الباء بمعنى عن
وقيل هى زائدة كقوله وهزى اليك بجذع النخلة س تعرج الملائكة
والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال فى مكان اخر
مقداره الف سنة فما الفرق ج من وجهين ا المراد بهذا تهويل ذلك
اليوم وتطويله وذكر شدائده ٢ انه لما قال مقداره خمسين الف سنة
مع ان عمر الدنيا سبعة آلاف سنة وبين الارض ومقعر فلك القمر
خمسمائة سنة وثخن فلك القمر مسيرة خمسمائة سنة وكذا الى محدب
فلك زحل فمجموع ثخن السموات السبع وما بينها مسيرة سبعة آلاف سنة

Marfat.com

كما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ودورة فلك الكواكب وهو الثامن
يتم في ست وثلثين الف سنة فصار المجموع خمسين الف سنة وفيه
تكلف ظر وامّا مقدار اليوم الذي هو الف سنة فالمراد انه من الارض
الى اعلى فلك القمر الف سنة وقال قوم ان من اسفل الارض الى اعلى
شرفات العرش مسيرة خمسين الف سنة لو صعد وا فيه س ان
الانسان خلق هلوعا وما بعد هذا يدل على انه مخلوق على مساوي
الاخلاق فما الحكمة في خلق مساوي الاخلاق فيه ج خلق على هذه
الاخلاق ليمانع نفسه اذا نازعته نحو شئ من هذه الاخلاق وليحارب
الشيطان عند تزيينه المعاصي له فيستحق بذلك من الله مثوبة ويستوجب
جنة وقيل المراد بالانسان شخص بعينه وليس كلّ الناس بهذه الاوصاف
لوجهين ا انه استثنى المؤمنين الذين جاهدوا انفسهم في ترك هذه
الاوصاف ٢ ان الله تعالى ذكر هذه الاوصاف في معرض الذم فلو كان
الناس كلّهم مخلوقين عليها لما ذمهم وهذه الآية نظير قوله تعالى خلق
الانسان من عجل كان اصل الهلع السرعة س قال الله تعالى على
صلوتهم دائمون ثم قال على صلوتهم يحافظون ما فائدة هذه التكرار
ج معنى الدوام فيها ان لا يتركوها ويلازمونها ويواظبون عليها بحيث
لا يلتفتون يمينا وشمالا ومعنى المحافظة عليها يرجع الى الاهتمام بها
والاتيان بها على اكمل الوجوه واستيفاء شرائط ادائها واحوالها
فلا تكرار **سورة نوح** ع س ويؤخركم الى اجل مسمّى وقال
بعده ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر ج من وجهين ا معناه يؤخركم
عن العذاب الى منتهى اجالكم ان امنتم فلا يعذبكم في الدنيا ٢ انه

Marfat.com

سبحانه قضى انهم ان امنوا عمرهم مثلا الف سنةٍ وان لم يؤمنوا اهلكهم
لتمام تسعمائة سنة فقال لهم امنوا يؤخركم الى ذلك الاجل س فقلت
استغفروا ربكم والاستغفار انما يصح من المؤمن دون الكافر ج المراد
استغفروا ربكم من الشرك واعترفوا له بالتوحيد س والله انبتكم
من الارض نباتا والحيوان لا ينبت ج هو استعارة للانشاء والاخراج
بواسطة ادم ع س مصدر انبت انما هو لانبات فكيف قال نباتا
ج هو مصدر ينبت الدال عليه انبت تقديره والله انبتكم فنبت
نباتا س ولا تزد الظالمين الا ضلالا كيف يليق بالنبي الدعاء
على قومه بزيادة الضلال وهو انما ارسل اليهم ليهديهم ويرشدهم
ج اعلمه الله بذلك انهم لا يؤمنون س الا فاجرا كفارا ما الفائدة
في ورود الفجور بصيغة فاعل والكفر بصيغة المبالغة ج ان الفجور
يصدر منهم ثم يكفرون ويتكرر الكفر منهم كلما دعاهم نوح ع الى
الايمان بالله س كيف دعى نوح ع فهلكوا جميعا صغارهم وكبارهم
بالطوفان فما ذنب الاطفال وكيف يهلكهم بذنوب آبائهم ج من حيث
ايبس الله اصلاب بهم واعقم ارحام نسائهم قبل الطوفان باربعين
سنة وقيل تسعين سنة يدل عليه قوله ويمددكم باموال وبنين
ج مكان هلاك الاطفال عذابا لآبائهم وامهاتهم اذا بصروا عذابهم
شاملا لهم ولاطفالهم **سورة الجن س** فمن يؤمن بربه
فلا يخاف نجسا ولا رهقا كان القياس في النحو جزم فلا يخاف على انه
جزاء الشرط فما باله جاء مرفوعا ج اضمر مبتداء قبل الجملة تقديره
فهو لا يخاف وجعل لا يخاف خبره دلالة على ان المؤمن ناج لا محالة

Marfat.com

وانه هو المختص بذلك دون غيره س فكانوا لجهنم حطبا الجن مخلوقون
من النار فكيف يصيرون لجهنم حطبا ج تغيروا عن تلك الكيفية
وصاروا لها وقودا لا يصال العذاب اليهم س لما قام عبد الله يدعوه
كادوا هلا قيل رسول الله او بنى الله على ما يليق به من التعظيم ج
من وجهين اهو من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لان
التقدير وا وحى الى انه لما قام عبد الله فجيئ به على ما يقتضيه من التعظيم
والتذلل ٢ ان عبادة عبد الله ليست بامر مستبعد عن العقل ولا مستنكر
وشرف العبد بمولاه ولهذا ورد فى قوله اسرى بعبده س فلا يظهر
على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول ظ يقتضى نفى كرامات الاولياء اى
لا تحصل لهم الكرامات لانهم غير رسل ج قال الامام فخر الدين الرازى
فى مفاتيح الغيب وعندى ان الاية لا دلالة فيها على ذلك لان قوله
على غيبه صيغة عموم فيكفى فى العمل بمقتضاه ان لا يظهر خلقه على غيب
واحد من غيوبه وهو وقت وقوع القيمة ويؤكد ذلك ما قبل الاية
قل ان ادرى اقريب ما توعدون ويكون معنى الاستثناء ان الانبياء
يعلمون وقت القيمة اذا را واعلاماتها وقد ثبت اخبار شق وسطيح
الكاهنين عن بعثة رسول الله صلعم وصدقا فى ذلك وعلم التعبير
يخبر فيه عن اشياء من المغيبات فيقع صحيحة وكذلك ما يقع من احكام
النجوم وان كانت غالبها كذبا ففيها ما يقع صحيحا لا يسع الانسان انكاره
والذى يجوز وقوع مثل ذلك يحتج بان الله تع قد يكرامهم اولياءه ما
يخبرون به عن المغيبات فيقع صحيحا وكذلك غيرهم ونقل الامام
فخر الدين المذكور ان الكاهنة البغدادية نقلها للسلطان سنجر بن ملكشاه

Marfat.com

من بغداد الى خراسان اخبرت عن اشياء فى المستقبل فوقعت على حكم
اخبارها وآن الامام فخر الدين راى ناسا محققين فى علم الكلام والحكمة
حكوا عنها انها اخبرت عن الاشياء الغائبة اخبارا على سبيل التفصيل
وجاءت تلك الوقائع على وفق خبرها ونقل عن ابى البركات فى كتابه
المعتبر انه قال تصفحت حالها منذ ثلثين سنة حتى تيقنت انها كانت
تخبر عن المغيبات اخبارا مطابقة ومكاشفة الاولياء والبرهان من هذا
القبيل والحكماء يقرون ان الرياضة والانقطاع عن لذات هذه الدار
يصفى النفس ويعيدها اشراقا يتمكن به صاحبها من مكاشفة الامور له تم

سورة المزمّل

فى كل شئ اية يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
انا سنلقى عليك قولا ثقيلا كيف وصف القرآن بالثقل وهو من صفات
الاجسام ج من وجوه ا ان نزول الوحى كان يثقل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى يعرق عرقا شديدا ٢ ثقيلا فى الميزان يوم القيمة ٣
ثقيلا على المنافقين ٤ ثقيل التكاليف والعمل به مثقل على الناس ٥ له وزن
ورجحان ووزانة ليس بفساق خفيف س السماء منفطر به لم قال منفطر
ولم يقل منفطرة ج من وجوه ا هو بمعنى ذات الانفطار ٢ اراد بها
السقف ٣ المراد شئ منفطر به س علم ان لن تحصوه فتاب المقدم
ذكر الليل والنهار فما بال الضمير مفرد ا ج هو عائد حكما الى مصدر
مقدر تقديره علم ان لن تحصوا تقديرها س فاقرؤا ما تيسر من القرآن
مع قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر يلزم منه ان قرأة القرآن جميعا مامور بها
لانه ميسر ج فيه وجهان ا المراد من القرآن ههنا الصلوة لان القراءة
احد اجزائها اطلق الجزء على الكل ٢ ان يكون المراد بذلك قرأة القرآن

Marfat.com

بعينه والغرض دراسته ليحصل الامن من النسيان قيل يكفي في ذلك قراءة
مائة اية اودونها لان اسقاط التهجد انما كان لدفع الحرج وفي القراءة الكثيرة
حرج فيكون حمله على قراءة ماتيسر لكم منه اولى واكد ذلك بقوله بعد ذلك فاقرؤا
ماتيسر منه **سورة المدثر** س ولاتمنن تستكثر في اعرابها ثلثة وجوه
الرفع والنصب والجزم فماتوجيهها ج اما الرفع فعلى ثلثة اوجه ا ان يكون
منصوب المحل على الحال تقديره ولاتمنن مستكثرا ٢ ان يكون التقدير
لتستكثر ثم حذفت اللام فبقي الفعل مرفوعا على حاله اولا ٣ ان يكون
التقدير له لاتمنن لاتستكثر ثم حذفت لا وعاد الفعل الى رفعه اولا
كما تقدم واما النصب فعلى تقدير الناصبة وحذفها وابقاء عملها كما قال
الشاعر الا ايهذا اللائمي احضروا الوغى ؛ وان اشهد هل انت مخلدي ؛
واما الجزم فعلى ثلثة اوجه اهو جواب النهي تقديره ولاتمنن لاتستكثر ٢
هو بدل من قوله ولاتمنن تقديره ولاتمنن لاتستكثر ٣ هو مرفوع ولكن
حذفت حركة الاعراب وحذفها على وجه ا اجرى الوصلي مجرى الوقف ٢ ان يشبه
ثم بعضد فسكن اخر الفعل كما سكنت الضاد من عضد ٣ حذفت حركة
الراء كما حذفت في اشرب في قول امرئ القيس فاليوم اشرب غير مستحقب
اثما من الله ولا واغل **س** عسير على الكافرين غير يسير ما فائدة غير يسير
وعسير مغن عنه ج من ثلثة وجوه ا لما قال عسير على الكافرين فقصر
العسير عليهم فقال غير يسير فيؤذن بانه لايكون عليهم كما يكون
على المؤمنين يسيرا هينا الجمع بين وعيد الكافرين وزيادة غيظهم و
بشارة المؤمنين وتسليتهم ٢ المراد عسير لا يرجى ان يعود يسيرا كما يرجى تيسير
العسير من امور الدنيا ٣ المراد به التاكيد بمعنى ان وصف العسير لازم له مستمر

Marfat.com

لايتغير س انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ما فائدة
التكرار فى قدر ثلث مرات كل واحدة بمعنى ج الوليد قد ان النبى صلى الله عليه
وسلم شاعر ثم قدر انه كاهن ثم قدر انه ساحر فلما كانت احوال تقديره
ثلاثا كررقدر ثلث مرات كل واحدة بمعنى س عليها تسعة عشر ما
الحكمة فى تقدير هذا العدد بهذا المقدار ج فيه اربعة وجوه اوهو الصحيح
ما اجاب الله تعالى به فى قوله وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا
ليستيقن الذين اوتوا الكتب الاية م ما قاله ارباب الحكمة وهو ان سبب
فساد النفس الانسانية فى قوتها النظرية والعملية هو القوى الحيوانية
والطبيعية اما القوى الحيوانية فعشر خمس باطنة وهى المفكرة والمذكرة
والحافظة والخيال والحس المشترك وخمس ظاهرة وهى الشم والذوق
والسمع والبصر واللمس وقوتان غير ذلك وهو الشهوانية والغضبية
واما القوى الطبيعية فسبع وهى الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة
والغاذية والنامية والمولدة فمجموع هذه القوى تسعة عشر لاجرم
كان عدد الزبانية كذلك س ان ابواب جهنم سبعة فستة منها للكفار
وواحد للفساق ودخول الكفار الى النار لامور ثلثة ترك الاعتقاد و
ترك الاقرار وترك العمل فيكون لكل باب من تلك الابواب الستة
تسعة انواع من الزبانية فالمجموع ثمانية عشر واما باب الفساق فليس
هناك زبانية لانه بسبب ترك الاعتقاد ولا بسبب ترك الاقرار فانهم
معتقدون مقرون فلم يبق الا ترك العمل فلا يكون على بابهم الا زبانية
واحدة فالمجموع تسعة عشر ع ساعات الليل والنهار اربع وعشرون خمس
منها مشغولة بالصلوات الخمس فبقى منها تسعة عشر بغير عبادة فلاجرم

صار عدد الزبانية تسعة عشر **س** الذين في قلوبهم مرض الكثر المفسرون
على ان المراد بالذين في قلوبهم مرض هم المنافقون وهذه الآية مكية ولم
يكن في مكة في ذلك الوقت نفاق فكيف فسرت بالمنافقين **ج** من وجهين
الم لا يجوز ان يكون المراد بالمرض الشك واهل مكة لا شك انهم كانوا
في شك ثم كان في علم الله ان النفاق سيحدث فاخبر بما سيكون
وعلى ذلك فتصير هذه الآية معجزة لانها تضمنت الاخبار عن غيب
سيقع وقد وقع على وفق الخبر **س** يتساءلون عن المجرمين ما سلككم
في سقر فلم عدل عن الغيبة الى المخاطبة **ج** هو حكاية قول المسئولين
عنهم لان المسئولين يلقون الى السائلين ما جرى بينهم وبين المجرمين
فيقولون قلنا لهم ما سلككم في سقر **س** ما الفائدة في سوالهم وهم
عالمون بذلك **ج** سألوهم توبيخا لهم وليقر المجرمون بذنوبهم فيكون
الزم لهم في قيام الحجة عليهم **س** وكنا نكذب بيوم الدين لم اخر
التكذيب عما سبق من ذنوبهم وهو اعظمها **ج** اراد انهم بعد ذلك كله كانوا
مكذبين بيوم الدين فلا يترجى السامع بعد ذلك لهم فرحا مما هم فيه **س** كلا
انه تذكرة فمن شاء ذكره في صحف الضمير في انه وذكره عائد الى
التذكرة فما باله ورد مذكرا **ج** انما ذكر نظرا الى المعنى وهو الذكر سورة
القيمة **س** بلى قادرين على ان نسوي بنانه على ما نصب قادرين
ان نصب حالا فمن شرط الحال الانتقال وهذه لازمة **ج** ان الحال
اصلها الانتقال لانك اذا قلت رايت زيدا راكبا يمكن ان تراه غير راكب
وقد وردت الحال لازمة كقولك ولد زيدا رزقا ومن كلامهم خلق
الله الزرافة ازرق يديها اطول من رجليها فازرق واطول حالان لازمتان

Marfat.com

غير منتقلين وقيل قادرين منصوب على انه خبر كان المحذوفة تقديره
كنا قادرين على تسوية بنانه فى الابتداء فوجب ان نبقى قادرين على
تلك التسوية فى الانتهاء س وخسف القمر وجمع الشمس والقمر
خسوف القمر لا يحصل عند جمعه بالشمس بل يخسف اذا دار مقاطرتها
وتوسطت كرة الارض بينهما ما قلتم صحيح فى هذه الدار واما فى يوم
الاخرة فلا س اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى ما الفائدة فى تكرار
هذه الآية مرتين ج من وجهين ان النبى عليه السلام اخذ بيد ابى
جهل وقال له اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى ومعناه دعا عليه
بالويل فنزل القرآن بصيغة قوله صلى الله عليه وسلم ٢ المراد بالآية الاولى
الدعاء عليه بالويل فى دار الدنيا وبالآية الثانية الدعاء عليه بالويل
فى الدار الاخرة فلا تكرار فيهما **سورة الدهر** س من نطفة امشاج
كيف صح وصف المفرد وهو النطفة بالجمع وهو الامشاج ج من جعل
الامشاج جمعا قد رفيه مضافا وهو ذات امشاج ومن جعله مفردا
فقد وصف مفردا بمفرد وقيل جمع ثم وصف به وقصد به
قصد المفرد لان وزن افعال عزيز فى المفرد وقد جاء برمة اعشار
وثوب اخلاق الفاظا محفوظة س نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا
النبتليه فكيف قدم الابتلاء على جعل السمع والبصر ج جعلناه سميعا
بصيرا النبتليه حذف لام العلة كقولك جئتك اقضى حقك اى لاقضى
حقك والعلة مقدمة على المعلول س ويطاف عليهم باكواب وجاء
بعده يطوف عليهم ولدان مخلدون ما بال الاول جاء مبنيا للمالم
يسم فاعله والثانى مذكورا لفاعل ج المراد من الاول وصف الآنية

Marfat.com

لا وصف الطائف بها ومن الثانى وصف الولدان واستغنى الطائفين
فاقتصر فى الاول على ما سبق الكلام لاجله وهو وصف الآنية و
استغنى عن ذكر الطائفين وفى الثانى اثبت الفاعل لانه هو المقصد فظهر
الفرق س بانية من فضة وجاء فى مكان اخر بصحاف من ذهب
كيف الجمع بينهما ج الصحائف لاجل المآكل والآنية لاجل المشارب
وقيل جمع الآنية من الجوهر من الذهب والفضة س نحن خلقناهم
هم وشددنا اسرهم وجاء فى مكان اخر وخلق الانسان ضعيفا
فكيف الجمع بينهما ج المراد ضعف عن الصبر عن النساء وقيل ان هواه
يغلبه فظهر ضعفه **سورة المرسلات** س المرسلات الارض كفاتا
احياءً وامواتا بها انتصبا ج فيه وجهان اهما منصوبان على انهما
مفعول كفاتا والمعنى كافية احياء واموتا ٢ بفعل محذوف دل عليه كفات
اى تكفت احياء واموتا وقيل هما منصوبان حالين بمعنى تكفت فى
حياتكم ومماتكم ففى الحيوة فى بطون منازلكم وفى الممات فى بطون
قبوركم ٣ س الى ظل ذى ثلث شعب ما المراد بهذا الشعب ج من
وجوه ١ شعبة عن يمين الكافر وشعبة عن يساره وشعبة على راسه
٢ الغضب عن يمينه والشهوة عن يساره وقوة الشيطان فى دماغه
ومنبع جميع اكه فانه الصادرة عن الانسان فى عقائده وفى اعماله
ليس الا هذه الثلث فتولدت من هذه الينابيع الثلثة ثلثة
انواع من الظلمات ٣ المراد بالشعب الثلث الحس المشترك والخيال
والوهم وهى مانعة للروح من الاستنارة بانوار عالم القدس ولكل
واحد من تلك المراتب نوع حاصر من الظلمة عم المراد من الشعب الثلث

Marfat.com

فاسرها تعالى به بعد ذكرها وهى لا ظليل ولا يغنى من اللهب انها ترمى بشرر كالقصر ٥ المراد بالشعب الثلاث اتصال النفس الناطقة بالجسم وسنخها فيه والجسم يشتمل على ثلث صفات الطول والعرض والعمق **س** هذا يوم لا ينطقون اخبر عنهم بعدم النطق وقد جاء ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون ولا يكتمون الله حديثا **ج** من ثلثة اوجه ١ فيه اضمار تقديره لا ينطقون بحجة ولا عذر لانهم ليس لهم فيما عملوه عذر صحيح ولا جواب مستقيم واذا لم ينطقوا بحجة صحيحة ولا كلام مستقيم فكانهم لم ينطقوا لان من نطق بما لا فائدة فيه فكانه لم ينطق ونظيره ما يقال لمن ذكر كلاما غير مفيد ما قلت شيئا ٢ يوم القيمة طويل وفيه مقامات ففى بعضها ينطقون كقوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وفى بعضها يشغلهم اهوال يوم القيمة عن الكلام ٣ ورود هذا الكلام عقيب وصف جهنم واحوالها واهوالها وقول الزبانية لهم انطلقوا فقد انقطع كلامهم والوا ادوه فعجزوا عنه لما هم فيه من شدة الاهوال **س** ولا يؤذن لهم فيعتذرون يوهم ان لهم عذرا وقد منعوا منه وهذا لا يليق بالحكيم **ج** ليس فى الحقيقة لهم عذر ولكن ربما تخيلوا خيالا فاسدا ان لهم عذرا فلا يؤذن لهم فى ذكر عذرهم **س** ولا يؤذن لهم فيعتذرون هلا نصب ليعتذرون كما نصب لا يقضى عليهم فيموتوا **ج** هو معطوف على يؤذن فمرفوع على مرفوع والفاء لمجرد النسق لا سببية فيها والمعنى لا يكون لهم اذن ولا اعتذار من غير ان يجعل الاعتذار سببا عن الاذن ولو نصب لكان سببا عنه لا محالة وقيل انما عدل عن النصب الى الرفع فيها لتناسب رؤس الآى وهو مطلوب ورد منه كثير فى

Marfat.com

القرآن ورؤس هذه الآيات وردت بالواو والنون فلو قيل فيعتذرون
بحذف النون لم يوافق اخواتها والدليل على ان ذلك مطرد مقصود
ما ورد في سورة الكهف لقد جئت شيئا نكرا وفي مكان اخر عذبناها
عذابا نكرا اجمع القراء على سكون الكاف فيهما وجاءت في سورة اقتربت
الى شئ نكر اجمعوا على ضم الكاف فيها وليس ذلك الا لتناسب الفواصل
وكذلك في سورة الاعلى فجعله غثاء احوى والمراد احوى غثاء لان
المرعى يكون اخضر اولا ثم يصير يابسا والله اعلم واخبر بما يظهر من
الفوائد لعباده **سورة النبأ س** كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون
ما فائدة التكرار فيهما ج الاولى وعيد في الدنيا والثانية وعيد في
الاخرة س وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا في تفسيرها وجهان
الاول هي السحاب وكان قياسه المعصرات بفتح الصاد لانها اسم
مفعول لان الرياح تعصرها فيخرج الماء عنها الثاني هي الرياح والمطر
لا ينزل عنها ج من فسر المعصرات بالسحاب فالمعنى انها صارت ذات اعصار
وفعلها لازم كما تقول اعصرت الجارية اذا دنت ان تحيض وكذلك
السحاب اذا شارفت ان يعصرها الرياح ومن قرأ بفتح الصاد فلا اشكال
عليها ومن فسر المعصرات بالرياح فمن عنده بمعنى الباء اي وانزلنا
بسبب الرياح المعصرات ماء ثجاجا س جزاء وفاقا في حق الكافرين
وجزاء من ربك عطاء حسابا لاهل التقوى ما اختصاص كل واحدة
بمكانها ج اما قوله في حق الكافرين جزاء وفاقا فلان السيئة تجزى
بمثلها فقال وفاقا كانها موافقة لجزائها واما قوله في حق المتقين جزاء
من ربك عطاء حسابا فلان الحسنة بعشر فقال عطاء حسابا اي

كافيا من احسيه الشئ اذا كفاه حتى قال حسبي يكفيه على قدر ما يريد ويشتهيه
س قال فى جزاء المتقين من ربك وجرد جزاء الكافرين منها فما الفائدة
فى ذلك ج لما ذكر جزاء الكافرين بما اعد الله لهم من العذاب لم يذكر لفظ
الرب تنزيها له عن الذكر فى مقام العذاب ولما ذكر جزاء المتقين اتى
بلفظ الرب تنويها بذكر الانعام عليهم وتشريفا لهم بهذا العطاء الصادر
عن رب العزة وفيه اشارة الى قول ابراهيم عليه السلام واذا
مرضت فهو يشفين س فلن نزيدكم الا عذابا دلت هذه الآية على
ان الله يزيد فى عذاب الكافر فتلك الزيادة ان كانت مستحقة كان
تركها فى اول الامر احسانا والكريم اذا اسقط من نفسه لا يلين به ان
يسترجعه وان كانت غير مستحقة كان ايصالها الى الكافر ظلما وجورا
والبارى منزه عنهما ج الشئ اذا اثر بحسب ذاته فدوامه زيادة تاثير
فيما كان الدوام اكثر كان الاثر زائدا س فمن شاء اتخذ الى ربه
مابا اين جواب الشرط ان جعلت مفعول شاء اتخذ تقديره فمن
شاء اتخاذ مآب الى ربه وان جعلت اتخذ هو الجواب فاين مفعول
شاء ج فيه وجهان ا يجوز ان يكون الجواب اتخذ ويكون مفعول شاء
محذوفا تقديره فمن شاء النجاة اتخذ الى ربه مابا ٢ يجوز ان يكون
اتخذ مفعولا لشاء والجواب محذوف تقديره فمن شاء ان يتخذ
الى ربه مابا فحذف الثانى لدلالة الاول عليه **سورة النازعات**
س والنازعات غرقا وما بعده فسره المفسرون بالملئكة فما بالها
جاءت بصيغة جمع المؤنث السالم والملئكة ليسوا اناثا ج الملئكة
طوائف وفرق فورد الكلام على حكم اللفظ لا على حكم المسمى به س

Marfat.com

قلوب يومئذ واجفة ابصارها خاشعة كيف جاز الابتداء بالنكرة
فى قلوب وكيف اضيفت الابصار الى القلوب ج عن الاول ان واجفة
صفة للقلوب وابصارها خاشعة جملة من مبتدأ وخبر فى موضع الخبر
الاول وعن الثانى ان فيه حذف مضاف تقديره ابصار اصحابها س فاخذه
الله نكال الاخرة والاولى ما المراد بقوله الاخرة والاولى ولاى فائدة قدمت
الاخرة على الاولى وتبتها التاخير ج ذكر المفسرون فيه وجهين المراد بالاخرة
يوم القيمة والاولى دار الدنيا يعنى ان عذابه فى الاخرة بالحرق وفى الدنيا
بالغرق ويرد عليه ان فرعون الى الان لم يحرق بالنار فى الاخرة فكيف اخبر
عنه انه اخذه نكال الاخرة والجواب عنه انه فى علم الله تم يكون كذلك
فحسن التعبير عنه بالفعل الماضى واما تقديم الاخرة على الاولى فلان عذاب
الاخرة هو العذاب الاعظم بالنسبة الى ما حصل له من الغرق فى هذه الدار
فقد مر لعظمه ٢ من التفسير ان المراد بقوله الاخرة والاولى كلمتا فرعون
الاولى ما علمت لكم من اله غيرى والثانية انا ربكم الاعلى ذكر انه قال
الكلمة الاولى وامهله الله تعالى بعدها مدة طويلة قيل اربعين سنة
ثم قال الكلمة الثانية فكانت اعظم من الاولى واوضح فى الكفر فاخذه
الله بهاتين الكلمتين ولما كانت الثانية ابلغ فى الكفر قدم الاخرة على
الاولى وفى ذلك اشارة الى انه تعريمهل ولا يهمل وفى نصب الحال نكال
الاخرة وجهان ا انه مفعول لاجله اى اخذه لاجل التنكيل به ٢ هو
منصوب نصب المصدر من المعنى دون اللفظ لان الاخذ فى معنى التنكيل
كقولك قعدت جلوسا س واغطش ليلها واخرج ضحاها لاى فائدة
اضيف الليل والضحى الى السماء وهما من متعلقات الارض ج الليل والنهار

Marfat.com

انما يحدثان بسبب غروب الشمس وطلوعها وهما انما يحصلان بسبب حركة الفلك فلذلك حسن ذلك **س** فاذا جاءت الطامة الكبرى وفى سورة عبس فاذا جاءت الصاخة وكلاهما المراد بهما القيمة فلا مىّ فائدة وصفت الطامة بالكبرى ولم توصف الصاخة **ج** انما وصفت الطامة بالكبرى لوجهين ١ انه تقدم قبل هذه الاية قوله فاراه الاية الكبرى وهى العصا فناسب ذكر الكبرى هنا لذلك ٢ ان الطامة الكبرى هى الشدة تنسى الشدائد عندها وكلمة فرعون انا ربكم الاعلى كلمة تنسى انواع الكفر عندها فناسب ذكر الكبرى وصفا لليوم الذى يجازى فيه فرعون على الكلمة البالغة فى الكفر مبلغا لم يبلغه سواها واما الجواب عن الصاخة فيجئ فى مكانه **س** الاعشية اوضحاها ما الفائدة فى اضافة الضحى الى العشية والعشية لاضحى لها **ج** من ثلثة اوجه ١ يكفى فى الاضافة ادنى سبب يقول يا حامل الخشبة امسك طرفك وانما اطراف الخشبة ولكن لما كان الحامل ملابسا لها بالحمل حسن مجئ الاضافة ٢ المراد باضافة الضحى الى العشية اضافتها الى يوم العشية كانه قال اعشية اوضحى يومها والعرب يقول ايتك العشية او غداتها ٣ الضمير فيها حملة والمراد الاعشية اوضحى عن ابن عباس رضى الله عنهما

سورة عبس

س عبس وتولى ان جاءه الاعمى عوتب صلى الله عليه وسلم فى ابن ام مكتوم ذلك لانه جاء اليه وعنده صناديد قريش عتبة وشيبة وابو جهل وامية بن خلف والوليد ابن المغيرة وغيرهم يدعوهم الى الاسلام وجاء ان يسلم باسلامهم غيرهم فقال للنبى صلى الله عليه وسلم اقرانى وعلمنى مما علمك الله وكرر ذلك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع كلامه وعبس

Marfat.com

واعرض فنزلت وكان صلى الله عليه وسلم اذا راٰه قال مرحبا بمن عاتبني
فيه ربي **س** ابن ام مكتوم كان يستحسن التاديب والزجر وان كان اعمى البصر
لا يرى القوم وما كان اعمى البصيرة لصحة سمعه وكان يسمع اصواتهم وكان
يسمع مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم لاولئك الكفار وكان يسمع اصواتهم
وكان يفهم بواسطة استماع تلك الكلمات شدة اهتمام النبي صلعم بشانهم
فكان اقدامه على قطع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لغرض
نفسه قبل تمام غرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ايذاء له صلى الله عليه
وسلم وذلك معصية عظيمة **ج** من وجهين انظر الواقعة في تقديم الاغنياء
على الفقراء وانكسار قلوب الفقراء فلهذا السبب حصلت المعاتبة ۲
ان الله تع علم واطلع على ان هؤلاء الذين حضروا اليه من صناديد قريش
قد طبع الله على قلوبهم فلا يدخل الايمان فيها فكان اشتغاله صلى الله
عليه وسلم جاريا مجرى ما لا فائدة فيه وآما تعليم الاعمى فكان ففيه فائدة
فكانه تع عاتبه لاشتغاله بما لا يفيد عما يفيد **س** هؤلاء الذين تقدم
ذكرهم ما كانوا اسلموا وابن ام مكتوم قد اسلم ويعلم ما كان محتاجا
اليه من امر الدين والرغبة في استجلاب هؤلاء النفر الى الاسلام و
اسلام من هو مضاف اليهم اشد من تعليم ابن ام مكتوم وقراءت
والقاء كلامه وقطعه كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم نسب الى
البطال ذلك الخير العظيم لغرض قليل وذلك محرم **ج** لعل ابن ام
مكتوم لشدة حرصه على ما يتعلمه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذهل عن خطابه لهم واطلع الله تع على حسن مقصده في طلب العلم
من غير قصد قطع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصلت المعاتبة

على ذلك س عتاب النبي صلى الله عليه وسلم بسبب ابن ام مكتوم
يقتضي شرف ابن ام مكتوم وتعظيمه فما باله ذكره بلفظة الاعمى وذكر الانسان
بهذا الوصف يقتضي تحقيره ج ذكر مجهذا الوصف يوجب بسط عذره ويوجب
الرفق به والرافة فليتعين اللطف به فحيث لم يعامل بذلك حسن العتاب
س قتل الانسان ما اكفره معناه الدعاء عليه وذلك انما يليق
بالفاجر وكذلك ما اكفره هو تعجب والتعجب انما يليق بالجاهل بمعرفة
الشيء المتعجب منه وهو على الله تعالى محال ج ورد ذلك على عادة كلام
العرب وفنون اساليبه قال الزمخشري وهي من اشنع دعواتهم لان
القتل قصادى شدائد الدنيا وقضائها وما اكفره تعجب من افراطه
في كفران نعمة الله ولا ترى اسلوبا اغلظ منه ولا اخشن ولا ادل على
سخط س وفاكهة وابا عن عمر رضي الله عنه انه قرأ هذه الآية
فقال كل هذا قد عرفناه فما الاب ثم رفض عصا كانت بيده وقال
هذا لعمر الله التكلف وما عليك يا ابن ام عمر ان لا تدري ما الاب
قال اتبعوا ما بين لكم من هذا الكتاب وما لا فدعوه وهذا يشبه النهي
عن تتبع ما في القرآن والبحث عن مشكلاته ج لم يذهب عمر الى ذلك
ولكن القوم كانت اكثر همهم عاكفة على العمل وكان الشاغل بشيء من
العلم لا يعمل به تكافا عندهم وارادان الآية مسوقة في الامتنان على
الانسان بمطعمه واستدعاء شكره وقد علم من نحو الآية ان الاب
بعض ما انبته الله للانسان متاعا له ولانعامه فعليك بما هو اهم من
معرفة الاب وانهض بشكر الله ولا يشكل ما عدده الله من نعمه ولا يشاغل
عن شكره بطلب معنى الاب ومعرفة نبات خاص واكتف بالمعرفة

Marfat.com

الجميلة الى ان تبين لك فى غير هذا الوقت س فاذا جاءت الصاخة
يوم يفر تقدم فى سورة النازعات فاذا جاءت الطامة الكبرى وتقدم
الجواب باختصاص تلك السورة بالطامة ووصفها بالكبرى وبقى الكلام
فى اختصاص هذه السورة بالصاخة ج الصاخة صيحة عظيمة تصم الاسماع
وهى النفخة الثانية يحيى بها الموتى فلما تقدم فى السورة ثم اماتة فاقبر ه
ثم اذا شاء انشره ناسب ان يذكر الصاخة التى تنبه بها الاموات كما تنبه
النائم اذا سمع صوتا عظيما س يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه ما الفائدة فى هذا الترتيب ج من وجهين ١ المراد بفر المرء من اخيه
اولا ثم من امه وابيه ثانيا ثم من زوجته وبنيه ثالثا فان الابوين اقرب
من الاخ والزوجة والاولاد اقرب من الابوين ٢ الالفة بين الاخوين
اكثر من الالفة بين الرجل والديه وزوجته واولاده لان عم الاخوين
لا يزيد احدهما على الاخر الا قليلا فى الغالب والابوان انما يلحقهما الاولاد
وقد مضى من عمرهما مدة طويلة فما يطول الالفة بينهما وبين الولد
طوله بين الاخوين اكثر مما عداهما فلذلك يكون فراره عند الشدة
ممن الفه زمانا طويلا اعظم واشد **سورة الكورت س**
اذا الشمس كورت ما الفائدة فى تكوير الشمس ج اذا كان يوم القيمة ازال
الله احوال هذه العالم من الشمس وغيرها ولما كان نظام هذا
العالم السفلى هو الشمس بطلوعها وغروبها وبعدها وقربها كان تكويرها
دليلا على اعدام هذا العالم س واذا الوحوش حشرت ما الفائدة
فى حشرها وموجبها ايصال الثواب الى المطيع والعذاب الى العاصى
ومناط ذلك التكليف وهى غير مكلفة ج من كمال العدل حشرها

Marfat.com

ليقتص الجماء من القرناء واذا كان ذلك مرعيا فى هذه الوحوش ففى بنى ادم
المكلفين اولى س واذا الموءدة سئلت بائ ذنب قتلت فيها قراتان اسئلت
مبنيا لما لم يسم فاعله والفائدة فى سوالها عن الذنب الذى قتلت به والوجب
سوال قاتلها من سبب قتلها ج من وجهين سوالها تبكيت لقاتلها وتوبيخ به سالت
مبنيا للفاعل والمراد سالت الله او قاتلها عن سبب قتلها فيقتص لها
من القاتل س وما هو على الغيب لضنين فيه قرأتان بالضاد والظاء
فمن قرأ بالضاد اراد ببخيل ومن قرأ بالظاء اراد بمتهم فكيف حكم من لا يمين
بين الحرفين فى مخارجهما ج قال الزمخشرى واتقان الفصل بين الضاد
والظاء واجب ومعرفة مخرجهما مما لا بد منه للقارى فان اكثر العجم لا
يفرقون بين الحرفين وان فرقوا ففرقا غير صواب وبينهما بون بعيد فان
مخرج الضاد من اصل حافة اللسان وما يليها من الاضراس من يمين
اللسان او يسارة وكان عمر رضى الله عنه اضبط بكلتا يديه وكان يخرج
الضاد من جانبى لسانه وهى احد الاحرف الشجرية اخت الجيم والشين
واقا الظاء فمخرجها من طرفى اللسان واصول الثنايا العليا وهى احد الاحرف
الذلقية اخت الدال والتاء ولو استوى الحرفان لما ثبت فى هذه الكلمة
قرأتان اثنتان واختلاف بين جبلين من جبال العلم والقراءة ولما
اختلف المعنى والاشتقاق والتركيب وهذه الكلمة وردت فى بعض المصاحف
بالضاد وفى بعضها بالظاء اشارة الى اختلاف القرأتين وكان صلى الله
عليه وسلم يقرأ بهما س اذا وضع المصلى احد الحرفين مكان الاخر ما
حكم ج صلوته صحيحة لان كلها قرآن **سورة الانفطار** س
اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت واذا القبور

بعثرت ذكرهنا من الدلائل الدالة على حصول يوم القيمة اربعا وفى
السورة التى قبلها اثنى عشر فالحكمة فى ذلك ج دلائل القيمة كثيرة
ذكر منها فى السورة الاولى اثنى عشر والله اعلم بالحكمة فيها منها
ستة سماوية وهى كورت وانكدرت ونشرت وكشطت وسعرت و
ازلفت وستة ارضية وهى سيرت وعطلت وحشرت وسجرت وزوجت
وسئلت وكذلك ذكر فى هذه السورة اربعة منها سماوية وهما
انفطرت وانتثرت ومنها ارضيتان وهما فجرت وبعثرت وتكرر فى السورتين
ثلثة دلائل وهى السماء والنجوم والبحار معظمها من تلك الدلائل س
علمت نفس ما قدمت واخرت وقال فى السورة الاولى علمت نفس
ما احضرت كيف اختصت كل اية منهما بمكانها ج لما ذكر بعثرت القبور
وهى جعل اسفلها اعلاها ناسب ان يقول علمت نفس ما قدمت
واخرت لتناسب النقيضين اولا بالنقيضين ثانيا اما النقيضان
الاولان فهما السفل والعلو واما الثانى فهما التقديم والتاخير
واما السورة الاولى فلم تتقدم فيها ما يدل على ضدين فجرت الاية
الكريمة مجرى قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
س ما غرك بربك الكريم الذى لا مزيد فائدة ذكر صفة الكرم دون
غيرها من صفاته تعالى ج انما قال ذلك لطفا بعبده وتلقينا له
حجته وعذره ليقول غرنى كرمك وقال الفضيل لو سألنى الله
هذا السوال قلت غرنى ستورك المرخاة وروى ان عليا رضى
الله عنه صاح بغلام له مرات فلم يات فقال له مالك لم تجبنى قال
لثقتى وامنى من عقوبتك فاستحسن جوابه واعتقه وقيل من كرم

Marfat.com

الرجل سوء ادب غلامه والحق ان الواجب على الانسان ان لا يغتر بكرم الله تعالى وحلمه فيعصيه ويكفر نعمة اعزازه بكرمه وحلمه فان ذلك خارج عن حد الحكمة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قرأها غره جهله قال عمر غره حمقه وجهله وقال غرّه والله شيطان الخبيث الذي زين له المعاصي وقال له افعل ما شئت فان ربك كريم وجانب الباري نعم احق ان يتقى **س** يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والنفس المقبولة تملك الشفاعة لمن تشفع فيه **ج** المنفي ثبوت النصرة بالملك والسلطنة والشفاعة ليست كذلك ولا تدخل في النفي يدل عليه والامر يومئذ لله **سورة المطففين س** اذا اكتالوا على الناس يستوفون هلا قال اذا اكتالوا واتزنوا كما جاء في مقابلته واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون **ج** المطففون كانت عادتهم انهم لا يأخذون ما يكال ولا يزنون الا بالكيل لان استيفاء الزيادة بالكيل كان امكن لهم واهون عليهم بالمن واذا عطفوا كالوا ووزنوا لتمكنهم من النجس فيهما وقيل كان اهل مكة يزنون واهل المدينة يكيلون والسورة نزلت بالمدينة فقدم ما هو المعروف عندهم **س** على الناس يستوفون بهم يتعلق الجار والمجرور **ج** فيه وجهان ا هو متعلق بقوله اكتالوا ومعنى على من تقديره اذا اكتالوا من الناس اكتيالا يضرهم ويتحامل فيه عليهم ما يدل على مكان من الدلالة على ذلك ٢ ان يتعلق بقوله يستوفون وقدم المفعول على الفعل لافادة الخصوصية اي يستوفون على الناس خاصة واما انفسهم فيستوفون لها

Marfat.com

فاذا قيل اكتلت عليك فكانه قيل اخذت ما عليك واذا قيل اكتلت منك فكانه
قيل استوفيت منك س الضميران فى كالوهما او وزنوهم ما اعرابها
ج فيه وجهان احدهما منصوبان على انهما مفعول ثان للفعلين المذكورين
والمراد كالوهما او وزنوا لهم فحذف الجار واصل الفعل كقولك ولقد
جئتك المكوا وعسا قلا ولقد حنيت عن بنات الاوبر ويقال للحريص
يصيدك لا الجواد بمعنى حينت لك ويصيد لك ٢ هما مرفوعان مبتدان
والى الزمخشري ذلك لان الكلام تخرج به الى نظم فاسد لان المعنى
اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا اعطوهم اخسروا وان جعلت
الضميرين للمطففين انقلب الى قولك اذا اخذوا من الناس استوفوا
واذا تقولوا الكيل او الوزن هم على الخصوص اخسروا او هو كلام مستانف
لان الحديث واقع فى الفعل لا فى المباشر قال والتعلق فى ابطاله بخط المصحف
وان الالف التى تكتب بعد الواو والجمع غير ثابتة فيه ركيك وقال على انى
رايت فى الكتب المحفوظة بايدى الائمة المتقنين هذه الالف مرفوضة
لكونها غير ثابتة فى اللفظ والمعنى جميعا لان الواحدة وحدها معطية معنى
الجمع وانما كتب هذه الالف تفرقة بين واو الجمع وغيرها فى قولك هم
لم يدعو وهو يدعو لمن يثبتها قال المعنى كاف فى التفرقة بينهما و
عن عيسى ابن عمر وحمزة انهما كانا يرتكبان ذلك اى يجعلان الضميرين
للمطففين ويقفان عند الواوين دقيقة بيانا لهما ما اراد ا: سورة
الانشقاق س واذنت لربها وحقت لكررت مرتين ج ليس
ذلك بتكرار لان الاولى اخبار عن السماء والثانية اخبار عن
الارض فلا تكرار س بل الذين كفروا يكذبون وجاء فى سورة البروج

بل الذين كفروا فى تكذيب فما الفائدة فى ذلك ج اختلف اللفظان لاختلاف
الفواصل ففى هذه السورة جاء فى فواصلها لا يؤمنون ولا يسجدون وكان
المناسب للاية يكذبون واما سورة البروج فوردت فواصلها مردفة بياء
اووا وكفى له هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين
كفروا فى تكذيب والله من ورائهم محيط **سورة البروج** س وشاهد
مشهود مذكرا وما قبله معرفا ما الفائدة فى ذلك ج المراد من التنكير ابهام
فى الوصف كانه قيل وشاهد ومشهود لا يكتنه وصفهما س اذ هم عليها
قعود كيف الجمع يقعدون على النار ج من وجهين احولها وعلى اطراف
مكانها ٢ على بمعنى عند كقوله فلهم علىّ ذنب س وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا
بالله ما الفائدة فى مجئ يؤمنوا مضارعا والكافرون ما نقموا الا لكونهم امنوا
فما عذبوهم الا على ذنب وقع منهم ولم يعذبوهم على ما لا يقع منهم
مستقبلا ج التعذيب انما كان على دوامهم على الايمان فى المستقبل
ولو كفروا فى المستقبل لم يعذبوهم س هل اتاك حديث الجنود فرعون
وثمود ما الفائدة فى ذكر فرعون مقرونا بثمود ج الفائدة فى ذلك انه
تعالى جمع بينهما ليعلموا ان حال المؤمنين والكافرين ما برح على هذه
الصورة فى كل زمان فمثل لفرعون للمتاخرين وبثمود للمتقدمين
سورة الطارق س والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق
النجم الثاقب ما يشبه قوله وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب الا ترجمة
كلمة باخرى فبين لى اى فائدة تحتمة ج اراد تعالى ان يقسم بالنجم
الثاقب تعظيما له بما عرف فيه من عجيب القدرة ولطيف الحكمة وان
يدل على ذلك فجاء بما هو صفة مشتركة بينه وبين غيره وهو الطارق

Marfat.com

ثم قال وما ادراك ثم فسره بقوله النجم الثاقب اظهار الفخامة شانه س فمهل
الكافرين امهلهم رويدا ما الفائدة فى تكرار فمهل وامهل ورويدا ج المراد بقوله
فمهل الكافرين لا تدع بهلاكهم وبقوله امهلهم لا تستعجل به وبقوله رويدا
اى امهلا رويدا اى يسيرا وخولف بين اللفظين فى مهل وامهل بزيادة
التسكين منه والتصغير وقيل المراد التاكيد فيهما **سورة الاعلى س**
فجعله غثاء احوى الرعى انما يكون اولا اخضر ثم يابسا فما باله قدم الغثاء
على الاحوى ج روعى فيه موازنته الفواصل والمراد به التقديم والتاخير
كقوله تعالى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما تقديره انزل
على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا س سنقرئك فلا تنسى حصول
النسيان ليس الى الانسان فكيف يصح النهى عنه ج فيه وجهان احدهما انه نفى لازمه
كما تقول ساكسوك فلا تعرى وعلى هذا الوجه ففيه بشارة له صلى الله
عليه وسلم انه اذا قرأ عليه جبرئيل ما اتاه به من القرآن فحفظه لا
ينساه بعد حفظ وانه لا يحتاج بعد ذلك الى تكريره ودراسته والثانى انه نهى
اكلف فى الفعل لتناسب رؤس الآى او ان الفعل المعتل اجرى
مجرى الصحيح كقوله افمن يتقى بوجه او اشبعت الحركة فنشأت الالف كقوله
السبيلا س فذكر ان نفعت الذكرى هو صلى الله عليه وسلم مأمور
بالذكر نفعت او لم تنفع فما معنى اشتراط النفع ج من وجهين احدهما المراد فذكر
ان نفعت الذكرى او لم تنفع فانما عليك البلاغ قيل انه تعالى امر
موسى وهارون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وانا اشهد انه لا
يذكر ولا يخشى واكتفى ههنا بقوله ان نفعت الذكرى عن قوله او لم تنفع وهو
كثير فى القرآن المجيد منه فى هذه السورة الذى قدر فهدى وضل

فذكر اشرف القسمين واكتفى به عن الثانى ٢ ان يكون الظاهر شرطا ومعناه
زجا للمكذبين واخبارا عن حالهم واستبعادا تأثيره بالذكر س ثم لا يموت
فيها ولا يحيى الانسان لا يمكن ان يكون خاليا من احد هذين الوصفين
ج لا يموت موتا يستريح به ولا يحيى الانسان حيوة تنتفع بها س
ان هذا الفى الصحف الاولى الى اخر السورة كيف يجوز ان القرآن كان فى
الصحف الاولى ج المراد ان قد افلح من تزكى ومعانى هذه السورة
مكتوب فى صحف ابراهيم وموسى وقيل المراد الآخرة خير وابقى معناه
لا يتغير باختلاف الشرائع فلذلك قال ان هذا الفى الصحف الاولى
صحف ابراهيم وموسى **سورة الغاشية ٨٨ س** ليس لهم
طعام الا من ضريع لا يسمن ولى الحق وهو الحاقة الا من غسلين
كيف الجمع بينهما مع اختلافهما ج العذاب الوان والمعذبون طبقات
فمنهم من اكله الغسلين لكل باب منهم جزء مقسوم س الضريع هو
الشرق اذا يبس وهو نبت فكيف فى النار ج من وجهين الس المراد
ان الضريع ينبت فى النار فيأكلونه ولكنه ضرب مثلا اى انهم يغاثون
بما لا يغنيهم ٢ لا يمتنع ان ينبت لهم الضريع على ما يقتضى حكمته ولما
يبقى الانسان المعذب وهو لحم ودم فى النار ابدا الا بأد كذلك يبقى الضريع
وينبت س افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وبعدها اى مناسبة
بين الجمال والسماء والجبال والارض ج ان الابل خلقها الله تعالى جامعة
لانواع كثيرة من المصالح وكانت اجل اموالهم واعزها عليهم وكثيرا
ما يسافرون عليها سائرين فى المهامة والقفار متوحشين منفردين عن
الناس ومن شأن الانسان اذا انفرد ان تقبل على التفكر فى الاشياء لانه

Marfat.com

ليس معه من يحادثه وليس هناك شئ يشغل به سمعه وبصره واذا كان
كذلك جعل انسه فى جملة الذى ركبه فيرى منظرا عجيبا واذا نظر الى فوقه
لم ير غير السماء واذا نظر يمينا وشمالا لم ير غير الجبال واذا نظر الى ما تحته
لم ير غير الارض فكانه تعالى امرهم بالنظر والفكر وقت الخلوة فيما يستدلون
به على قدرة الخالق فلذلك جمع الله بينهما وقيل ان العرب كانت تحب
الابل وهى اعظم اموالهم وكانت تحتاج الى راع ولا تثبت الابل مطا
وفى مصائفهم يأوون بها الى الجبال وفى مشاتيهم ينزلون بها الى الاودية
فجاء هذا الترتيب على هذا الحكم **سورة الفجر مس** والفجر وليال
عشر وبال الليالى العشرة وردت منكرة من بين ما اقسم بالله **ج** لانها ليال
مخصوصة من بين جنس الليالى فالعشر بعض منها ومخصوصة بفضيلة
ليست لغيرها **مس** فهلا عرفت بلام العهد لانها ليال معلومة معهودة
ج لو فعل ذلك لم يشتغل بمعنى الفضيلة التى فى التنكير ولان الاحسن
ان يكون اللامات متجانسة ليكون الكلام ابعد من الالغاز والتعمية
س اذا يسر ما يوجب حذف الياء فى يسر فى الدرج اكتفاء عنها بالكسرة
وفى الوقف تحذف مع الكسرة **ج** روعى فيها امر الفواصل قال الزجاج
قرئ باثبات الياء على الاصل وحذفها احب الى لانها فاصلة و
الفواصل تحذف منها الياءات وقال والعرب قد تحذف الياء وتكتفى
بالكسرة قبلها والفواصل والتراخى فى موضع وقف والوقف موضع
تغير حتى فى الحروف الصحيحة بالتضعيف والروم والنقل وغيرها **مس**
الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم وهو خطاب لرسول صلى الله عليه
وسلم كيف يصح ذلك وهو مما لا يمكن ان يراه **ج** معناه الم تعلم لان

اخبار هؤلاء المذكورين كانت منقولة بالتواتر اما عاد وثمود فقد كانا في
بلاد العرب واما فرعون فقد كانوا سمعوا من اهل الكتاب اخباره وبلاد
فرعون كانت متصلة ببلاد العرب وخبر التواتر يفيد العلم الضروري
والعلم الضروري يجري مجرى المرويّة في القوة والجلاء والبعد عن
الشبهة فلذلك قال الم تر **س** الخطاب لمحمد ما اعرب ارم **ج** هو على ما جاء
في اختلاف تفسيره ان جعلت ارم قبيلة فهو عطف بيان من عاد
او بدل وان جعلت ارم اسم مدينتهم فهنا حذف مضاف تقديره
اهل ارم فيكون اهل وصف العاد فلما حذف اقيم ارم مقامه فاعرب
اعرابه واعطى حكمه **س** وجئ يومئذ بجهنم ما الفائدة في قوله وجئ مبنيا
بما لم يسم فاعله ولم يقل وجاءت جهنم او جاء جهنم **ج** القرآن من
آدابه اذا ذكر ما يجري مجرى العذاب ينزهه الله تعالى عن الذكر في ذلك
المقام قال جزاء وفاقا ولم يقل وجاءت جهنم ليدل على انها
جئ بها مقهورة مأمورة كما قال وبرزت الجحيم لمن يرى **روي** انه يجاء
بها مزمومة بسبعين الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها
حتى تنصب عن يسار العرش فتشرد شردة لو تركت لاحرقت اهل الجمع

سورة البلد س

لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا
البلد ما الفائدة في هذه التكرار **ج** ان البلد هو مكة وهو محرم ثم
احل للنبي صلى الله عليه وسلم حين الفتح فكانه اكتسب صفة الحل
بعد ان لم يكن فلما تبدل وصفه بعد التحريم بالحل كانه غير الاول
فحسن التكرار **س** ووالد وما ولد ولم يقل ومن ولد والمولود ممن يعقل
ج في ما من الابهام ما لم يكن في من فقصد به التفخيم والتعظيم كانه

Marfat.com

قال واى شئ عجيب **س** فلا اقتحم العقبة فلا لم يوجد النافية الدالة
على الماضى الا مكررة قال الله تعالى فلا صدق ولا صلى وفى الاية ما وجد
التكرار **ج** قال الزجاج هى مكررة فى المعنى تقدير الكلام لم يقتحم ولا افكر ولا
اطعم الا ترى انه فسر اقتحام العقبة بذلك قال ابو على الفارسى معنى فلا
اقتحم العقبة لم يقتحمها واذا حملت على معنى لم كان التكرار غير واجب
س ثم كان من الذين امنوا وتواصوا الم اخر الايمان على هذه الطاعات
ورتبته مقدمة وادخل التراخى عليه وهو قوله **ثم ح** المقصر بالتراخى
فى الذكر لا فى الوجود كقوله قل لمن ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد بعد
لم يرد بقوله ثم ساد ابوه التاخير لان رتبة الابوة مقدمة على رتبة
النبوة وقيل الاعمال بخواتيمها فالمراد ثم امكان فى عاقبة امره من الذين
امنوا وهو ان يموت على الايمان ويجوز ان يكون تراخى الايمان
وتباعده فى الرتبة والفضيلة عن العتق والصدقة اشعارا بان فضيلة
الايمان ودرجته اعظم من سائر الطاعات بكثير فلذلك ادخل التراخى
ليميز بين الاعمال المتقدمة والايمان وانه اعظم مرتبة منها **سورة**
الشمس س والليل اذا يغشاها قال الزمخشرى النصب فى اذا
بفعل لانك لا تخلو اما ان تجعل الواوات عاطفة فتنصب بها وتجر فتقع
فى العطف على عاملين وفى نحو قولك مررت امس بزيد واليوم عمرو
واما ان تجعل للقسم فتقع فيما اذا اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه **ج**
ان واو القسم يطرح معها ابراز الفعل اطراحا كليا فكان لها شان خلاف شان الباء حيث
ابرز معها الفعل واضمر فكانت الواو قائمة مقام الفعل والباء سادة
مسدها معا والواوات العواطف نوائب عن هذه الواو فخفف ان يكون

عوامل الفعل والجار جميعا كما تقول ضرب زيد عمرا وبكر خالدا
فترفع بالواو وتنصب لقيامها مقام ضرب الذي هو عملها س والسماء
وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها على ما تحمل لفظ ما في المواضع
الثلثة ج قال الزمخشري جعلت ما مصدرية فيها وليس بالوجه لقولك
فالهمها وما يؤدي اليه من فساد النظم لان فاعل الالهام هو الله تعالى
والوجه ان تكون موصولة وانما اوثرت على من لارادة معنى الوصفية
كانه قيل والسماء والقادر العظيم الذي بناها ونفس والحكيم الباهر
الحكمة الذي سواها وفي كلامهم سبحان ما سخركن لنا س لم ذكرت
النفس دون ما نسقت ج من وجهين اريد بها نفس واحدة بعينها
وهي نفس ادم ع عامة في كل نفس ووردت منكرة تعظيما لها وتفخيما
كما قال علمت نفس ما احضرت علمت نفس ما قدمت واخرت ان
تقول نفس يا حسرتا ووردت منكرة في عدة مواضع لارادة التعظيم
والتفخيم س فعقروها كيف اضاف العقر اليهم والذي عقرها واحد
بدليل قوله اذا انبعث اشقاها ج ان العاقر واحد واسمه قدار بن سالف
ولكن ما فعل العقر الا برضى قومه وحضورهم فنسب الفعل اليهم

سورة الليل مكية

س والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قدم الليل
على النهار وفي السورة التي بعدها قال والضحى والليل اذا سجى قدم النهار
على الليل وما الفائدة في ذلك ج هذه السورة نزلت في حق ابي بكر الصديق
وايمانه رضي الله عنه كان مسبوقا بكفره فكان زمن كفره المتقدم بمنزلة
الليل وزمان ايمانه المتاخر بمنزلة النهار فلذلك قدم الليل على النهار
واما تقديم الضحى على الليل في سورة الضحى فلان ايمانه صلى الله عليه وسلم

ما کان مسبوقا بکفر فناسب ان تفتح السورة التی نزلت فی الضحیٰ وتمام الکلام فیہ یاتی فی سورة الضحیٰ س وما خلق الذکر والانثیٰ المراد بما هو الله تعالیٰ فهلا عبر عنه بلفظ من الدلالة علی العقلاء ج هو بمعنی من وقد وردت من بمعنی ما وما بمعنی من تقدم نظیره والسماء وما بناها ونفس وما سواها س فسنیسره للیسریٰ ما فائدة هذه السین الداخلة علی الفعل الدالة علی التنفیس ج انما دخلت علی الفعل اشارة الی الرفق واللطف وهذا الوعد من الله قطع ویمین س ان علینا للهدیٰ مقتضی الکلام ذکر الهدیٰ والضلال لیناسب بما تقدم من لیسره للیسریٰ ولیسره للعسریٰ فما باله اقتصر علی ذکر الهدیٰ ج هو کما قلت ولکنه حذف الضلالة اکتفاء بالهدیٰ کما جاء فی قوله تعالیٰ فی سورة الاعلیٰ والذی قدر فهدیٰ اراد واضل فاکتفی بذکر الهدیٰ عن ذکر الضلال ولانه اشرف القسمین ولان الضد یستحضر فی الذهن عند ذکر ضده س وسیجنبها الاتقی الذی هذه الآیة نزلت فی ابی بکر الصدیق رضی الله عنه فهل فیها ما یدل علی انه افضل الخلق بعد النبی صلی الله علیه وسلم ج نعم لیستنبط منها ومن قوله ان اکرمکم عند الله اتقیکم انه افضل لانه وصف بالتقوی فی هذه الآیة وفی الثانیة حکم ان الاکرام عند الله هو الاتقی فما ینتج ان ابا بکر رضی الله عنه اکرم عند الله والاکرم عند الله افضل من غیره

سورة الضحیٰ س هل من فائدة فی مجیء سورة الضحیٰ بعد سورة اللیل ج نعم الفائدة فی ذلک ان اللیل نزلت فی ابی بکر رضی الله عنه بدلیل قوله عز وجل وسیجنبها الاتقی وسورة الضحیٰ نزلت فی النبی

Marfat.com

صلى الله عليه وسلم ما ودعك ربك وما قلى فقرنت هذه بهذه ليعلم انه ليس
بينهما واسطة س والضحى والليل قدم الضحى على الليل هنا وفي سورة الليل
قدم الليل على النهار حيث قال والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى ج تقدم
هذا السوال في سورة الليل والجواب عنه بقي هنا سوال اخر وهو ان يقال انكم
عللتم تقديم الليل هناك لمناسبة حال ابي بكر الصديق رض وان ايمانه مسبوقا
بكفر فكان زمن كفره بمنزلة الليل وزمن ايمانه بمنزلة النهار فيقال النبي صلى الله
عليه وسلم لم يكن ايمانه سابقا للكفر س فما باله عقب ذكر الضحى بالليل ج
ان هذه السورة نزلت عليه صلعم عند انقطاع الوحي عنه صلى الله عليه وسلم
فقال الكفار ودع ربه وقلاه ونقل ان الحسن والحسين رضي الله عنهما
ادخلا جرو كلب الى بيته صلى الله عليه وسلم من غير علمه يلعبان به فجعل
زمان الوحي بمنزلة الضحى وزمان انقطاعه بمنزلة الليل س ووجدك ضالا
فهدى كيف نسب الضلال اليه وهو معصوم من الصغائر والكبائر ج
المراد وجدك ضالا عن معرفة معالم النبوة واحكام الشريعة وقيل
انه ضل وهو صغير في شعاب مكة فرده الله الى عمه ابي طالب س
ووجدك عائلا فاغنى كيف من الله عليه باخراجه من الفقر الى الغنى
الحقيقي ج ليس المراد بالغنى كثرة المال ولكن الله ارضاه بما اتاه وذلك الرضى
لم يكن له قبل النبوة وغنى النفس هو الغنى الحقيقي س فاما اليتيم فلا
تقهر واما السائل فلا تنهر وكنت ضالا الى اخر السورة ما الفائدة بهذا
الكلام ج فيه اشارة الى احواله الثلثة المقدمة فكانه قال كنت يتيما فاويناك
فاذا وجدت يتيما فلا تقهر وكنت ضالا فهديناك فاذا وجدت ضالا عن
طريق الاسلام فاهده وكنت عائلا فاغنيناك فاذا وجدت فقيرا فواسه

Marfat.com

بالبر والاحسان ليكون قد قابلت نعمنا عليك بما يوجب لك رفيع المنزلة
في الدنيا والاخرة **سورة الم نشرح س** الم نشرح لك صدرك
ما الفائدة في زيادتها **ج** ما في طريقة الايضاح بعد الابهام فكانه قيل الم
نشرح لك ففهم ان ثم شروحا ثم قيل صدرك فاوضح ما علم مبهما و
كذلك رفعنا لك ذكرك وعنك وزرك **س** فان مع العسر يسرا ان مع
العسر يسرا **روى** انه صلى الله عليه وسلم قال لن يغلب عسر يسرين
فكيف يصح ان يكون العسر واحدا واليسر اثنين **ج** من وجوه ١ هو عمل بالظا
وبناء على قوة الرجاء والقول فيه ان الجملة الثانية تكرير للاولى كما
كرر ويل يومئذ للمكذبين تقريرا لمعناها في النفوس وتمكينا لها في القلوب
كما يكرر المفرد في قولك جاءني زيد زيد ٢ ان يكون الاولى عدة بان
العسر مردود بيسر لا محالة والثانية عدة لمستانفة بان العسر متبوع
بيسر فهما يسران على سبيل الاستيناف ٣ ورود العسر معرفا باللام
يدل على انه واحد ومجيء اليسر منكرا يتناول بعض الجنس فاذا كان الكلام
الثاني مستانفا تناول اليسر الثاني بعضا من الجنس غير البعض الاول
ع جاء في سورة الطلاق سيجعل الله بعد عسر يسرا وقال هنا ان مع العسر
يسرا وبعد العسر يسر الجزاء **س** العسر ضد اليسر والمعية للصحبة فكيف
يصحبان **ج** وعدهما ان يصيبهم بيسر بعد العسر الذي كالوافيه
بزمان قريب فقرب اليسر المترقب حتى جعله كالمقارن للعسر زيادة
في التسلية وتقوية للقلوب وورد اليسر منكرا تفخيما له يعني يسرا عظيما
وروي انها في مصحف ابن مسعود مرة واحدة **س** هل وقع
هذان اليسران للصحابة **ج** نعم واليسر الاول ما فتح في زمان النبي

Marfat.com

صلى الله عليه وسلم والثانى ما فتح فى زمان الخلفاء الراشدين وقيل
المراد باليسرين يسر فى الدنيا ويسر فى الاخرة **سورة التين ٣**
والتين والزيتون هما ليسا من الامور الشريفة فكيف يليق ان يقسم
الله بهما ج من ثلثة اوجه ا فيه حذف مضاف تقديره ورب التين و
الزيتون ٢ المراد بهما هاتان الثمرتان المعروفتان وهما عجيبتان من بين
اصناف الاشجار المثمرة اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
طبق من تين فاكل منه وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت
من الجنة لقلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فانها يقطع البواسير
وتنفع من النقوس وقال صلى الله عليه وسلم نعم السواك الشجرة
المباركة تطيب الفم وتذهب بالجفرة س هما جبلان من الارض المقدسة
طور سينا وطور زيتا ارسل منهما عيسى ابن مريم وانبياء بنى اسرائيل
وطور سينا هو الجبل الذى كلم الله عليه موسى عليه السلام و
البلد الامين فهو مكة شرفها الله تعالى فعلى هذا القول يكون الباري
تعالى قد اقسم بمنابت الانبياء فالجبل المختص بالتين لعيسى عليه السلام
والزيتون الشام مبعث اكثر انبياء بنى اسرائيل والطور مبعث موسى
عليه السلام والبلد الامين مبعث محمد صلعم س الا الذين امنوا
فما هذا الاستثناء ومما استثنى ج فيه وجهان ا هو متصل لان اخبر
انه خلق الانسان فى احسن تقويم فى انتصاب قامته وتسوية اعضائه
ثم كان عاقبة امره حيث لم يشكر تلك الخلقة الحسنة القويمة السوية
ثم رددناه اسفل من سفل خلقا وتركيبا يعنى اقبح من قبح صورة
واشوهه خلقة وهم اصحاب النار او اسفل من سفل خلقا

وتركيبا من اهل الدركات اوثم رددناه بعد ذلك التقويم والتحسين اسفل
من سفل فى حسن الصورة والشكل حيث نكسناه فى خلقه نفوس ظهره
بعد اعتداله وابيض شعره بعد سواده وتشنين جلده وكان نضيا
وكل سمعه وبصره وكانا حديدين وتغير كل شئ فشيبه وليف وصوته
خفات وسهامته خرف فاستثنى الذين امنوا وعملوا الصلحت على القول
الاول واخبران اجرهم غير ممنون غير داخلين فى من رددناه اسفل
سافلين من النار ٢ هو منقطع والمعنى لكن الذين امنوا من المهتدى
فلهم ثواب دائم غير منقطع على طاعتهم وصبرهم على ابتلاء الله لهم
بالشيخوخة والهرم وعلى معاينة المشاق والقيام بوظائف العبادة
على تجادل نهوضهم وضعف حركاتهم **سورة العلق** س الذى
خلق خلق الانسان من علق ما الفائدة فى تكرير خلق ج ابهم اولا
بقوله الذى خلق ثم خصص الانسان من بين مخلوقاته تشريفا له
وتفخيما س خلق الانسان من علق الانسان انما خلق من علقة واحدة
فكيف اخبر انه خلق من علق ج من وجهين ١ المراد هنا بالانسان الجنس
كقوله تعالى ان الانسان لفى خسر ٢ روعى فيه امر الفواصل س ما الفائدة
فى تكرار قوله تعالى اقرأ وربك الاكرم الذى بعد قوله اقرأ باسم ربك
ج المراد بالاول اقرأ ما تسمع من جبرئيل لنفسك وبالثانية التبليغ **سورة**
القدر س انا انزلناه فى ليلة القدر مع العلم بانه تنزل منجما فى نيف
وعشرين سنة ج نزل جملة واحدة فى ليلة القدر من اللوح المحفوظ
الى سماء الدنيا واملاه جبرئيل على السفرة ثم كان ينزل به على رسول
الله صلى الله عليه وسلم نجوما فى ثلث وعشرين سنة وكان ابتداء

Marfat.com

انزاله عليه فى ليلة القدر لان المبعث كان فى شهر رمضان **س** هل فى السورة ما يدل على انها ليلة السابع والعشرين من رمضان **ج** من وجهين احدهما ابن عباس رض ان السورة ثلثون كلمة على عدد الشهر وقوله هى سابع وعشرون كلمة منها ٢ تكرر قوله ليلة القدر فى السورة ثلث مرات وكل واحدة مرة منها تسعة حروف فى هجائها فمجموع الثلث سبع وعشرون حرفا وهما مناسبتان ضعيفتان **س** خير من الف شهر تكون هذه الليلة خيرا من هذه المدة الطويلة التى جملتها ثلث وثمانون سنة وفسر كل سنة منها شهر رمضان فيه ليلة القدر فكيف الشئ خيرا من نفسه او من مثله **ج** المراد خير من الف شهر لا يكون فيها ليلة القدر **س** ما الفائدة فى اخفاء هذه الليلة الشريفة وهلا اظهرها الله لعباده فتشرفوا بمعرفتها واغتنموا العبادة فيها **ج** اقتضت الحكمة الالهية اخفاء بين اشياء لترغيب عباده فى الطاعات وتحذيرهم من المعاصى اخفى رضاه فى الطاعة وغضبه فى المعاصى ليجتهدوا فى الكل واخفى وليه فيما بين الناس ليعظموا الكل واخفى الاجابة فى الدعاء ليبالغ المكلف فى الدعوات واخفى الاسم الاعظم ليعظموا كل الاسماء واخفى الصلوة الوسطى ليحافظوا على الكل واخفى قبول التوبة ليواظب المكلف على جميع اقسامها واخفى وقت الموت ليخاف المكلف وكذلك ساعة الاجابة فى يوم الجمعة ويوم عرفات لتتصرف الدواعى الى الاجتهاد فى الدعوات وكذلك اخفى ليلة القدر ليعظموا جميع ليالى رمضان وقيل اخفيت ليجتهد المكلف فان اصابها اصاب اجرين وان لم يصبها اصاب اجر الاجتهاد **س** تنزل الملئكة والروح فيها ظرف يقتضى نزول جميع الملئكة الى الارض وفيهم كثرة

Marfat.com

عظيمة لاتسعهم الارض ج من وجهين ينزلون الى سماء الدنيا ولا اشكال
لان كل سماء مملوة ملئكة حتى قال صلى الله عليه وسلم اطت السماء
وحق لها ان يئط مافيها موضع شبر الا وفيه ملك يسبح الله و يقدسه
انهم ينزلون فوجا فوجا وطائفة طائفة فمن نازل وصاعد ولذلك مدة
الوقت الى طلوع الفجر وعبر بلفظ تنزل وهو تفعل من النزول المفيد
للمرة بعد المرة **سورة البينة س** يتلو صحفا مطهرة فيها كتب
قيمة والنبي صلعم كان اميا ج المراد لقرأ ما في الصحف عن ظهر قلب س
فيها كتب قيمة الصحف هي الكتب فكيف يكون الشئ في نفسه ج الصحف هي
القراطيس والكتب اي مكتوبات مستقيمة ناطقة بالعدل والحق اي بالآيات
والاحكام س وما تفرق الذين اوتوا الكتاب وقال في اول السورة لم
يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين ففي الاول قرن اهل الكتاب
بالمشركين وقدمهم عليهم والمشركون منزلتهم في الكفر اعلى واشد و
في الثانية اكتفى بذكر الذين اوتوا الكتاب ما الموجب لذلك ج اما تقديم
اهل الكتب على المشركين ففيه اجوبة خمسة السورة مدنية واهل
الكتاب هم المقصودون بالذكر ٢ انهم كانوا علماء بالكتب وكان متضمن
صفة النبي صلعم وصدقه وصحة رسالته ونبوته فكان اصرارهم
على الكفر به اقبح س لانهم كان لهم اتباع يقتدون بهم ويعتقدون فيهم
المعرفة وانهم اصحاب كتاب سماوي ولهم نبي يقتدون به فكان
كفرهم اصلا لغيرهم فلهذا قدموا في الذكر عم هم كانوا علماء في دينهم
والمشركون جاهلون من العالم فكانوا اشرف فقدموا ٥ الواو لا تقتضي
الترتيب واما حذف المشركين في الآية الثانية فانهم لا كتاب لهم واهل

Marfat.com

الكتاب امروا ان يعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء بخلاف المشركين
فتعين حذفهم من الآية **س** خالدين فيها ابدا ولم يذكر فيما تقدم من
عذاب الكافرين ما السبب فى ذلك **ج** من وجوه انه ورد عنه تعالى
فى خطابه لداود يا داود حببنى الى خلقى فقال داود كيف احبك
اليهم قال اذكرلهم سعة رحمتى وهذا من هذا الباب ٢ فيه تنبيه على
ان جانب الرحمة ازيد من جانب الغضب **س** تخليد المشركين فى
العذاب محكوم به ولما حذفهم من الآية الثانية واقتصر بها على ذكر
اهل الكتاب اكتفى بكونهم فى نار جهنم من غير خلود **سورة الزلزلت**
س اذا زلزلت الارض زلزالها هل فى الآية ما يدل على وقوع الزلزلة
العظيمة التى حصلت فى اثنتين وسبعمائة وكان معظمها بمصر والشام
ج لعم استنبط ذلك بعض الفضلاء من قوله تعالى اذا فاتت الالفين
فيها باثنين والذال سبعمائة فى حساب الجمل صارت الجملة سبعمائة
واثنين وفيها زلزلت الارض زلزالها وهى مناسبة حسنة والحق انها
زلزلة الساعة **س** ما الفائدة فى اضافة الزلزال الى ضمير الارض وهلا
قيل زلزالا كما قيل دكادكا **ج** معناه زلزالها الذى يستوجب فى
الحكمة ومشية الله وهو الزلزال الشديد الذى ليس بعده شئ
كقولك اكرمنى لتلقى اكرامه واهن الفاسق اهانة تريد ما يستوجبان
من الاكرام والاهانة وقيل زلزالها كله **س** يومئذ تحدث اخبارها
ما كيف يستقيم حصول الحديث من الارض **ج** من وجهين اما
مجاز عن احداث الله تعالى فيها من الاحوال ما يقوم مقام التحديث
باللسان ٢ ينطقها الله على الحقيقة وتخبر بما عمل عليها من خير وشر

Marfat.com

روى عنه صلعم انها تشهد على كل احد بما عمل على ظهرها س اين
مفعول تحدث الاول ج هو محذوف تقديره تحدث الخلق اخبارها
كقوله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه والمراد يخوفكم اولياءه س
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرّة شرا يره سيات
المؤمن معفوا عنها باجتناب الكبائر وحسنات الكافر محبطة بالكفر فما معنى
الجزاء بمثاقيل الذر على الخير والشر ج المراد فمن يعمل مثقال ذرّة
خيرا من فريق السعداء ومن يعمل مثقال ذرة شرا من فريق الاشقياء
لمجيئه بعد قوله يصدر الناس اشتاتا وقيل نزلت فى رجلين بالمدينة
كان احدهما يستقل الكسرة والتمرة ويقول انما توجد على ما نعطيه ونحن
نحبه وكان الآخر يتهاون بالذنب اليسير ويقول انما اوعد الله النار
على الكبائر فنزلت سورة العاديات س فاثرن به نقعا
الى م يعود الضمير فى به ج من وجهين ا هو عائد الى المكان الذى
عدون فيه ٢ وقيل عائد الى ما دل عليه الصبح من الوقت س على
ما عطف فاثرن به نقعا وما بعده ج هو معطوف على الفعل الذى
حذف ووضع اسم الفاعل موضعه والتقدير عدون واورين فاغرن
فاثرن س فوسطن به جمعا الى ما يعود الضمير فى به ج من وجوه
ا هو عائد الى العدا او تقديره فوسطن بسبب ذلك العدو جميعا
٢ هو عائد الى النقع تقديره فوسطن ملتبسات بالنقع جمعا من جموع
الاعداء ٣ هو عائد الى ما دل عليه الصبح من الوقت تقديره فوسطن
بذلك الوقت جمعا س وانه على ذلك لشهيد الى م يرجع ضميره انه
ج من وجهين ا انه يعود الى الانسان كقوله تعالى يوم تشهد عليهم

Marfat.com

الستتم ٢ انه عائد الى الله تعالى فعلى هذا يكون وعيد الكفرة تم والله
شهيد على ما تعملون س اذا بعثرما فى القبور هلا قال من فى القبور
وعبر بها عمن يعقل ج من وجهين ١ لما بعثر من فى القبور كانوا تراب
فكان حكمهم حكم من لا يعقل ٢ المراد الارض وهى قبور الخلق اجمعين
من بنى ادم وغيرهم فغلب ما لا يعقل على من يعقل س ان
ربهم بهم يومئذ لخبير لما عيد الضمير جمعا ج نظرا لمعنى الانسان س
ابن مفعول يعلم ج هذه الجملة دلت على مفعول يعلم اى انا نجازيه

سورة القارعة

س لم قال ما القارعة وهلا قال ما هى ج
كان حق الكلام ذلك الا انه كرر تفخيما لشانها وتهويلا له ولزيادة التهويل
اعاد قوله وما ادريك ما القارعة س لم انتصب يوم يكون الناس ج
ناصبه دل عليه القارعة اى تقرع القلوب باهوالها يوم يكون الناس
س ما وجه شبه الانسان بالفراش وهو الجراد او شبه بالبعوضة
ويقال له بالفارسية پروانه ج شبه الناس بالفراش فى الكثرة والانتشار
والضعف والزلة والتطائر الى الداعى من كل جانب كما يتطاير الفراش الى
النار وسمى فراشا لتفرشه وانتشاره وفى امثالهم اضعف من فراشة
س ما المراد من العهن المنفوش ج من وجهين ١ الصوف المندوف
فى خفة سيرها حتى تستوى مع الارض وتطائرها وتفرق اجزائها
وقرأ ابن مسعود رض كالصوف المنفوش ٢ الصوف الملون لانه يتلون
الجبال يومئذ قاله الكلبى ويؤيده ما قيل ان الصوف الملون يكون اخف
س ما هيه اى ما هاويه هلا قال ما هى ولم زيدت الهاء مع انه
اخصر ج هى للسكت تثبت وصلا ووقفا وفى قراءة تحذف وصلا

وقرأ حمزة ما هي بغير هاء السكت في الوصل **سورة التكاثر**
س ما معنى حتى ذرتم المقابر **ج** من وجهين ١ تكاثرتم بالاحياء حين
قلتم نحن اكثر عددا وخدما وعشيرة حتى اذا استوعبتم عدد الاحياء
صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات بان قلتم هؤلاء قبور خدمنا
وعشائرنا واقاربنا وعددتم الموتى تباهيا بكثرتهم ٢ شغلكم التفاخر
بالاموال والاولاد والرجال عن طاعة الله حتى زرتم المقابر اي
الى ان امتم ودفنتم بها مضيعين اعماركم في طلب الدنيا فيكون زيارة
القبور عبارة عن الموت وفي الحديث حتى زرتم المقابر حتى يأتيكم
المقابر **س** يشكل الوجه الاخير من وجهين ١ ان الزائر هو الذي
يزور ساعة ثم ينصرف والميت يبقى في قبره ٢ انه اخبار عن الماضي
فكيف يحمل على المستقبل **ج** عن الاول بان الزائر قد يمكث ولكن
لا بد له من الرحيل وكذا اهل القبور يمكثون ثم يرحلون عنها الى
مقام الحساب **والجواب** عن الثاني بوجوه ١ ان المراد من كان
مشرفا على الموت لسبب الكبر ولذلك يقال فيه انه على شفير القبر
٢ ان في الخبر عمن يقدم وعظهم فهو كالخبر عنهم لانهم كانوا على طريقتهم
ونظيره قوله ويقتلون النبيين بغير حق **س** قال ابو مسلم ان الله تكلم
بهذه السورة يوم القيامة بغير الكفار وهم في ذلك الوقت قد تقدم منهم
زيارة القبور **س** كلا لو تعلمون علم اليقين اين جواب لو **ج** محذوف
تقديره لما الهاكم شيء عن طلب الاخرة او لشغلكم ذلك عن غيره
او لفعلتم ما لا يوصف ولا يكتنه او ما اشتغلتم به **س** لم لم يكن قوله
لترون الجحيم جواب لو **ج** لا يجوز ان يكون جوابا لانه محقق الوقوع

Marfat.com

بل هو جواب قسم محذوف اكد به الوعيد واوضح به ما انذرهم منه
بعد ابهامه تفخيما وحذف منه لام الفعل وعينه والقى حركتها على الراء
س لم كرر قوله ثم لترونها ج من وجوه ا انه تكرار للتاكيد ٢ ان الاولى
اذا راتهم من مكان بعيد والثانية اذا وردوها ٣ المراد بالاولى المعرفة
والثانى الابصار **سورة العصر** س ما المراد بالعصر وما وجه
تخصيصه بالقسم ج من وجوه ا اراد به وقت صلوة العصر لانه يختم
صحيفة اليوم فيه ومن كان مشغولا فيه بالاستغفار والتسبيح يكون
عاقبة امره خيرا ٢ او الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب ٣ هو عصر
الانبياء عليهم السلام او عصر نبينا عليه الصلوة والسلام س و
تواصوا بالصبر الوصية بالصبر داخلة فى الاعمال الصالحة فلم ذكرها
على حدة ج من وجهين ا هو تخصيص بعد التعميم وفائدته اظهار
الاهتمام والمبالغة ٢ المراد بالعمل ما يكون مقصودا على كمال الشخص
فلا يدخل الصبر فيه س لم ذكر سبب الربح دون الخسران ج
من وجهين ا انما ذكر سبب الربح اكتفاء ببيان المقصد واشعارا بان
عدد ما ذكر يؤدى الى خسر ونقص حظ ٢ ذكره تكرما فان الابهام
فى جانب الخسر كرم يحكى عن بعض الاكابر انه قال فهمت معنى سورة
والعصر عن بائع ثلج يقول ارحموا على من راس ماله يذوب
سورة الهمزة س ويل لكل همزة لمزة اى كثير الهمزة
واللمز وهما بمعنى الغيبة فلم لم يكتف باحدهما عن الاخر ج من
وجهين ا عند بعض المفسرين من الالفاظ المترادفة كليث واسد
٢ الهمزة النمام واللمزة الذى يفرق بين اثنين وقيل الاول الغيبة

والثانى فى الوجه وقيل الاول باليد والثانى باللسان وقيل على العكس وكلا اللفظين بضم الفاء وسكون العين وعند البعض اللمزة واللمزة بدون لفظ كل **س** ما الفائدة فى تخصيص الحطمة وهى النار التى من شانها الاعتراض بكسر الاضلاع والنبذ الملقى عن الاستحضار فى مقابلة ما ظن بنفسه من الكرامة وبناؤه على الاغتياد فلا يقال ضحكة ولعبة الا للملكة المتعود **ج** الى ما يرجع ضمير ينبذن بضم الذال اى بصيغة الجمع وينبذان بالالف بعد الذال اى بصيغة التثنية **ج** معنى الاول هو الضاءة ومعنى الثانى هو المال **س** انها عليهم مؤصدة ما محل هذه الجملة **ج** هذه الجملة مستانفة فى جواب ما بال اهلها انهم لا يخرجون منها ولا يغوثون فقيل انها عليهم مؤصدة اى مطبقة وقوله ممددة اى وصد عليهم الابواب وتمدد على الابواب العمد استيثاق فى استيثاقٍ **سورة الفيل س** الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل اسند الرؤية الى محمد عليه الصلوة والسلام مع ان هذه القصة كان عام مولد النبى صلى الله عليه وسلم **ج** جعل مشاهد اثارها والسمع بالتواتر بمنزلة الرؤية وهو ان لم يشهد تلك الواقعة لكن شهد اثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه راها **س** طيرا ابابيل لو كان جمعا فما واحده **ج** يحتمل ان يكون واحده ابالة وقيل ابول وقيل ابيل وقيل لا واحد لها كعباديد وشماطيط **س** ترميهم وقرأ ابو حنيفة يرميهم بالياء فالى مرجع الضمير **ج** الضمير عائد الى الله سبحانه وعز لقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى او هو عائد الى الطير لانه اسم جمع مذكر وانما

Marfat.com

يؤنث باعتبار المعنى س ما معنى السجيل ج اختلف فيه فقال بعضهم
من طين مطبوخ كما يطبخ الآجر وقيل طين متحجر ولهذا المعنى معرب من
سنك كل وعليه الجمهور فلا يكون لفظا عربيا وقيل سجيل فعيل من
السجل وهو الصحيفة يعني نبشتة بود برهر سنگے نام آنكس كه هلاك
وے بدان سنگ بود وهو اكبر من العدسة واصغر من الحمص يخرق
البيضة والرجل والفيل وتصل الى الارض **سورة قريش**
س لايلاف قريش ايلافهم بم يتعلق اللام فيه ج من وجوه ا
وهو الاظهر ان يتعلق بفليعبدوا فالفاء اما زائدة واما انها دخلت
لما فى الكلام من معنى الشرط لان المعنى اما لا فليعبدوه لايلافهم
على معنى ان نعم الله تعالى عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه لسائر
ما انعم الله عليهم من النعم العظام فليعبدوا لهذه الواحدة التى
هى نعمة ظاهرة وعلى هذا ففى اخر سورة الايلاف وقف وفى العباءة
تقديم وتاخير ٢ وهو المنقول عن بعض السلف انه متعلق
بالسورة التى قبلها اى اهلكهم فجعلهم كعصف ماكول ليبقى
قريش وما الفوا من الرحلتين ويؤيده انهما فى مصحف ابى سورة
واحدة ٣ متعلق بمحذوف مثل اعجبوا لم قرئ لايلاف قريش ايلافهم
رحلة الشتاء والصيف **سورة الماعون س** فويل للمصلين
والمراد منهم اهم المكذبون ام غيرهم ج من وجهين اهم المكذبون
ج يتوجه سؤال وهو هلا قال فويل لهم جواب وضع المظهر موضع
الضمير للدلالة على معاملتهم مع الخلق والخالق والفاء للسببية ٢
المراد من الذى يدع اليتيم رجل خاص من قريش وهو عاص بن

Marfat.com

وائل والوليد بن المغيرة فعلى هذا ليس المراد من قوله فويل للمصلين
الذين هو الذي يدع اليتيم لانه ليس من اهل الصلوة بل لما عرف المكذبين
بمن هو يدفع اليتيم زجرا ان يحترز عنه وعن فعله ذكرا استطرادا
او هو افجر يعني اذا كان عنف اليتيم وترك الطعام كهذه المثابة
فما بال المصلي الذي هو ساه عن صلوته فالاحتراز عنه وعن
فعله اولى س هم عن صلوتهم نقل عن انس وابن عباس
الحمد لله على ان لم يقل في صلوتهم وهو اشعار بالفرق بين
قولهم عن صلوتهم وبين قولك في صلوتهم ج معنى عن انهم
ساهون عنها سهو ترك لها وقلة التفات اليها وذلك فعل المنافقين
او القسقة الشطاء من المسلمين ومعنى في ان السهو يعتريهم فيها لوسوسة
شيطان او حديث نفس وذلك لا يكاد يخلو منه مسلم س يمنعون
الماعون ما المراد بالماعون ج من وجهين ا لا يعطون الزكوة
٢ يمنعون عارية القدر والفاس والملح والنار وامثال
ذلك سيما زكوة المال سورة الكوثر س فصل لربك وانحر
والمذكور عقيب الصلوة في الاغلب هي الزكوة فما وجه المناسبة
بين الامر بالصلوة والنحر ج من وجهين ا ان اعز اموال عند
العرب هو الابل فامر بنحرها وصرفها في سبيل الله تنبيها على
قطع العلائق النفسانية من شهوات الدنيا على خلاف من يدعهم
ويمنع منهم الماعون فيكون هذه السورة كالمقابلة للسورة المتقدمة
٢ فسرت الصلوة بصلوة العيد والنحر بالتضحية س النبي عليه
الصلوة والسلام مداوم على الصلوة فالامر بالصلوة له تحصيل

Marfat.com

الحاصل ج د مخالصًا على الصلوة لوجه الله تعالى على خلاف
السابق عنها او هو تعليم للامة ويؤيد الاول تفسير الكوثر بالاولاد
والاتباع او بعلماء الامة او بالقرآن **سورة الكافرون**
س هل لا قال من اعبد في قوله لكم ولا انتم عابدون ما اعبد
لان المراد به هو الله تعالى **ج** من وجهين ا يمكن ان يقال بناؤه
على قاعدة مهدها صاحب الكشاف وهي اذا كان المراد من الموصول
الصفة يعبر عنه بلفظة ما كقوله تعالى والسماء وما بناها وهم هنا كذلك
كانه قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق فان تعليق النفي
بالوصف ادخل في التبري عن المشاركة معهم كما لا يخفى ٢ للمطابقة
س في الآية تكرار فان مضمون لا اعبد ما تعبدون ولا انا عابد
ما عبدتم واحد وكذا ولا انتم عابدون ما اعبد في الموضعين
ج من وجوه ا التكرار لمزيد التقرير كما في قوله تعالى ان مع العسر
يسرا والتكرار لمزيد التقرير يلائم من حيث ان الغرض التبري عنهم
٢ لا تكرار لان ما في احدى الجملتين مصدرية وفي الاخرى موصولة
او موصوفة والمعنى على تقدير كونها مصدرية لا اعبد مثل عبادتكم
فان عبادتي خالصة لله تعالى وعبادتكم شرك وعبادتي طاعة
وعبادتكم معصية واقول تفصيل المقام ان قوله تعالى لا اعبد ما
تعبدون وقوله ولا انا عابد ما عبدتم اما كلاهما لنفي الحال او كلاهما
لنفي الاستقبال او احدهما للحال والآخر للاستقبال وعلى
التقادير فلفظة ما اما مصدرية واما موصولة او موصوفة في الاخر
فهذه ستة احتمالات حاصلة من ضرب الثلثة في الاثنين ولم

يلتفت الى تقسيم صورة الاختلاف الى الفرق بين الاولى والاخرى ولا
الى الفرق بين الموصولة والموصوفة لتكرير الاحتمال فان صور الاختلاف
متساوية الاقدام فى دفع التكرار ومؤدية الموصوفة والموصولة متقاربان
فلا يتعلق غرض بالتفصيل وكذا الحال فى قوله ولا انتم عابدون ما
اعبد فى الموضعين ومعلوم انه لا تكرار فى صور الاختلاف سواء كان
باعتبار الحال او الاستقبال او باعتبار كون ما فى احدهما موصولة
او موصوفة وفى الاخرى مصدرية ٣ عن بعض العلماء ان المراد من
لا اعبد نفى الفعل ومن ولا انا عابد نفى الوقوع والامكان فلا تكرار
لان حمل الكلام على الفائدة الجديدة مهما امكن اولى من التكرار
ع تاكيد على طريقة ابلغ فان الثانى جملة اسمية ٥ عن بعض ما فى
الاخيرين مصدرية اى ولا انا عابد وتابع عبادتكم وطريقتكم ولا
انتم عابدون مقتدون عبادتى وطريقتى ولهذا قال لكم دينكم س
هذه الآية منسوخة بآية القتال امر محكمة ج اذا فسرت بالمتاركة وتقرير
كل من الفريقين الاخر فهى منسوخة وعليه الاكثرون واما اذا فسر الدين
بالحساب والجزاء والدعاء والعبادة فلا اذ ليس فيه اذن فى الكفر ولا منع
عن الجهاد س قد اخبر الله تعالى بقوله ولا انتم عابدون فيما تستقبلون
من الزمان ما اعبد فهذا يقتضى ان لا يؤمن منهم احد وقد آمن بعض
المخاطبين ولا خلف فى خبره ج المخاطبون كفرة مخصوصة قد علم الله
تعالى انهم لا يؤمنون ويموتون على كفرهم وهم الذين قالوا للنبى
عليه الصلوة والسلام اتبع ديننا فنتبع دينك الى اخرها قالوا س هلا
قال فى القرينة ما عبدت ج لا يطابق المقام لانهم ينكرون ما هو عليه

Marfat.com

بعد النبوة ويعتقدون ويخطئونه قبلها وقيل انما لم يقل ما عبدت ليطابق ما عبدتم لانهم كانوا موسومين بعبادة الاصنام وهو لم يكن مرئ موسوما بعبادة الله تعالى **س** لكم دينكم ولى دين اللام ليستعمل للنفع وعلى للضرر كما حقق فى قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وهنا وقد استعمل اللام فى الكفر والايمان **ج** المراد من لكم دينكم عليكم دينكم لكن استعمل لكم على وجه المشاكلة لوقوعه فى صحبة ولى دين **سورة النصر س** اذا جاء نصر الله والفتح ما الفرق بين النصر والفتح حتى عطف عليه **ج** النصر الاعانة والاظهار على العدو والفتح فتح البلاد وقيل ان النصر هو التمكن من العدو والفتح هو الامن من من شدة وقرئ بتقديم الفتح على النصر **س** متى نزلت السورة الكريمة **ج** فيه وجهان انزولها قبل فتح مكة لوعدة النصرة والفتح لان كلمة اذا للاستقبال والوعد انما يكون فى الاستقبال ٢ نزول هذه السورة بعد فتح مكة فعلى هذا يكون اذا بمعنى اذ ودخول ان على الماضى انما هو على طريقة قوله تعالى حتى اذا جاء امرنا وفار التنور وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وعلم بها انه قد اقترب اجله وكان فتح مكة فى رمضان سنة ثمان وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شهر ربيع الاول سنة عشر **س** فسبح بحمد ربك الآية جزاء واذا شرط فما هو عامل فى الشرط **ج** العامل فى الشرط هو الجزاء ويحتمل ان يكون اذا بمعنى اذكما مر فعلى هذا فاء فسبح زائدة واظرف **وروى** انه كان يكثر ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك **سورة المسد**

Marfat.com

س تبت يدا ابى لهب فسروا اليدين بالنفس فما وجهه ج عادة العرب
ان تجعل التعبير عن الجملة باليدين نحو بما قدمت يداك ونحو فلا تلقوا
بايديكم الى التهلكة وانما خصصتا لانه لما نزل عليه وانذر عشيرتك
الاقربين جمع اقاربه فانذرهم فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا
واخذ حجرا ليرميه فنزلت فقيل المراد بهما دنياه واخرته س التكنية
تكرمة فلم كناه ج من وجوه ١ كان مشتهرا بالكنية ٢ للذم ٣ اللطيف
التوجيه بان اسمه كان عبد العزى وعدم التعبير بهذا الاسم دفع
لايهام ذكر اشتراك الصنم مع رب العزة فاستكره ذكره تدبر ٤ لما
كان من اصحاب النار كانت الكنية اوفق بحاله ٥ ليجانس قوله تعالى
ذات لهب ٦ لينتقل منه الى جهنمى ٭ س وتب تكرار للاول فما فائدته
ج من وجهين ١ الاول دعاء والثانى جزاء وقد حصل الهلاك والخسران
كذا فى الكشف والمعنى كقول الشاعر جزانى جزاه الله شر جزاء ٭ جزاء
الكلاب العاويات وقد فعل ٢ الاول مختص بالدنيا والثانى بالعقبى
س ما المراد بقوله ما كسب ج المراد منه ولده لما روى ان ابا لهب
كان يقول ان ما يقوله ابن اخى ان كان حقا فانا افتدى منه نفسى
بمالى وولدى وكان عتبة بن ابى لهب ختن النبى صلى الله عليه
وسلم فلما نزلت هذه السورة غاظه وقال لابنه طلق زوجتك ان
اردت رضائى فطلق ولما بلغ الخبر لسيد البشر دعا عليه بقوله اللهم
سلط على عتبة كلبا من كلابك س حمالة الحطب فما اذا اراد به
ج اراد حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار بمعاداته وقيل
تحمل زوجها على ايذائه والنميمة فانها توقد نار الخصومة كما يلتهب النار

Marfat.com

بالحطب **شعر** عداوت میان دو کس آتش است * سخن چین بد بخت هیزم کش است * **وروی** انها تجمع الشوك وتطرح ليلا في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فمعناه ان حالهم في جهنم على الصورة التي كانت عليها في الدنيا حين تحمل الشوك على ظهرها فعليه خساست حالها مع انها من سادة نساء قريش **س** فما وجه الحبل في جيدها **ج** كان لها قلادة فاخرة فقالت لانفقها في عداوة محمد عليه الصلوة والسلام فاعقبها الله منها حبلا في عنقها من مسد النار **سورة الاخلاص س** الى ما يعود الضمير في قل هو الله احد **ج** من وجهين ١ هو للشان كقولك هو زيد منطلق ولا حاجة الى العائد لانها هي ٢ هو عائد الى ما سئل عنه اي الذي سالتم عنه هو الله تعالى اذ روي ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا اليه فنزلت **س** قرئ هو الله بلا قل مع الاتفاق على انه لا بد منه في قل يا ايها الكافرون ولا يجوز في تبت فما وجهه **ج** لعل ذلك ان سورة الكافرون مشاقة الرسول ومراد عنه لهم وتبت معاتبة عمه فلا يناسب ان يكون منه وامافهذا فتوحيد يقول به تارة ويومر بان يدعوا اليه اخرى **س** الله الصمد قيل معنى الصمد المقصود اليه في الحوائج والسيد الذي قد كمل في انواع السودد فما وجه الهبط بلم يلد **ج** معناه الا قول المنقول عن السلف انه الذي لا جوف له لا يدخل فيه ولا يخرج منه شئ ولذا قالوا ما بعده تفسيره **س** لم كرر لفظة الله **ج** من وجهين ١ كالاشعار بان من لم يتصف به لم يستحق الالوهية ٢ السورة مكية

وكان فى مكة اذ ذاك المشركون فالتكرار فى مقابلة شركهم اقول
هو جواب حسن وهو الوجه فى تكرير احد **سورة الفلق** س
ما معنى اذا وقب ج اذا اريد بالغاسق الليل فمعناه دخل ظلامه
ولا شك ان المضار فى الليل اكثر ولذلك قيل الليل اخفى للويل س
ومن شر النفاثات ما وجه تخصيصهن ج لما روى ان يهوديا اسمه لبيد
سحر النبى ﷺ فى وتر دسه فى بئر فيه احد عشرة عقدا فاعلمه الله
بذلك وعجله بمجئ جبرئيل بعد ما اشتكى ومرض لذلك اياما وقد روى
ستة اشهر وترلت المعوذتان احد عشرة اية فبعث النبى صلى الله
عليه وسلم عليا رضى الله عنه فاستخرجها فجاء بها فكان كلما قرأ اية
انحلت العقد الى الاخيرة قام عليه الصلوة والسلام كانما نشط من
عقال س ما الفائدة فى قوله اذا حسد ج معنى اذا حسد اذا ظهر
حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعبو ضرره منه قبل ذلك الى
المحسود بل يختص به لاغتمامه بسروره س ما وجه تخصيص هذه
الثلثة بعد التعميم فى قوله تعالى من شر ما خلق ج لخفاء شرها فانه
يلحق الانسان من حيث لا يعلم **سورة الناس** س ما وجه
تكرار الاستعاذة فان السورة المتقدمة شاملة لاقسام التعوذ ج
كانت الاستعاذة فى السورة المتقدمة من المضار البدنية وهى
تعم الانسان وغيره والاستعاذة فى هذه السورة من الاضرار
التى تعرض النفوس البشرية وتخصها س من الجنة والناس قيل
هو بيان للشيطان الموسوس انه جنى وانسى كقوله تعالى شياطين
الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسوسة

وعلى كل شمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض على الاول بان
الناس لا يوسوسون فى صدور الناس انما يوسوس فى صدورهم
الجن ج ان الناس يوسوسون اليهم بمعنى يلقى بهم فى الظم ثم تصل
وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بطريق المؤدى الى ذلك والله
واسع عليم س ما الفائدة فى تكرير الناس ج من وجهين ا انه
مضى عن المص بيان فائدته فى تكرير لفظ الايمان فى سورة الرحمن
من ان الميزان يفهم منه معانى متعددة واستعمل فى كل مقام بما
يناسبه ٢ انه احال المص فى ذلك السورة بيان تلك الفائدة الى
لفظة الناس فى اخر القرآن وهذا الاخر فى هذه التسخة من افادتنا
وقد شرحناها ناقصا كما يشهد تعدد الخط وتمايز الخطين فى تلك السورة
فلم نرض بنقصانه واقتضينا اثره فى التضييف بلا مطالعة كل نسخة
مع عدم الاستعداد لذلك الامر والاسباب وعدم الاستطاعة
فتامل والله واسع عليم س المناسب ان يتعوذ المتعوذ باعوذ
برب الفلق واعوذ برب الناس الى اخر السورتين من غير لفظة
قل كما لا يخفى ج المقصد التعوذ بالسورتين المذكورتين فيهما الاستعاذة
من حيث انهما كلام الله تع المجيد والسورة هى مجموع قل اعوذ الخ
وبدون قل بعض السورة وليس الغرض التكلم بهذه الكلمات فربما
لا ينفع لو غير نظم القرآن مع انه تكلم بجميع تلك الكلمات فافهم

خادم العلماء والطلباء والله اعلم دين محمد عفى الله عنه

قيمت ٨/ عفا

مختصر فہرست کتب دینیات

نام کتاب	قیمت	نام کتاب	قیمت	نام کتاب	قیمت
بخاری شریف	للہ۵	عربی بول چال ح۱	۱۲ر	سلم العلوم	۴ر
مسلم شریف	۵ر	عربی بول چال ح۲	۱۲ر	تحریر کند یا	۴ر
ابوداؤد	۴ر	فلاح شرح مراح الارواح	۲ر	عبد الغفور	۸ر
ترمذی	۴ر	منتہی الارب	۸ر	حاشیہ عبد الغفور	۴ر
ترمذی علیمی	۵ر	اکلیل علی مدارک التنزیل	للہ۵	طحاوی شریف	۸ر
ابن ماجہ	۴ر	مفید الطالبین	۳ر	بلوغ المرام مترجم	۸ر
مشکوۃ	۵ر	تاریخ الاسلام کامل خورد	۴ر	تحریر سنبٹ	۴ر
نسائی	۱۵ر	تقریر سیرت حصہ اول	۴ر	تفسیر عزیزی اردو مع	۸ر
بحر الرائق شرح کنز الدقائق	۵ر	" " حصہ دوم	۴ر	تفسیر خلیلی و موضح القرآن	۸ر
عینی شرح کنز الدقائق	۴ر	مجالس الحکمت	۴ر	تفسیر قادری ترجمہ تفسیر حسینی	۵ر
مصری کافیہ زینی زادہ مجلد	۴ر	فتاوی دار العلوم کامل	۴ر	تفسیر غنی	۸ر
وعظ بے نظیر	۱۰ر	ازالۃ الشکوک	۴ر	حاشیہ امور عامہ مولنا عبد الحق خیر آبادی	۴ر
فخر الواعظین	۸ر	سفرنامہ شیخ الہند	۱۰ر	الحاشیہ امانیہ بر امور عامہ	۴ر
جمل علی الجلالین	۸ر	تہذیب السالکین	۸ر	نامی شرح حسامی	۴ر
تفسیر خازن	۸ر	کتاب المرقوم مترجم	۸ر	فصول شرح اصول	۴ر
صاوی علی الجلالین	۸ر	شمس بازغہ	۴ر	جذب القلوب	۱۲ر
اصول الشاشی	۶ر	قاضی مبارک	۴ر	یوسف زلیخا اردو	۴ر
نور الانوار	۴ر	حمد اللہ نظامی	۸ر	فصول اکبری	۵ر

Marfat.com

نام کتاب	قیمت	نام کتاب	قیمت	نام کتاب	قیمت
میزان الصرف	۳/	دیوان متنبی تا درس	عہ/	قدوری کشوری	عہ/
خلاصۃ الفقہ	۲/	نور الایضاح عربی واردو	۱۰۰/	شرح جامی اُردو	ع/
کریما	۰/	مقامات حریری	ہے/	کافیہ اُردو	۱۳/
کریما مترجم	۱/	فیض الباری شرح اردو	صہ/	جیبیہ شرح اُردو کافیہ	عہ/
نافع الخلائق	عہ/	صحیح البخاری	۸/	فیوض عثمانی شرح اردو	
احسن المواعظ	عہ/	احسن التفاسیر اُردو	صہ/	فصول اکبری	عہ/
آثار سعید کامل	عہ/	بیضاوی	ع/	بدر منیر شرح اُردو نحو میر	۱۲/
نعزک شرح زرادی	۸/	تفسیر ابن کرم	۱۲/	شرح اسباب طب عربی	ہے/
صرف میر	۱۳/	حکایات الصالحین عربی	۸/	نفیسی عربی	ع/
پنج گنج	۴/	ہدایہ اولین	صہ/	نحو میر	۴/
شرح پنج گنج	۱۲/	ہدایہ اخیرین	صہ/	جلالین مع جامع البیان	صہ/
مراح الارواح	۶/	شرح وقایہ	عہ/	مالابد منہ فارسی	۸/
منیۃ المصلی عربی	۱۰/	چلپی	ع/	طب نبوی	۱۳/
منیۃ المصلی اردو	۷/	مختصر المعانی	ہے/	جامع البیان	ہے/
احسن المسائل	عہ/	مختصر الوقایہ مترجم	للہ/	جلالین خورد	عہ/
تحفہ اھوذی شرح ترمذی	۵ صہ	پشتو و فارسی	۸/	تفسیر عزیزی فارسی	عہ/
کوکب الدری شرح ترمذی کامل	۷ ے،	صراح معہ قراح کانپوری	ہے/	پارۂ عم مجلد	عہ/
مجالس الابرار	للہ/	المنجد جدید	۱۲ ے/	تفسیر سورۂ یوسف	عہ/
مناجات مقبول	۸/	لغات سعیدی	ہے/	معیار الشریعۃ مکمل	۸/
مفتاح الجلالین	عہ/	لغات کشوری	ہے/	ان کے علاوہ	
داستان یوسف	ع/	قدوری عربی	عہ/		

ذخیرہ محمد و ابن محمد

ہمارے یہاں ہر قسم کی کتابیں قدیم و جدید، عربی، فارسی، اردو کا ذخیرہ موجود رہتا ہے

پتہ:- دین محمد مالک کارخانہ قرآن و کتبخانہ دینیہ مقابل جامع مسجد دہلی

Marfat.com

کتب نحو

(۱) **شرح مائۃ عامل مترجم** مع کامل ترکیب اُردو تیار کیا ہے اس کی صحت و بہتری کی وہ اہل علم شہادت دیں گے جنہوں نے ہمارے یہاں کی مطبوعہ **ھدایۃ النحو و کافیہ** ملاحظہ فرمایا ہے جس کی مانگ یومًا فیومًا زیادہ ہو رہی ہے۔ قیمت ۸؍ محصول ۵؍

(۲) **ہدایۃ النحو** اس کی بہتری میں یہ کوشش کی کہ قدیم ترین مطبوعہ نسخے و جدید الطبع نسخے جمع کئے ان سے مسودہ کی صحت کی گئی پھر بصرف زر کثیر اس کے حل مضامین کے لئے بہترین حواشی و بین السطور کو صحت کے ساتھ جمع کیا جواب تازہ ترین چھپ کر تیار ہوئی ہے۔ قیمت ۸؍ محصول ۵؍

(۳) **کافیہ** جو علامہ شیخ جمال الدین۔ بن حاجب متوفی سنہ ۶۴۶ھ کی تصنیف ہے جس میں علم نحو کے تمام قواعد اختصار کے ساتھ باضابطہ درج ہیں۔ قیمت ۸؍ محصول ۵؍

(۴) **حاشیہ مولانا عبدالحق** خیرآبادی بر قاضی مبارک کامل مجلد نہایت نفیس۔

(۵) **مکتوبات امام ربّانی** مجدد الف ثانی کامل در تین جلد شرح اُردو نہایت نفیس عمدہ۔

۶ **حیات الحیوان** عربی مصری نایاب تاریخ ہے کامل در دو جلد مجلد۔

Marfat.com

(۱) ترجمان القرآن بلطائف البیان مصنفہ مولانا نواب صدیق حسن صاحب بھوپالی کامل مجلد ۱۵ جلدیں۔

(۲) شمس التواریخ کامل۔

(۳) ابوداؤد شریف قدیم مصححہ شیخ الہند رح۔

(۴) پیراہن یوسفی کامل مجلد درد و جلد۔

(۵) حاشیہ تراب بر قاضی مبارک کامل مجلد

(۶) کشف المغطا عن کتاب المؤطا بزبان اردو مصنفہ مولوی وحید الزماں صاحب

(۷) حاشیہ جناب علامہ زماں مولانا فضل حق صاحب خیرآبادی جس کو لوگ معقول کا قرآن کہتے ہیں جو ایک زمانہ دراز ہوا جب چھپ کر ہاتھوں ہاتھ فروخت ہو چکا تھا اور اب اس زمانہ میں کہیں ہندوستان بھر میں ۲۵۰ روپیہ پر نہیں ملتا تھا اس خادم نے کامل ایک برس تک اس کی تلاش جاری رکھی جو آخر میں ایک پرانہ کتب خانہ سے جس کے پاس اس خادم نے متلاشیوں کو بھیجا تھا دستیاب ہوا اور اس کتب خانہ کو گراں قدر رقم دے کر یہ حاشیہ حاصل کیا جواب زیر تحریر ہے اور اللہ چاہے عنقریب تیار ہو کر یہ خادم یہ عظیم الشان کتاب آپ اہل علم کے سامنے پیش کرے گا اگر کوئی صاحب پیشگی ۸؍ دے کر اس وجہ سے داخل کریں تاکہ ہم کو اس سے مدد ملے ۳؍ سے ان کو ملے گا اور تیاری پر بالکل مفت کے برابر قیمت صرف ۵؍ ہو گی۔ اس کے علاوہ ہمارے ہاں ہر قسم کی کتابیں قدیم و جدید بکفایت ملتی ہیں۔

6933

ملنے

دین محمد مالک کارخانہ قرآن و کتب خانہ دینیہ مقابل جامع مسجد دہلی

(مطبوعہ جمال پرنٹنگ ورکس دہلی)

Marfat.com